١٩٦٥/٢/٦

حديث بين الرئيس جمال عبد الناصر

والسفير الألمانى فى القاهرة "جورج فيديرر"

السفير الألمانى: هل صحيح ما نشر عن أن "أولبريخت" رئيس ألمانيا الشرقية سوف يزور الجمهورية العربية المتحدة؟

الرئيس: لقد دعوناه لزيارة القاهرة وقبل الدعوة.

السفير الألمانى: ولكن يا سيادة الرئيس هذا أمر يؤثر على العلاقات بين بلدينا، ولقد كنا نأمل أن تتحسن العلاقات، وكنا مستعدين للتعاون فى خطة السنوات الخمس الجديدة وفى مشروعاتها.

الرئيس: بالنسبة لنا فإن الأمر تقرر ووجهت الدعوة وتحدد موعد الزيارة.

السفير الألمانى: إنى أرجو يا سيادة الرئيس أن تقدروا خطورة الأمر بالنسبة لحكومتى.. إن القاهرة ليست بلداً عادياً، ومعنى مجيء "أولبريخت" إليها معنى ضخم.. إن القاهرة هى عاصمة العالم الثالث، ومعنى أن تفتح "لأولبريخت" أبواب القاهرة أن العالم الثالث كله، قد فتح بابه لألمانيا الشرقية، وهذا موضوع خطير بالنسبة لنا.

الرئيس: إننى فى دهشة من أنكم تتكلمون عن خطورة ألمانيا الشرقية، بالنسبة لكم، وتثيرون مسألة زيارة "أولبريخت".. إن خطورة إسرائيل بالنسبة للعالم العربى أشد مائة مرة من خطورة ألمانيا الشرقية على ألمانيا

obeikandl.com

الغربية، ولم تكتفوا بكل ما فعلتموه لمساعدة إسرائيل بالتعويضات، ولكنكم اليوم تضيفون إليه تقديم الأسلحة هدية لعدونا.

السفير الألمانى: إنكم يا سيادة الرئيس تكلمتم فى هذا الأمر مع "جيرستناير" رئيس البرلمان فى ألمانيا الاتحادية، حينما قدم إلى هنا لزيارتكم، وبعد عودته.. فلقد كان هناك احتمال فى إعادة النظر فى أمر الأسلحة التى نقدمها لإسرائيل، وزيارة "أولبريخت" قد تضعف هذا الاحتمال، وأكثر من ذلك قد تؤثر على فرصة أية معونة، قد نقدمها إليكم فى مشروعات خطة السنوات الخمس الجديدة.

الرئيس: دعنى أولاً أسألك عن كلمة "المعونة"!.. إننا لم نأخذ من ألمانيا الغربية أى معونات.. لا من ألمانيا الغربية ولا من غيرها، لقد اشتركتم فى بعض مشروعاتنا الصناعية، ونحن نسدد ثمنها كاملاً، بل وسددنا الجزء الأكبر منها، وسددنا بفوائد قدرها ستة فى المائة، فهل تُسمى ذلك معونة ؟!

السفير الألمانى: هناك أشياء أخرى غير المشروعات الصناعية، قدمناها بغير ثمن.

الرئيس: ماذا مثلاً؟

السفير الألمانى: لقد قمنا بإنقاذ معبد كلابشة.

الرئيس جمال عبد الناصر: ذلك مشروع نهتم به ضمن حملة اليونسكو لإنقاذ آثار النوبة، وهو عمل ثقافى ساهمتم فيه مع العالم، وتلك ليست معونة للشعب المصرى، ولا يمكن وصفها بذلك فى أى مقياس!

السفير الألمانى: لكن زيارة "أولبريخت" يا سيادة الرئيس، قد تصل بنا إلى تعقيدات فى موضوع صفقة الأسلحة لإسرائيل.

الرئيس: دعنى أقل لك بوضوح رأيى فى موضوع صفقة السلاح التى أهديتموها لإسرائيل: إن هذه الصفقة – فضلاً عن خطرها على الأمة العربية كلها –

تمت بطريقة تسيء إليكم، إن الطريقة التى تمت بها هذه الصفقة "مزرية" (DISGUSTING)، وأنا مع الأسف، لا أجد كلمة أخرى لوصفها.

إن أمراً بهذه الدرجة من الخطورة لا يتقرر، بهذا الشكل، فى دعوة شاى يقيمها "أديناور" لـ "بن جوريون" فى فندق "والدورف أستوريا" فى نيويورك، ويبقى ما حدث فيها سرًّا، بينما نحن مع الأسف نصدق تأكيداتكم الرسمية وتصريحاتكم العلنية المتكررة بإنكار حدوثها!

ومرت فترة صمت، ثم قال السفير الألمانى:

السفير الألمانى: لقد فهمت يا سيادة الرئيس من المشير عبد الحكيم عامر، حينما قابلته منذ أيام بأن زيارة "أولبريخت" للقاهرة، ليس معناها اعترافكم رسميًّا بألمانيا الشرقية، لكنى لم أتلق من سيادتكم مثل هذا التأكيد.

الرئيس: أخشى أن أقول لك إن الموقف قد يتغير بعد كلامك الآن هنا، إذا كانت صفقة الأسلحة مع إسرائيل سوف تستمر، فلسوف نعيد النظر فى موقفنا كله، وبالقطع سوف نعترف بألمانيا الشرقية. إن مثل هذا القرار ليس موجوداً أمامى الآن، ولكن تصرفاتكم قد تضعه أمامى؛ أعنى أن الأمر كله يتوقف على تصرفاتكم.

إنى أرجوك أن تعرف، وأن تنقل إلى الحكومة فى بون أن إهداء السلاح لإسرائيل مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا، وبالتالى فهو موضوع نحن فيه على استعداد للوصول إلى أقصى مدى.. لقد كانت سياستنا الثابتة دائماً هى حسن العلاقات معكم، لكن العلاقات الحسنة طريق فى اتجاهين، وليست طريقاً فى اتجاه واحد.

١٩٦٥/٢/١٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

لوفد جامعات العراق فى القصر الجمهورى

■ إن الجمهورية العربية لم تحقق هذه الإنجازات إلا بعد أن حققت الوحدة الوطنية أولاً، وهى الركيزة والأساس للانطلاق.. إن تحقيق الوحدة العربية يتطلب القضاء على الرواسب والمتناقضات، التى خلقها الاستعمار. وأطالب الأساتذة والطلاب بالعمل على إزالة هذه المتناقضات والحواجز المصطنعة، التى حاول الاستعمار فرضها على الدول العربية.

إننا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة لم نحقق هذه الإنجازات، إلا بعد أن حققنا الوحدة الوطنية أولاً، وهى الركيزة والأساس للانطلاق والتطور وتحقيق الأهداف الوطنية والآمال القومية لأى شعب من الشعوب.

وأود أن أشيد بنضال الشعب العراقى فى مختلف العصور، تجاه النواحى الوطنية فى الداخل والقضايا العربية فى المحيط العربى.

إن الشعب العراقى الشقيق له مواقف باسلة إزاء القضايا العربية.

ولقد بذل الشعب العراقى فى ذلك الجهد والدم والإخلاص.. ولم يقتصر كفاح الشعب العراقى على فئة أو طبقة.. ولم يكن وقفاً على فئات المثقفين فى العراق فحسب، بل إن تضحيات الشعب العراقى؛ من أجل القضية العربية وفى سبيل الوحدة العربية، تمتد إلى الفلاحين وأفراد الشعب العراقى بكل فئاته.

إن الشعور العربى المستنير فى العراق نابع من القلب، رغم أن الاستعمار استطاع خلال العصور المختلفة فى الماضى أن يقيم سياسة العزلة وسياسة المحاور بين البلاد العربية، فواجبكم وأنتم الطليعة أن تقضوا على المخلفات والآثار التى صنعها الاستعمار وأعداء الأمة العربية، ولابد أن يدرك كل منا أن وسائل العزلة والانقسام، لم تكن مقصورة على إقامة السدود والحواجز بين الشعب العربى الواحد، وتجزئته إلى دول متباعدة.

كما صنع الاستعمار وأعداء الشعب العربى كذلك كثيراً من التناقضات بين البلاد العربية وبعضها؛ سواء فى القيادات والنواحى الاقتصادية والاجتماعية، واستطاع أن يثير المشاكل العديدة؛ حتى يحول دون التقاء الأمة العربية وتحقيق الوحدة العربية الكبرى لتعود الأمور إلى طبيعتها؛ ولذلك فحينما نقول بأن الوحدة العربية ليست عملاً سهلاً، فإننا نلمس هذه المشاكل ونحتاج أن نزيل هذه العقبات ونتغلب عليها؛ حتى تتم الوحدة العربية مقرونة بالقوة والمنعة للشعب العربى كله، وسوف تتحقق الوحدة العربية إن شاء الله.

وأنتم – يا شباب الأمة العربية وطليعتها فى العراق – عليكم وعلى أشقائكم فى الوطن العربى كله مسئولية كبرى؛ لأنكم سوف تحملون مسئولية القيادة فى المستقبل للتمكين لهذه الوحدة العربية، ولكن يجب عليكم أن تعملوا بكل ما فى وسعكم لتأكيد الوحدة الوطنية، التى تخدم الوحدة العربية الكبرى.

وإنى أعتقد أن تبادل الزيارات والتقائكم المستمر مع الشباب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة والبلاد العربية الشقيقة أمر هام للغاية؛ لأنه يخلق الصلة القوية والارتباط العميق والمشاركة فى الفكر والمشاعر، وفوق ذلك فهو يعطى الشباب فى مختلف البلاد العربية فرصة؛ لكى يلمسوا عن كثب كل مايدور فى وطنهم العربى الكبير من أحداث، ويطلعوا بصورة عملية على مايتحقق هنا وهناك من تطورات، كما يزيد ذلك من تجربتهم النابعة من الواقع العربى.

إن الأمة العربية تعلق على جيل الشباب فى كل مكان آمالها العزيزة، وأملى أن يوفق كل منكم فى دراساته.. فإن ذلك هدف مهم لا بالنسبة للفرد منكم، وإنما هو فى نفس الأهمية بالنسبة لبلادكم ووطنكم العربى، فكلما تزودت الطليعة بالعلم والثقافة والمعرفة، ازدادت بذلك القاعدة الواعية المثقفة للطليعة القيادية، التى ستعمل فى جميع الميادين وتحقق التطور فى مختلف المجالات.

والبلاد العربية فى أمس الحاجة إلى المزيد من العلم والمزيد، من إعداد الطليعة المثقفة، التى ستقود فى العمل والإنتاج والكفاح.

وأرجو من الله أن يوفقكم فى تحقيق آمال العراق الشقيق وآمال أمتكم العربية، وأرجو أن تحملوا تحياتى القلبية لشعب العراق الشقيق، وتعبروا عن اعتزاز أبناء الجمهورية العربية المتحدة جميعاً بأشقائهم فى العراق. كما أرجو أن تحملوا أصدق تمنياتى للأخ العزيز الرئيس عبد السلام عارف، وللحكومة العراقية، ولإخوتكم من الأساتذة والطلاب العراقيين، وأرجو لكم إقامة طيبة وزيارة ورحلة مفيدة وسعيدة. وأشكركم.

والسلام عليكم.

١٩٦٥/٢/١٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

وهو يهدى قلادة النيل لبورقيبة،
وكلمة بورقيبة وهو يهدى وسام الاستقلال للرئيس جمال عبد الناصر

قلادة النيل لبورقيبة وقلادة الاستقلال لعبد الناصر

■ **(أهدى الرئيس جمال عبد الناصر قلادة النيل، إلى الرئيس الحبيب بورقيبة، وقال وهو يقدمها له:)**

أرجو أن تتقبل منى باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة قلادة النيل، ورمز الأخوة بين بلدينا، والتضامن العربى الوثيق بين الشعبين الشقيقين.

وردّ الرئيس بورقيبة قائلاً:

إننى أقدر هذه التحية الأخوية والتكريم الذى أعتز به؛ خاصة وأنه مقدم من أخى العزيز.

(وقد أهدى الرئيس التونسى، قلادة الاستقلال إلى الرئيس جمال عبد الناصر، وهو أرفع وسام فى الجمهورية التونسية، ولا يهدى إلا لرؤساء الدول، وقال للرئيس عبد الناصر، وهو يقدم له القلادة:)

أرجو أيها الأخ الكريم أن تتقبل باسمى وباسم شعب تونس قلادة الاستقلال؛ تعبيراً عن الإعزاز والأخوة الصادقة بكم، وبشعب الجمهورية العربية المتحدة.

وردّ الرئيس عبد الناصر قائلاً:

أعبر لكم عن شكرى وتمنياتى لكم بدوام التوفيق، ولشعب تـــونس الشـــقيق التقدم والازدهار.

obeikandl.com

١٩٦٥/٢/١٨

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى للاتحاد الاشتراكى،
فى أسوان، أثناء زيارته للسد العالى بحضور الرئيس بورقيبة

■ أيها الإخوة:

كان يجب أن أكون معكم هنا يوم ٩ يناير لأحضر احتفال العيد الخامس لبدء العمل فى السد العالى، ولكن هذا اليوم وافق شهر رمضان، ولم أشأ أن أضيف إلى مشاغلكم أى إضافة، فضلت فى هذا الوقت أن أترك اهتمامكم كله للجهادين العظيمين: جهاد النفس وجهاد العمل، على أن أجيئكم بعد رمضان. من حسن الحظ أن الظروف تتيح لى أن أجئ إليكم اليوم ومعى صديق عزيز، وقائد من ألمع قادة النضال الوطنى، وزعيم لشعب عربى مناضل؛ هو الرئيس الحبيب بورقيبة، رئيس الجمهورية التونسية.

وإنه ليسعدنا جميعاً أن يكون معنا هنا على موقع السد العالى مثل هذا الصديق العزيز، الذى أتاحت له ظروف جهاده الوطنى أن يعرف مصر قبل الثورة.. وبالتالى فإنه حين يرى هذا العمل من منجزات مصر الثورة، سوف يكون شاهداً عدلاً على الجهود التى بذلها الشعب المصرى، حينما واتته الفرصة ليوجه إمكانياته الخلاقة كلها إلى عملية إعادة صنع الحياة على أرضه، فى جميع المجالات.. المجالات المادية والمجالات المعنوية.

يسعدنا – أيها الإخوة – أن يكون مَعنا الأخ العزيز الحبيب بورقيبة، ونحن نرى هذا السد العالى .. ونحن نرى هذا الأمل وقد تحقق.. ونحن نرى هذه العملية الرائعة فى البناء.. والتصميم.. والعزم. وإننا حين نذكر ذلك إنما نذكر شعب تونس الشقيق العزيز الذى ناضل وكافح.. نذكر شعب تونس الشقيق.. نذكر كفاحه ونذكر جهاده من أجل الاستقلال ومن أجل الحرية.. ونذكر القيادة التى صممت على الاستقلال.. قيادة الأخ الحبيب بورقيبة، الذى يسعدنا أن يكون معنا اليوم هنا فى أسوان عند السد العالى.. نذكر هذه القيادة المكافحة، التى توجت كفاحها الذى استمر أكثر من ٣٠ عاماً – أكثر من ٣٠ سنة – توجت هذا الكفاح بالجلاء الكامل للقوات الأجنبية المحتلة عن تونس، وذلك بخروجها من بنزرت.

إننا فى هذه المناسبة نتجه إلى الله العلى القدير أن ينصر دائماً شعب تونس الشقيق العزيز، وأن يَوَفِّق قائده الأخ الكريم الرئيس الحبيب بورقيبة.. لقد أسعدنا اليوم أن يرى الرئيس الحبيب بورقيبة السد العالى، ويرى كيف استطاع الشعب المصرى أن يبذل الجهود حينما واتته الفرصة، ليوجه كل إمكانياته إلى عملية إعادة صنع الحياة.

السد العالى رمز.. رمز لمعانٍ كبيرة.. رمز لإعادة صنع الحياة على الأرض العربية.. رمز للنضال المادى.. رمز للنضال المعنوى.. رمز للقضاء على الاستعمار.. رمز للتصميم، احنا أردنا أن نبنى السد العالى، وأردنا أن نستعين بالخبرة الأجنبية الأمريكية والإنجليزية، ولكن الأمريكان والإنجليز فى سنة ٥٦ أعلنوا رفضهم العمل من أجل السد العالى، ولكن التصميم.. التصميم مَكَّنَا من أن نبنى السد العالى، التصميم مكننا من أن نقف اليوم هنا على مشارف السد العالى – على النيل – لنرى السد العالى، وهو يرتفع.. فإننا بهذا استطعنا أن نضع إرادتنا موضع التنفيذ، وفى نفس الوقت استطعنا أن نبنى الحياة؛ لأن السد العالى هو عبارة عن الأرض.. السد العالى عبارة عن الكهرباء.. السد العالى عبارة عن الخبرة.. السد العالى حَيِّدنا مليون ونصف مليون فدان

أرض، وحَيْحَوّل ٧٠٠ ألف فدان من حياض إلى رى مستديم، حيزود لنا الأرض بما يقرب من التلت.. السد العالى حيدينا ١٠ مليار كيلو وات/ساعة كهرباء، سنة ٥٢ كان عندنا مليار، النهارده عندنا ٥ مليار.. السد العالى لوحده حيدينا ١٠ مليار؛ أى أدْ اللى عندنا النهارده مرتين.. السد العالى حيدينا خبرة.. خبرة بالنسبة للفنيين، خبرة بالنسبة للعمال.. خبرة نستطيع أن نستغلها فى أعمال الإنشاءات التى نريد أن ننفذها فى هذه الأرض، التى قامت فيها الثورة، وتصنع فى كل جوانبها الحياة بفعل العامل والفلاح والمهندس والمصمم، وكل مواطن يعمل العمل الشريف من أجل وطنه، ومن أجل نفسه، ومن أجل مستقبل أبنائه.

السد العالى كعملية معنوية يمثل أننا إذا صممنا على شىء، نستطيع أن ننفذه؛ سواء أرادت أمريكا أو ما أرادتش، سواء أرادت بريطانيا أو ما أرادتش، احنا أردنا واستطعنا أن نضع هذه الإرادة موضع التنفيذ.

السد العالى كعملية معنوية بيدينا الثقة بالنفس.. احنا قلنا حنبنى السد العالى وبنينا السد العالى، واجهنا العدوان الثلاثى، وواجهنا الحصار الاقتصادى، وواجهنا الحرب النفسية، ورغم هذا بنينا السد العالى.. وشفنا السد العالى النهارده. أنا كنت موجود معاكم هنا فى مايو وكان النيل لسه ما اتْقَفَلْشِ، النهارده شفت النيل اتقفل، والسد العالى عِرِض عن الفترة اللى كنت فيها هنا يمكن ١٠ مرات أو ٨ مرات، فيه عمل وفيه ثقة. لن تستطع أى قوة على هذه الأرض أن تغلب قوة هذا الشعب الذى آمن بالله وسار فى طريقه، ووثق بنفسه فاستطاع أن يبنى السد العالى.

السد العالى علمنا - كعملية معنوية - إن احنا نقبل التحدى، ما نخافش، مافيش حد بيخوفنا، اللى بيهددونا.. يهددوا.. واحنا عارفين إيه اللى نقدر نعمله.. وإيه اللى ما نقدرش نعمله، وعارفين أما بنتكلم على حاجة علشان نعملها يعنى حنقدر نعملها؛ إذاً مافيش تحديات.

إذًا السد العالى وهو بيطلع كل يوم وبيرتفع على النيل.. السد العالى وهو بيغير مجرى النيل بيدينا ثقة إن احنا نستطيع أن نواجه التحدى.. نستطيع أن نصمم.. نستطيع أن نثق بالنفس.. نستطيع أن نواجه التحدى، ونستطيع أن نصمم.. نستطيع أن نثق بالنفس، نستطيع أن نواجه التحدى.. ونستطيع أن نؤمن بالهدف.. نستطيع أن نؤمن بهدفنا، ونحقق هدفنا بدون ما نتردد.

احنا هدفنا مش بس السد العالى، احنا عندنا أهداف كثيرة جدًا، أهداف طموحة جدًا، احنا النهارده أما بنسمع بعض الإذاعات الأجنبية.. إذاعة لندن ويقولوا عندنا أزمة اقتصادية، هم عارفين إن الكلام دا كذب، ما عندناش أزمة اقتصادية أبداً.. احنا بنعمل، فلوسنا كلها بنحطها فى العمل، الاستثمار فى سنة ٥٢ فى الصناعة كان ٢ مليون جنيه، ٢ مليون جنيه بس استثمروا فى الصناعة بس فى سنة ٥٢.. الاستثمار فى الصناعة السنة دى ١٥٠ مليون جنيه. معنى هذا إيه؟ إن احنا بنبنى مصانع قد اللى بنيناها سنة ٥٢ السنة دى ٧٥ مرة، معنى هذا إيه؟ إن احنا بنبنى بلدنا.. ممكن نكون مستريحين قوى اقتصاديًا إذا وفرنا من الصناعة، وخلينا الـ ١٥٠ مليون جنيه ١٠٠ مليون جنيه أو ٧٠ مليون جنيه، والباقى بقى عندنا عملة صعبة موجودة احتياطى، هل نكدس هذه الاحتياطات وما نِبْنِيش بلدنا؟ احنا عايزين نبنى بلدنا بسرعتين، عايزين نعوض اللى فاتنا فى السنين اللى فاتت، وعايزين فى نفس الوقت نمشى مع السرعة اللى ماشية بها الدول الكبرى النهارده.

إذًا لازم كل قرش عندنا لازم نستثمره فى الزراعة وفى الصناعة وفى الخدمات.. فى التعليم وفى الصحة.. بقى لهم سنين - من سنة ٥٦ - بيقولوا عندنا أزمة اقتصادية، وبيقولوا إن احنا حَنْفَلِّس.. ما فَلِّسْنَاش من ٥٦ لـ ٦٥ ومش حنفلس، حتفضل الصحف الأجنبية والدوائر الاستعمارية يقولوا حَيْفَلِّسوا.. حيفلسوا.. علشان يخوفونا.. هو احنا ردِنا عليهم بنقول لهم إن هذه الأساليب أساليب فلست.. أساليب كانت زمان ممكن إنها تؤثر علينا، كان زمان مقالة فى جريدة "التايمز" بتسقط الحكومة المصرية، النهارده بِتِتْشَال جريدة "التايمز"

وجرايد فى إنجلترا كلها ولا بنسأل هنا.. ولا حجر ولا حباية رملة بتتهز فى مصر.

كان زمان.. كان زمان بيقولوا إنهم بيبعتوا مدمرة إلى إسكندرية علشان الوزارة تسقط، النهارده الأسطول السادس والسابع والثامن كل دا كلام احنا مابنحطوش فى حسابنا. فاحنا جَرَّبْنا، مش بس كده، فى سنة ٥٦ جربنا.. جربنا عدوان إنجليزى دولة كبرى، وعدوان فرنساوى ومعاهم إسرائيل، واجهنا العدوان فعلاً.. كانت فترة عصيبة مَرِّينا بها، ولكن هذا الشعب استطاع أن يتحدى الدول الكبرى، هذا الشعب استطاع أن يتحدى الأساطيل وأن يتحدى الجيوش، هذا الشعب استطاع أن يكتب فى التاريخ أنه عمل نقطة تحول فى التاريخ.. كيف تستطيع الدول الصغرى أنها تهزم الدول الكبرى، وكيف تستطيع دولة صغيرة إنها تحول دول كبيرة إلى دول من الدرجة الثانية، بعد أن كانت دولاً من الدرجة الأولى.. استطاع هذا الشعب بالتحدى. والنهارده السد العالى وأنا مارِرْ على السد العالى الظهر، كنت بافتكر كل هذا الكلام.. كنت بافتكر سنة ٥٥، وكنت بافتكر سنة ٥٦ وسنة ٥٧، والسنين الطويلة.. ازاى كنا بنتفاوض على التمويل، وازاى كنا بنتفاوض على القروض، وبعد كده كيف قُطِعَ التمويل، وبعد كده ازاى أممنا قناة السويس علشان نمول بفلوسها السد العالى.. ازاى قناة السويس اللى كانت بتروح أموالها كلها.. كنا بناخد مليون جنيه والباقى كله بياخده الاستعمار؛ الدول الاستعمارية.. السنة دى احنا واخدين من قناة السويس ٧١ مليون جنيه؛ كل الفلوس دى كانت بتروح لأعدائنا.

النهارده الواحد كان بيفتكر كل هذا الكلام، وهو بيمر فى ثوانى أو فى دقائق معدودة على السد العالى؛ اللى بنيتوه بعزمكم.. وبنيتوه بدراعتكم.. وبنيتوه بأرواحكم.. وبنيتوه بتصميمكم، وبتصميم هذا الشعب وأبناء هذا الشعب.

النهارده كان الواحد بيفتكر العدوان.. ازاى تعرضنا للعدوان فى سنة ٥٦، ازاى تلقينا الإنذار البريطانى سنة ٥٦ ولم نتقبل الإنذار البريطانى، ولم نسلم

أبداً، ولكن صممنا على أن نقاتل، فازاى ربنا وقف معانا فى هذه المرحلة واستطعنا أن ننتصر.

السد العالى بيمثل كل هذه المعانى.. السد العالى مش زيادة الأرض وزيادة الكهرباء وزيادة الخبرة.. السد العالى له معان معنوية؛ معان لابد أن يتناقلها هذا الشعب جيلاً عن جيل وابناً عن أب.. السد العالى استطاع أن يعيد لهذا الشعب ثقته فى نفسه.. استطاع أن يعيد لهذا الشعب إيمانه بهدفه، قدرته على أن يحقق ما يريد أن يحققه. مش بس السد العالى هو الصورة الوحيدة للتطور، الصور متكررة فى أكثر من مكان، فى المراكز الصناعية المختلفة، فى الـ ١٢ سنة اللى فاتت بنينا أكثر من ٨٥٠ مصنع، وقلنا هذا الكلام، وفى الخطة الخمسية الجاية حيكون عندنا مصانع ثقيلة أكثر، فى الـ ١٢ سنة اللى فاتت، أنتم هنا فى أسوان عندكم المثل موجود فى أسوان، كنتم بتسمعوا دايماً على كهربة خزان أسوان، وعلى حديد أسوان، وعلى مصانع السماد، النهارده موجودة محطة الكهرباء فيها ٢ مليار، بتدى ٢ مليار كيلو وات/ساعة.. اللى كنا بناخده سنة ٥٢ من الكهرباء فى البلد كلها كان مليار واحد. المحطة اللى عندكم بتدى ٢ مليار.

مناجم الحديد الخام اللى موجودة فى أسوان هنا من أيام الفراعنة، واحنا صغيرين واحنا فى المدارس الابتدائى وفى المدارس الثانوى كنا بنسمع دايماً بيتكلموا على صناعة الحديد ومناجم الحديد.. دلوقت بيطلع حديد أسوان وبيروح إلى القاهرة، وبيتحول إلى مراكب وإلى عربيات، وإلى منتجات مختلفة، وإلى كل شىء، وإلى صواريخ أيضاً.

النهارده بتنتجوا عندكم فى أسوان مصانع السماد، وبعدين عندكم فى إدفو مصانع السكر، ومصانع الورق ومصانع الخشب الحبيبى.. كل الحاجات دى ماكانتش موجودة قبل كده، وهذه المصانع هى البداية، دى بداية وإن شاء الله كل ٥ سنين بتتضاعف هذه الصناعات، فى كل محافظة وفى كل مكان.

إذاً السد العالى مش هو الصورة الوحيدة للتصميم، احنا ما ابتديناش جديًّا فى الصناعة إلا بعد سنة ٥٦، فى سنة ٥٧.. والحاجات دى كلها، أنا جيت هنا افتتحت سنة ٦٠ مصنع كيما، وشفت وافتتحت فى سنة ٦٠ أيضاً الكهربا؛ إذاً فى الفترة قبل ٥٧ كان علينا شغل كتير، وكنا بنقوم بالعمل من أجل الوحدة الوطنية.. التركيز فى الصناعة جا بعد سنة ٥٧، وهذا التركيز بيبان وبيدى الصورة.

الشعب بيبنى هذه المصانع بتصميمه وبعمله، وبعرقه وبماله، مش مال حد أبداً، بنسمع اللى بيقولوا المساعدات والكلام دا، مافيش حد بيدينا مساعدات.. بيدونا بالفايظ، مافيش حد أبداً بيدينا.. مصنع السماد دفعنا ثمنه ودفعنا فايدة عليه ٦% ما اعرفش ولا ٥% أو ٧%، مافيش حاجة أبداً هنا فى أسوان بنبص نلاقيها مساعدة.. كل حاجة بندفع فلوسها، بيقولوا لنا مساعدات.. هم بيقسطوا لنا وبيقولوا لنا إن دى مساعدات، كونه يدينى مثلاً ١٠٠ جنيه وأدفعها له على ٥ سنين وياخد عليها كل سنة ٦% أو ٧% بيقولوا إن دا مساعدة، لكن هل حد بيدينا فلوس على إن احنا ما نرجعش هذه الفلوس؟ مافيش أبداً هذا الكلام.

طبعاً الـ ٥ سنين الجاية.. وأنا باقول هذا الكلام؛ لأن طبعاً الأيام دى فيه كلام كتير فى الصحف الأجنبية اللى بتطلع فى أوروبا.. ونمسك الإذاعات، ونمسك إذاعة لندن الـ "بى بى سى" يقول لك المساعدات لمصر.. المساعدات لمصر.. مافيش حد بيدينا أبداً مساعدات.. الحاجات اللى بنعملها دى، بنعملها بفلوسنا.. بنعملها بأموالنا. الخطة الخمسية الجاية.. الخمس سنين الجاية حنشتغل فيها أيضاً شغل مضاعف، شغل أكثر، وحيقولوا علينا إن احنا بنفلس؛ لأن احنا حنصرف فى الصناعة أكتر من اللى بنصرفه دلوقت، حنصرف أكتر، وخطتنا طموحة أكتر من الخطة الأولى، وحتقابلنا مشاكل فى العملة الصعبة، لكن مش معنى دا أبداً إن احنا مفلسين، احنا لو بطلنا نُصْ برنامج الصناعة سنة، نِبُصْ نلاقى نفسنا عندنا وفر، وعندنا عملة صعبة واحتياطى، ولكن فى نفس الوقت بيكون عندنا عمال عاطلين وعندنا مشاكل بهذا الشكل، زى طبعاً الكلام اللى كان

موجود قبل الثورة: إن مافيش مصانع وفيه عمال عاطلين، والمستوى مستوى منخفض، ومستوى منحط، وبيقولوا إن عندهم فلوس وعندهم احتياطى ١٠٠ مليون جنيه، وعندهم احتياطى ٢٠٠ مليون جنيه.. النهارده احنا بنشتغل على أساس إن احنا ما بنخليش إلا الاحتياطى الضرورى؛ اللى نستطيع أن نقابل به أوقات الشدة، وباقى الفلوس كلها اللى بتيجى لنا، وأكتر عليها القروض اللى احنا بناخدها بنستخدمها بالنسبة للتصنيع؛ لأن التصنيع بيزود الثروة الذاتية للبلد، وبيوجد عمل لكل مواطن.

فى سنة ٧٠ إن شاء الله سنصل بإنتاج الصلب إلى ٢,٥ مليون طن.. فى الخطة الجاية سنصنع الآلات التى تبنى المصانع، النهارده أما بنعمل مصنع بنجيب المصنع من الخارج.. احنا فى خطتنا الجاية عايزين نعمل المصانع نفسها؛ يعنى دلوقت إذا كنا عايزين نعمل مصنع نسيج بنبعت نستورد آلات النسيج من الخارج، الخطة الجاية أو بعد سنتين إذا كنا عايزين نعمل مصنع نسيج حنكون، بنعمل آلات مصنع النسيج عندنا هنا؛ إذاً هَنْطَوَّر نفسنا.

الخطة الجاية حنصرف فيها حوالى ١٣٠٠ مليون جنيه فى الصناعة، الخطة الجاية حنصلح حوالى مليون فدان فى الزراعة، احنا صلحنا لغاية دلوقت نص مليون فدان، الخطة الجاية حنصلح حوالى مليون فدان؛ نبقى زودنا الأرض الزراعية من أقل من ٦ مليون فدان إلى ٧,٥ مليون فدان؛ كل دا بعملنا.. كل دا بعرقنا.. وكل دا بجهدنا.. وكل دا بتصميمنا.. وكل دا بمالنا أيضاً.. مافيش حد أبداً بيدينا فلوس بدون ما يستردها.

خططنا تكبر دائماً لأن آمالنا تكبر، ولأن عزيمتنا تكبر، ولأننا بناخد خبرة، وخبرتنا بالعمل تكبر. النهارده برضه وأنا ماشى على السد العالى شايف الناس والعمال على المكن الكبير، وعلى الجرارات الكبيرة، باين ان فيه خبرة اكتسبناها من السد العالى.. وطبعاً دا بيساعدنا على إن احنا نعمل مشروعات ضخمة، وبعد ما ينتهى السد العالى، أو قبل ما ينتهى السد العالى حنبدأ أيضاً فى أخذ كهربا من قناطر على النيل.. وحنبنى قناطر على النيل.. حنحول وزارة

السد العالى إلى وزارة الإنشاءات، ولن تنتهى بانتهاء السد العالى.. حتقوم وزارة السد العالى والعاملين فى وزارة السد العالى ببناء قناطر على النيل، وتوليد كهربا أيضاً من القناطر اللى على النيل، حنبتدى بإن احنا نولد أو نأخذ من القناطر اللى على النيل حوالى ٦ مليار كيلو وات/ساعة من الكهرباء، حتبقى الكهرباء طالعة من أسوان إلى القاهرة ومن خزان أسوان، ومن السد العالى ومن القناطر الأخرى الموجودة على النيل.

طبعاً نرى إن من الضرورى إن احنا نستفيد من هذا الجيش الموجود فى السد العالى، ونرى أن يعمل سجل للخبرات الفنية الموجودة فى السد العالى؛ لأن الخبرات الفنية تساوى نفس بناء السد العالى، وهؤلاء الناس بيكونوا رأس مال لنا فى الإنشاءات الكبرى، ويمثلون جيشاً من جيوش العمل الوطنى، لا يمكن أن يترك، ولا يمكن أن يذهب إلى الاحتياط.. السد العالى مدرسة مستمرة للخبرة، وبيكون دعامة لوزارة مستمرة للإنشاءات الكبرى، هذا الجيش من العمال الموجود هنا.. الجيش اللى موجود من الفنيين فى السد العالى، لازم أيضاً بنحمله نتيجة الخبرة، اللى أخدها نصيبه فى عملية إعادة بناء مصر؛ بحيث نبنى قوة كبرى للتقدم والرخاء.

شعب مصر.. أيها الإخوة:

إنكم وعملكم وآثار هذا العمل تمثلون الخيار الحر لشعب مصر.. شعب مصر كان يرفض التخلف، وكان يرفض العبودية، وكان يرفض سيطرة الإقطاع ورأس المال، كان يرفض الاستعمار، وكان يرفض السيطرة، لكن الرفض مجرد تمرد.. مجرد رد سلبى على التحديات.. الشعوب القوية الحرة هى التى تملك أن تحول التمرد إلى ثورة، إنها ترفض ما لا تريده، لكنها تجد فى نفسها الثورة على أن تحقق ما تريد، تختار مصيرها، وتحدد قدرها، وتناضل كل المصاعب؛ لتكون مستقبلها وتحقق إرادتها وتنتصر.. إن هذا السد العالى صرح عظيم للثورة، ولمعانيها وآفاقها، صرح عظيم للإيجابية، ولإرادتها وقدرتها.. إن هذا السد رمز

للخيار الحر الذى تحمل شعب مصر مسئولياته، وقام بتنفيذه ودفع ثمنه مهما غلا، ومهما كانت على طريقه التضحيات.. نحن لا نبنى بالكلام ولا نصنع المشروعات الكبرى بِتَمَنِّيها، ولا نتخيل سيكون لدينا ما نتخيله، لا نملك ولايملك أى بشر ذلك الخاتم السحرى الذى تتحدث عنه الأساطير.. الخاتم اللى الواحد يدعكه علشان يحصل زَىْ ما كنا بنسمع فى الحكايات.. يتبنى السد العالى.. يتبنى السد العالى.. أنتم الخاتم السحرى.. أنتم اللى بتبنوا السد العالى.

أيها الإخوة:

بناء السد العالى ليس أجازة فى أسوان، وتأميم قناة السويس ليس نزهة فى قارب.. وبناء الصناعات الثقيلة واستصلاح الأراضى ليست أحلام نوم أو أحلام يقظة، إنما كل ذلك عمل، وعمل شاق وتضحيات.. وتضحيات جسيمة، ولكن العمل والتضحيات هى وسيلة الحاضر لبناء المستقبل، نحن نبنى - كما قلت لكم - بأنفسنا، وبأيدينا، وبعرقنا، وبدمنا فى بعض الأحيان، وبمالنا دائماً.

السد العالى مثلاً بيتكلف ٤٠٠ مليون جنيه؛ ١٠٠ مليون جنيه حصلنا عليها بقرضين من الاتحاد السوفيتى، ٣٦ مليون من الاتفاقية الأولى للمرحلة الأولى، و٦٤ فى الاتفاقية الثانية للمرحلة الثانية، ٣٠٠ مليون جنيه من الميزانية.. أى من الشعب المصرى؛ علشان عمل السد العالى.. الـ ١٠٠ مليون جنيه اللى أخذناها من السوفييت لم تكن هبة ولا معونة، كانت قرضاً نسدده، وبدأنا بالفعل سداده، وإذا كنا لا نعتبرها معونة، فنحن نعتبرها تعاوناً صادقاً وأخويًّا يستحق منا إلى أخر الزمن عرفاناً وتقديراً.

أيها الإخوة:

أريد أن أتطرق بعد ذلك إلى نقطة هامة، أجد من واجبى أن أسجلها لأصدقائنا السوفييت ولأسلوب تعاملهم معنا، حدث بيننا وبين السوفييت خلافات فى بعض المراحل؛ كما يحدث بين كل الأصدقاء.. فى سنة ٥٩ وصل سوء التفاهم إلى درجة الأزمة، ومع ذلك فخلال كل هذه الظروف، لم نسمع من

الاتحاد السوفيتى - تصريحاً أو تلميحاً - أى كلمة أو إشارة توحى بأن هناك تهديداً ضدنا أو ضغطاً.

اختلفنا، وصلت الخلافات بيننا وبينهم فى سنة ٥٩ إلى درجة الأزمة، ولكن رغم كل هذا لم نسمع كلمة واحدة تهديد.. إن احنا مش حنستمر فى السد العالى أبداً.. كانت بيننا وبينهم اتفاقيات أهم بالنسبة لنا عشرات المرات، مما بيننا وبين أى دولة غيرهم، أهم من الاتفاقيات اللى بيننا وبين الدول التانية كلها، واختلفنا.. كان بيننا وبينهم اتفاقية التصنيع الأولى سنة ٥٧ بـ ٦٣ مليون جنية، المرحلة الأولى من السد العالى بـ ٣٦ مليون جنيه مع الاتحاد السوفيتى، ومع ذلك - وفى ذروة الخلافات - لم تتحول هذه الاتفاقيات الكبيرة والخطيرة بالنسبة لنا إلى مادة للتشهير أو للابتزاز، أو الضغط الظاهر أو الخفى، ذلك - لحسن الحظ من ناحية ولسوء الحظ من ناحية أخرى - يختلف عما لاقيناه فى كثير من الظروف مع غير السوفييت.. والحقيقة أنا أحمل للاتحاد السوفيتى كل التقدير على أساس أننا حينما اختلفنا فى سنة ٥٩، ووصل الخلاف بيننا إلى حد الأزمة؛ الأزمة العنيفة - وكلنا نذكر خلافنا سنة ٥٩ - لم نسمع كلمة تهديد أو تلميح أن هذا الخلاف يؤثر على اتفاقية السد العالى، أو يؤثر على اتفاقية التصنيع.. لم تنشر كلمة فى صحيفة ولا فى جريدة ولا فى مجلة، ولم يصدر تصريح من مسئول، ولم يشر أى شخص من الاتحاد السوفيتى إلى أى شىء، يفهم منه إن احنا متفقين معكم هذه الاتفاقيات والسد العالى وازاى تختلفوا معانا وازاى تتخانقوا معانا؟ هذا عمل نحمله لهم بكل التقدير، طبعاً دا بيختلف اختلافاً كلياً عن الكلام اللى بنسمعه النهارده.. الكلام اللى بنسمعه النهارده مثلاً من ألمانيا، ألمانيا اللى بيقولوا إنهم حيقطعوا المساعدات وحنوقف المساعدات، وبيعتقدوا إن هذا الكلام يؤثر فينا.. بنقول لهم أولاً يا جماعة احنا ما بناخدش منكم مساعدات، بتتبلوا علينا ليه وبتقولوا إن احنا بناخد منكم مساعدات؟ احنا ما بناخدش، احنا بنعمل عملية تجارية.. بتدونا تسهيلات ائتمانية.. بتدونا قرض، بناخد هذا

القرض وبنشترى من عندكم به مصنع - بننفعكم يعنى - وبعدين بنرد لكم هـذا المبلغ بفايدة ٦% أو ٧%.

الأسبوع الماضى فى ألمانيا الغربية، قالوا إن إذا زار "أولبريخـت" مصـر حنقطع المساعدات، هذه القصة قصة طويلة، مش قصة بس تنحصر فى خبـر قطع المساعدات، احنا ساعدنا ألمانيا فى المجالات الدولية وبينا عطفنـا علـى الشعب الألمانى، اللى قسم بعد الحرب العالمية التانية إلى ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية، وقلنا إن احنا حنساعدهم، أو نؤيد حقهم فى تقرير المصـير.. الشـعب الألمانى بيننا وبينه علاقات صداقة قديمة، مافيش بيننا وبينه مشاكل بأى حال من الأحوال، ولم يكن بيننا وبينه مشاكل، بل بالعكس علاقة المودة تـربط الشـعب المصرى والعرب جميعاً بالشعب الألمانى. بعدين عرفنا إن ألمانيا الغربية عقدت اتفاقية سلاح مع إسرائيل، ولم نتصور أن تكون هذه الاتفاقية هدية، تصورنا إن حصلت اتفاقية لشراء أسلحة من ألمانيا الغربية - صـناعة ألمانيـا الغربيـة - لإسرائيل، ثم بعد هذا علمنا أن العملية ليست شراء أسلحة، العملية هدية أسـلحة من ألمانيا الغربية إلى إسرائيل؛ ٢٠٠ دبابة، ٦٠ طيارة، ٢٠٠ عربية مدرعـة، عشرات بل مئات المدافع، صفقة قدر ثمنها بـ ٨٠ مليون دولار، ولكـن أنـا أعتقد إن الـ ٨٠ مليون دولار لا تمثل الربع أو الخمس أو السـدس؛ لأن هـذه الأثمان أثمان رمزية.. ألمانيا أما بتعطى هدية سلاح إلى إسرائيل معناها إيـه؟ معناها أنها بتساعد إسرائيل المعتدية اللى موتت مئات العرب.. آلاف العـرب.. آلاف الأسر العربية، واللى اغتصبت فلسطين على أن تقوم بهذا الدور نفسه فى مواجهة الدول العربية الأخرى. إذا ألمانيا الغربية ادّتْ إسرائيل ٢٠٠ دبابة هدية بدون تمن طيب.. أنا مين بيدينى ٢٠٠ دبابة هدية علشان أستطيع إن أنا أقـف ضد عدوان إسرائيل؟! نستطيع إن احنا نشترى هذه الدبابات بعملنـا وبأموالنـا، ولكن كونهم يدوا أسلحة هدية لإسرائيل معنى هذا إنهم يشجعوا إسـرائيل علـى العدوان على العرب. نحن لم نقبل هذا وأعلنا رأينا بصراحة.. إن ألمانيا بهـذا خانت العرب اللى وقفوا معاها دايماً، واللى أعطوها دائماً صداقتهم، وإننا سنأخذ

إجراء حاسماً، وإن هذه الصفقة لابد أن تقف، هذه الهدية – هدية أدوات القتل – لابد أن تقف، وإلا فاحنا بنقطع علاقتنا مع ألمانيا الغربية.

بعد هذا تعهدوا لنا بإيقاف الأسلحة، ولو إن ٨٠% من الأسلحة وصل لإسرائيل – إيقاف الـ ٢٠% – ٨٠% من هدية الأسلحة اللى أخدتها إسرائيل بدون تمن.

بعد كده بيقولوا لنا.. بيصرح رئيس وزراء ألمانيا الغربية إنهم إذا زارنا "أولبريخت" حيقطعوا عنا المساعدات.. نرد عليهم والرد بسيط جداً.. نقولهم ياجماعة ان احنا ما بناخدش منكم مساعدات، إن احنا بناخد قروض، وبعدين هذه القروض ليست مفيدة لنا أبداً، هذه القروض بناخدها بـ ٦% أو ٧% يعنى المبلغ اللى احنا بناخده بندفعه مرة ونص أو مرتين، وإن احنا حتى ما احناش مستعدين فى تخطيطنا للخطة الجاية إن احنا نتعامل بهذا الشكل؛ لإن دا استنزاف لأموالنا. بنقول لهم ثانياً إن احنا ما بناخدش منكم حاجة أبداً مساعدة مابِنْرَجَّعَهاش، ما بناخدش منكم أموال مساعدة، ولكن نتعامل معاكم لفايدة هى فايدة مشتركة، وبنقول لهم إن جميع الدول فى العالم مستعدة إنها تتعامل معانا بهذه الشروط أو بشروط أحسن من هذه الشروط؛ مثلاً السد العالى احنا بندفع الفايدة له ٢,٥% فى الوقت اللى احنا بندفع لألمانيا ٧%. بعدين فى نفس الوقت بنقارن بينهم وبين الاتحاد السوفيتى اللى اختلفنا معاه اختلافات كبيرة فى سنة ٥٩، وبنقول لهم إن كلامكم دا ما بيؤثرش فينا، ولا بيحرك عندنا أى شعرة، وإن احنا مستعدين نديكم دعوة مجانية علشان تيجوا هنا فى أسوان، وتنزلوا فى كتراكت أسوان أو نيو كتراكت أسوان، وبتشوفوا السد العالى وتروا معنى من معانيه.. تروا معنى التصميم، وتروا أن الذين وعدونا بالتعاون معنا أول مرة فى السد العالى تخلفوا عن اتفاقيات توصلوا إليها معانا؛ لأن الإنجليز والأمريكان هم اللى كانوا وعدونا إنهم حيبنوا السد العالى وحيدونا قروض، وهؤلاء – اللى هم برضه سموها مساعدات – كانوا حيدونا ٢٠٠ مليون دولار قروض.. رفضوا وتخلفوا، وواجهنا العدوان الثلاثى، وهؤلاء الناس – الإنجليز والأمريكان – فى

هذا الوقت ظنوا أن هذا التخلى عن التمويل سيمنع، أو معناه أن يتحول موقع السد العالى من مشهد من مشاهد الحياة الجديدة إلى مقبرة لهذه الحياة.. السد العالى اتبنى.. السد العالى قام، والناس والدول العظمى، التى أرادت أن تعوق قيام السد العالى وتحطم آمال الشعب المصرى وخططه لم يحققوا شيئاً.. حطموا أنفسهم، وهزموا خططهم العدوانية.

قام السد العالى ويقوم اليوم رمزاً لمقدرة الشعب المصرى على رفض كل تهديد، ومقاومة كل ضغط، والانتصار فوق التهديدات والضغوط، وتحقيق الأمانى العظيمة ضخمة ومجيدة.

نحن على استعداد – من هنا – من موقع هذا السد العالى؛ رمز الإرادة ورمز التصميم.. نحن على استعداد أن نوجه الدعوة إلى كل، الذين تصل بهم الأوهام، ويتصورون أن لديهم ما يهددون به هذا الشعب.. فيه ناس بتتصور – زى ألمانيا الغربية النهارده – إن عندها ما تهدد به هذا الشعب، بنقول لهم احنا اللى نملك حاضرنا، واحنا اللى نملك أن نصنع مستقبلنا بأيدينا وعملنا، وعرقنا ودمنا إذا اقتضى الأمر وبأموالنا وحدها.. مافيش مارك ألمانى واحد خدناه هنا، بيقولوا كلابشة ادوه لنا.. أنا مستعد ييجوا يهدوا كلابشة وياخدوه ويودوه ألمانيا.. مستعد أديه لهم كله!!

بيقولوا إنهم تبرعوا.. إنهم ينقذوا معبد كلابشة.. معبد كلابشة دا كان موجود فى النوبة.. هذا المعبد احنا ما بنستفيدش منه أبداً. لا هو مصنع ولا هو سد، هو يفيد الثقافة العالمية.. يفيد الثقافة الإنسانية، عمل للثقافة العالمية، وعمل للثقافة الإنسانية، وبعدين احنا قلنا اللى حيساعدنا فى إنه ينقذ معبد مستعدين نديله عدد من المعابد الأخرى تَمَن لهذا الإنقاذ؛ وفيه دول جت علشان تنقذ معابد، بيقولوا احنا عملنا كلابشة وما خَدْناش فلوس.. أنا مستعد أديهم كلابشة، ييجوا يشيلوه ويمشوا، ولا يقولوا لناش إن هم عملوا لنا حاجة بمارك واحد!!

احنا كل اللى بيننا وبين ألمانيا – اللى بيقولوا قروض وبيقولوا مساعدات – اتفاقية قرض بـ ٤٢ مليون جنيه، كل المشروعات الصناعية فيها بفائدة تحدد على أساس سعر الفائدة فى السوق العالمى، واحنا بندفع مقدم.. فى الأول بندفع الربع مقدم، حتى التسهيلات فى الدفع مش زى الاتحاد السوفيتى.. الاتحاد السوفيتى لما بيدينا مصنع، بعد المصنع ما يتم بسنة بنبتدى ندفع.. ألمانيا الغربية أما بتدينا مصنع أول ما نمضى العقد بندفع مبلغ، أول التوريد بندفع مبلغ تانى؛ إذاً مافيش نسبة بين التسهيلات فى الاتحاد السوفيتى والتسهيلات فى ألمانيا الغربية؛ احنا بندفع مقدم.

مصنع كيما دفعنا تَمَنُه بالعملة الصعبة، وكنا نقدر نشتريه من أى مكان.. نشتريه من اليابان مثلاً.. بنفس الشروط أو يمكن بشروط أحسن، أنا باقول هذا الكلام علشان الناس اللى بيهددونا من ألمانيا الغربية يظهر إنهم مش فاهمين إنهم بياخدوا الفلوس وبياخدوا تمن الحاجات دى، ومصدقين فعلاً إنها معونات، أو بيحاولوا يضحكوا علينا أو يضحكوا على الشعب الألمانى. أنا عايز الشعب الألمانى يعرف إن احنا ما خدناش منهم أبداً فلوس كمساعدة أو كمعونة، احنا أخدنا منهم قروض ودفعنا هذه القروض؛ ولا نقبل من إنسان إنه يهددنا، ولا نقبل من إنسان إنه يستخدم هذه القروض؛ لأن احنا بنقول إن احنا بناخد القروض غير مشروطة. إذا كان فيه حاجة بنقدرها فعلاً فهى صداقة الشعب الألمانى، وللشعب الألمانى أيضاً أن يقدر صداقة الشعب المصرى والعرب جميعاً، هذا هو الشىء الوحيد الذى نقدره.. كنا نشعر دائماً بالصداقة مع الشعب الألمانى، ولاتزال هذه الصداقة قائمة، ونحن نشعر ونعتبر أن الذى أساء إلى الصداقة ليس هو زيارة "أولبريخت"، وإنما صفقة الأسلحة لإسرائيل، إعطاؤهم الرصاص لإسرائيل علشان يقتلوا العرب به؛ دى الإساءة.. دى الخيانة.. دا العمل اللى عمل سرًّا من سنة ٦٠. بيقولوا النهارده والله احنا أمريكا هى اللى قالت لنا ادُّوا.. ادِّينا، هل ألمانيا دولة غير مستقلة؟ هل ألمانيا دولة لا تعرف قيمة

الصداقة العربية ولا القوة العربية؟ دى الإساءة.. الإساءة إعطاء السلاح كهدية لإسرائيل بدون ثمن، ونحن نرفض أن تقلب الأمور.

زيارة "أولبريخت" ليست هى المشكلة، وتلك مسألة تتعلق أولاً وأخيراً بالسياسة المصرية المستقلة، ولا تملك أى قوة أن تملى علينا سياستنا، ولا أن تقدم لنا ما تريد علشان نختم لها عليه أو نبصم لها عليه، لغاية دلوقت احنا عارفين فى الـ ١٢ سنة، اللى فاتوا مافيش حد خلانا نختِم ولا نُبْصُم.. مبادئنا معروفة، احنا نقرر لأنفسنا ما نريد، ولا نقبل إملاء من أحد. ودخلنا الحرب فى سنة ٥٦، وقابلنا العدوان؛ لأننا صممنا على الإرادة المستقلة، احنا ما أَسَاءْنَاش إلى حد بسياستنا، ولكن الآخرين أساءوا إلينا بالتآمر مع أعدائنا.. الحكومة الألمانية أساءت إلينا حينما تآمرت مع أعدائنا على أن تعطيهم هذه الكميات الضخمة من الأسلحة؛ لتستخدم فى العدوان ضدنا. طبعاً بيطلعوا بعض الناس هناك وبيقولوا إن احنا بندى دا لإسرائيل للدفاع ضد العرب!! مين اللى اعتدى؟ هل العرب واللا إسرائيل اللى اعتدوا؟ مين اللى اعتدى فى سنة ٥٦؟ مين اللى هجم فى سنة ٥٦؟ مين اللى هاجم غزة فى سنة ٥٦؟ إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، فى سنة ٥٦ إسرائيل وإنجلترا وفرنسا، فى سنة ٥٥ إسرائيل بالأسلحة اللى أخدتها، احنا نعلم إن إسرائيل مش وحدها، إسرائيل وراها أمريكا، إسرائيل وراها الغرب.. وراها الاستعمار.

احنا نعلم هذا، وعلينا أن نقف حتى نحمى أنفسنا ضد خطر إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل؛ وعلشان كده احنا بنكسر الاستعمار، وعلشان كده احنا بنقضى على نفوذ الاستعمار فى هذه المنطقة، بعد ما حصل فى سنة ٤٨.. علشان كده احنا بنحس بالخداع، وعلشان كده احنا بنحس بالخيانة، احنا سألنا على صفقات الأسلحة، وكل مرة سألنا فيها كانوا بينفوا إن فيه صفقة أسلحة.

طبعاً النهارده أنا بدِّى أقول حاجة: ألمانيا الغربية بعد أن شعرت بقوة العالم العربى ووحدة العالم العربى تجاه هذه الصفقة الإسرائيلية، أو هدية الأسلحة

لإسرائيل.. بيحاولوا النهارده إنهم يقسموا العالم العربى، وبيحاولوا النهارده إنهم يفتتوا العالم العربى.

امبارح جَتْ لىَّ رسالة.. امبارح بالليل جت لى رسالة من الجزائر من سفيرنا بالجزائر، بيقول إن السفير الألمانى قابل المسئولين فى وزارة الخارجية الجزائرية، وقال لهم: إن احنا حنقطع المعونة عن الجمهورية العربية المتحدة وحنزود المساعدات إلى الجزائر، ولكن إخواننا فى الجزائر وعلى رأسهم أخى الرئيس بن بيلا طلب من المسئولين فى وزارة الخارجية الجزائرية أن يبلغوا السفير الألمانى إن احنا لا تنطلى علينا هذه الأساليب، وإن احنا لا نقبل بأى حال من الأحوال أن يتبع معنا هذا الأسلوب للتفرقة بين الأشقاء وبعضهم، وإن احنا متضامنين مع الجمهورية العربية المتحدة، كل التضامن، فى هذا الموضوع بالنسبة للعمل اللى أنتم عملتوه. طبعاً أنا باعتقد إن هذا الكلام اتْعَمَلْ مع دول عربية أخرى، ويقولوا لهم مساعدات اللى كانوا بيدوها لنا.. أنا بدى أقول لكل الدول العربية أولاً إن احنا ما أخدناش مساعدات أبداً من ألمانيا، وألمانيا مابتدياش مساعدات، وبعدين بدى أقول لألمانيا إن الدول العربية كلها ستكون يداً واحدة كما أثبتت.. وكما أظهرت.. وكما أيدت فى أثناء الأزمة؛ لأن السلاح الذى أعطى لإسرائيل لم يسترد، ٨٠% من الأسلحة: ٢٠٠ دبابة و٢٠٠ عربية مدرعة، ٦٠ طيارة، غير طيارات النقل، وغير الحاجات اللى قرينا بياناتها فى الصحف، واللى تكلم فيها رئيس الوزارة فى مجلس الأمة، كل دا لابد إن احنا علشان نستطيع أن نتقى خطر إسرائيل إن احنا نحصل.. الدول العربية تحصل على أسلحة؛ لمواجهة هذا السيل من الأسلحة، اللى وصل مجاناً من ألمانيا إلى إسرائيل.

طبعاً الكلام اللى اتقال النهارده فى الجرايد من ألمانيا إن أمريكا هى اللى أمرت ألمانيا.. كلام لا نستسيغه، وكلام لا نستطيع أن نقبله. طبعاً بالنسبة لألمانيا فيه حاجات تانية كثيرة، قضية التعويضات.. ألمانيا بتدى إسرائيل بقشيش كل سنة ٣٧٠ مليون دولار، اِدُّوهُم فى الـ ١٠ سنين اللى فاتوا ٣٧٠٠ مليون

دولار بقشيش، هى دى المساعدة.. هم بيقولوا إنهم بيدونا مساعدة، احنا مابناخدش ولا دولار بقشيش، وما نِرْضاش نَاخُـد بقشيش أبـداً.. هـم بيـدوا إسـرائيل. طبعاً الجزء اللى وقفته النهارده ألمانيا من الأسلحة.. بتقول لإسـرائيل إن احنـا وقفنا الأسلحة.. حنديكم تَمَن الأسلحة بقشيش وتشتروا به أسلحة من أى مكـان. هى العملية ما اختلفتش؛ لأن هو وقف الأسلحة وحيدى تمن الأسـلحة، وبـتمن الأسلحة دى بتقدر تشترى من أى مكان أسلحة، وطبعاً احنا بنعتقد إن هذا تحايل أيضاً.. وهذا عمل معاد للعرب، إعطاء ألمانيا لإسرائيل أموال علشان تشـترى بها أسلحة.

الألمان بيقولوا طيب ليه ما عملتوش نفس الشىء مع فرنسا؟ فرنسا بتـدى أسلحة لإسرائيل.. فيه فرق بين موقف ألمانيا وموقف فرنسـا.. فرنسـا بتبيـع طيارات لإسرائيل، ومستعدة تبيع لنا طيارات، لكن إسرائيل بتدفع ثمـن اللـى بتشتريه، واحنا مستعدين يبيعوا لنا، على إننا ندفع أيضاً ثمـن اللـى بنشـتريه، الفرق إن ألمانيا بتدى هدية.. بتديهم ٦٠ طيارة بدون تمن، فأنا أُمَّـا إسـرائيل حتشترى ٦٠ طيارة وأنا باشترى ٦٠ طيارة، هو دفع فلوس وأنا دفعت فلـوس، لكن أُمَّا إسرائيل تاخد هدية ٦٠ طيارة وأنا حاشترى ٦٠ طيارة، يبقى إسـرائيل استطاعت أن تعفى نفسها من إنها تدفع أموال هذه الطيارات، وأنا حاشترى بثمن مصنع أو مصنعين طيارات، يبقى إذاً إسرائيل بتدعم اقتصادها، وبتاخد فى نفس الوقت هذه الأسلحة هدية.. هذا العمل لا نقبله.

احنا طبعاً بنراقب هذا الموقف، بنعرف بنقف فين، وعلى أى أرض نقـف، واحنا الأرض اللى بنقف عليها هى أرض المبادئ، لا يستطيع إنسان أن يـتحكم فينا، ضميرنا مستريح.

الفرق أيضاً بيننا وبين أعدائنا إن احنا فى سنة ٥٥ لما عقدنا صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا أعلنا وقلنا، وتشيكوسلوفاكيا أعلنت، وقلنا إن احنا وقعنا اتفاقًا تجاريًّا من أجل شراء الأسلحة، أما هذه الصفقة مـن سـنة ٦٠ أو ٦٢ صـفقة سرية؛ الغرض منها طبعاً إن إسرائيل تتسلح وتفاجئ العرب وتهاجم العرب.

طبعاً النهارده إسرائيل بِتْشَهَّرْ ببون، وعاملة حَمْلة عليها؛ حملة فى أمريكا وحملة فى أوروبا. وطبعاً إذا خضعت بون لتشهير إسرائيل واستمرت فى إعطائها أسلحة.. احنا عارفين الأساس اللى احنا حنتصرف عليه، واحنا قلنا إن احنا لا نستطيع أن نحافظ أو نبقى على علاقاتنا مع ألمانيا الغربية، طالما تخوننا ألمانيا الغربية، وتعطى لأعدائنا الأساسيين السلاح هدية علشان يقتلونا به.

بالنسبة للتهديد ووقفه، وإن احنا ما نتعاملش معاهم، احنا بنقول لهم من دلوقت: الاتفاقات الاقتصادية ما احناش حنطلب، وما احناش عايزين، وأسواق العالم مليانة.. مئات الشركات موجودة تستطيع انها تلبى طلباتنا. كلامنا واضح والمبادئ ليست كلاماً.. المبادئ عمل، واحنا شعب استطعنا أن ننتصر دائماً؛ لأننا صممنا على مبادئنا، والعمل العظيم اللى قمتم به هنا فى أسوان هو تجسيد لهذه المبادئ بالعمل وبالتصميم.

وقبل أن أنهى كلامى أرحب مرة أخرى.. أرحب بأخى العزيز الرئيس الحبيب بورقيبة.. وأقول له: إن مصر استقبلتك فى وقت كفاحك.. فى وقت جهادك.. ويسعدها أن تستقبلك اليوم بعد أن استقلت تونس، وبعد أن وفقك الله فى أن تجلى عن تونس كل قوات الاحتلال الأجنبية.

أيها الإخوة.. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٥/٢/٢٠

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

مع الصحف والتليفزيون الألمانى الغربى،
حول موقف مصر من صفقة السلاح الألمانية لإسرائيل

سؤال: ما سبب هجومكم الشديد على شحنات الأسلحة التى أرسلتها ألمانيا الغربية لإسرائيل، فى حين أن هناك دولاً أخرى ترسل الأسلحة إليها؟

الرئيس: إن الأسلحة التى أرسلتها ألمانيا الغربية لإسرائيل كانت هدية، ولم تكن صفقة تجارية.

سؤال: ما السبب الذى دعاكم إلى اختيار هذا الوقت، بالذات لدعوة "الهر فالنر أولبريخت" لزيارة الجمهورية العربية المتحدة، فى حين أن سر معونة الأسلحة الألمانية الغربية لإسرائيل كان معروفاً من قبل؟

الرئيس: إن الجمهورية العربية المتحدة كانت تعتقد فى بادئ الأمر أن تلك المعونة مقصورة على الأسلحة الألمانية الصغيرة ومدافع الدبابات، ولقد تولى الجمهورية العربية المتحدة شعور بالدهشة والألم، حين علمت أن "بن جوريون" ومستشار ألمانيا السابق "كونراد أديناور" قد اتفقا على شحن ٢٠٠ دبابة و ٥٠ طائرة و٢٠٠ سيارة استطلاع مصفحة ومئات من المدافع لتقتلنا، ولم يكن أمامنا إلا أن نعتبر هذا العمل عدوانيًا لنا؛ لأن إسرائيل تستخدم هذه الأسلحة لقتلنا.. إننا نعتبر "بن جوريون" عدونا

الأول، فقد قتل من العرب بعدد ما قتل "هتلر" من اليهود، ولا يمكن لأحد أن يرى وجهاً للمقارنة بين دعوة "أولبريخت" وبين معونة الأسلحة الألمانية الغربية لإسرائيل.

إننا دعونا رجلاً أيدنا فى جميع المسائل، ولم يقدم أية معونة لإسرائيل، ونحن إذ ندعو "أولبريخت" لزيارة بلادنا.. فإننا لا نقتل الألمان بمثل هذه الدعوة، ولكن ألمانيا تعاون على قتل شعبنا بتقديمها الـ ٢٠٠ دبابة والأسلحة الأخرى لإسرائيل. وهكذا.. فإننا نواجه عملية استخدام الأسلحة الألمانية والأموال فى قتلنا؛ فالمقارنة بين دعوة "أولبريخت" ومعونة السلاح لإسرائيل مستحيلة.

فما الذى يدعونا إلى النظر بعين الاعتبار إلى وجهة نظر ألمانيا الغربية، فى الوقت الذى لا تنظر فيه ألمانيا الغربية، بعين الاعتبار، إلى وجهة نظرنا؟

سؤال: هل تعتزمون أن تقفوا موقف التحدى من علاقات ألمانيا الغربية التجارية والاقتصادية مع إسرائيل، بعد أن أوقفت معونة الأسلحة لإسرائيل؟

الرئيس: إن تقديم تعويضات سنوية لإسرائيل تزيد قيمتها عن ألف مليون مارك – نحو ٩٠ مليون جنيه إسترلينى – عمل موجه ضد البلاد العربية؛ لأن إسرائيل تستخدم هذه الأموال فى تدعيم مركزها، فى بلد سلبته من العرب.

سؤال: هل تعتقدون أنه ربما يكون هناك مبالغة فى الخطر الإسرائيلى؛ حيث إن هناك ملايين عديدة من العرب، يقفون أمام عدد قليل من الإسرائيليين؟

الرئيس: إن إسرائيل ليست وحدها، بل تؤيدها أمريكا ودول الغرب الأخرى، بينما الجمهورية العربية المتحدة لا تحصل على معونة من أية دولة.

إننى أود أن أبقى على العلاقات بين ألمانيا والجمهورية العربية المتحدة، ولهذا فلم يُتخذ أى إجراء مضاد لتهديد ألمانيا الغربية بوقف التعامل الاقتصادى مع الجمهورية العربية المتحدة.

إن الجمهورية العربية المتحدة لا تعترف الاعتراف بألمانيا الشرقية فى الوقت الحاضر، وأنا لا أخشى من تهديد ألمانيا الغربية بوقف التعامل الاقتصادى مع الجمهورية العربية المتحدة.

سؤال: هل صحيح ما تردد أنكم وجهتم الدعوة "للهر أولبريخت"، تحت ضغط من الكتلة الشرقية؟

الرئيس: إننا لا نسمح لأنفسنا بأن نقع تحت أى ضغط لا من الكتلة الشرقية، ولا من أية جهة أخرى.

(كذلك رد عبد الناصر على أسئلة وجهتها إليه مجلة "دير شبيجل" الألمانية الغربية، فى حديث نشر يوم الإثنين ١٩٦٥/٢/٢٢، وكان من بينها):

سؤال: ماذا ستفعل الجمهورية العربية المتحدة، إذا اعترفت ألمانيا بإسرائيل؟

الرئيس: إنه فى هذه الحالة لا يكون من حقها أن تندهش، إذا نحن اعترفنا بألمانيا الشرقية!

إن سياسة الجمهورية العربية المتحدة ظلت قائمة على عدم الاعتراف بحكومة ألمانيا الشرقية، وإنها لم تغير سياستها حتى الآن، ولكنها تشعر بأن ألمانيا الغربية قد خانتها.

إننا نعرف المشاكل التى نتجت عن تقسيم بلادكم.. ولا نريد أن نزيد هذه المشاكل، بل إننا نظهر عطفاً كبيراً على رغبة الألمان فى الوحدة، ولكننا من ناحية أخرى نريد بطبيعة الحال، ألا نرى ألمانيا الغربية، وقد انحازت تماماً إلى جانب إسرائيل.

سؤال: هل تدركون ما سيسببه اعتراف الجمهورية العربية المتحدة من مشاكل لألمانيا الغربية؟

الرئيس: وهل تدرك ألمانيا الغربية ما تسببه المعونات التى تقدمها لإسرائيل من ضرر يلحق بنا؟!

إننى أدرك تماماً المشاكل التى تواجهها ألمانيا الغربية؛ بسبب زيارة "أولبريخت".

وإن الجمهورية العربية المتحدة كانت تعتقد منذ سنتين أن ألمانيا الغربية ترسل لإسرائيل الأسلحة الصغيرة والأسلحة المضادة للدبابات فقط، وإنها لم تعرف إلا منذ بضعة أشهر أنها ترسل إليها الدبابات.. وأنها تعتزم أن ترسل إليها الدبابة الجديدة "الفهد"، وكان ذلك موضع دهشتى البالغة.

إن على الألمان الغربيين ألا يسمحوا لأنفسهم بأن يظلوا موضع التهديد الدائم، من جانب إسرائيل، بهذا الالتزام الأدبى.

إنى حين قرأت بيانات رئيس وزراء إسرائيل "أشكول"، التى قال فيها إن الألمان قد حملوا أنفسهم بعظائم الجرائم؛ تساءلت عما إذا كان الألمان يريدون أن يحملوا هذا الذنب إلى الأبد.

هل تذكرون سنة ١٩٥٦ حين كنا نقاتل إسرائيل مع البريطانيين والفرنسيين إبان أزمة السويس؟ لقد هاجمتنا إسرائيل وكانت رأس الحربة للدول الاستعمارية؛ إن الأسلحة التى ترسلها ألمانيا الغربية لإسرائيل لا يقصد بها الدفاع، وإنما يقصد بها العدوان.

(ورد عبد الناصر على الأسئلة، التى وجهها إليه "هاز أوكريج كيمسكى"، محرر صحفية "سوديتش زيتونج"):

سؤال: ماذا ستفعل الجمهورية العربية المتحدة فى حالة اعتراف ألمانيا الغربية بإسرائيل؟

الرئيس: إذا أقامت ألمانيا الغربية علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، فلا يجب عليها أن تصاب بالذعر، إذا نحن اعترفنا بألمانيا الشرقية.

إن هذا ليس هدفنا.. فنحن نريد أن نترك علاقاتنا بالدولتين الألمانيتين على ما هى عليه.

إن الجمهورية العربية المتحدة لا تخشى أى تهديد بوقف التعامل الاقتصادى بينها وبين ألمانيا الغربية، إذا لم تلغ زيارة "أولبريخت" للقاهرة.. فإن هذا التعامل الاقتصادى، الذى يسمونه ادعاءً بالمعونة ليس إلا قروضاً وتسهيلات ائتمانية تدفع فائدتها بنسبة ٦ أو ٧ فى المائة. وفى ظل هذه الشروط، فإننا نستطيع أن نحصُل على هذه القروض والتسهيلات الائتمانية من جميع الدول الأوروبية.

إن القروض التى نحصل عليها من الشرق رخيصة؛ فنحن لا ندفع أكثر من ٢,٥ فى المائة فائدة لها، وهى ليست مقيدة بأية شروط كشرط الاعتراف بألمانيا الشرقية مثلاً.

سؤال: ما السبب الذى دعاكم إلى دعوة "أولبريخت" لزيارة القاهرة ؟

الرئيس: لقد ساندتنا ألمانيا الشرقية مدة طويلة، وليس بين ألمانيا الشرقية وإسرائيل أية علاقات من أى نوع، ومنذ سنة ١٩٥٤ وبيننا وبين ألمانيا الشرقية علاقات تجارية، ولقد وقفت ألمانيا الشرقية إلى جانبنا، إبان أزمة السويس.

١٩٦٥/٢/٢١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

بمناسبة العيد السابع للوحدة من ميدان الجمهورية

■ **أيها المواطنون:**

أهنئكم بالعيد السابع للوحدة، وأرحب باسمكم بالرئيس الحبيب بورقيبة الذى يشاركنا هذا الاحتفال قادماً من تونس؛ قائداً وزعيماً لشعب عظيم ومجيد من شعوب الأمة العربية، ورمزاً لكفاح ونضال متصل مستمر؛ من أجل أهداف النضال العربى، ومثله العليا، التى التقى عليها إجماع شعوب أمة واحدة من الخليج إلى المحيط.

وأرحب باسمكم بالوفد العراقى الذى يشاركنا هذا الاحتفال اليوم؛ ممثلاً لأخى الرئيس عبد السلام عارف رئيس الجمهورية العراقية، الذى نكن له كل محبة وكل تقدير، والذى نقدر له ما قاله اليوم الأخ شامل السامرائى: إن العراق تساندنا.. بل تساند الأمة العربية كلها فى موقفنا من هدية السلاح الألمانى إلى إسرائيل.. إن هذا ليس بغريب على العراق الشقيق.. وليس بغريب على المجاهد المناضل عبد السلام عارف.

أيها الإخوة المواطنون:

أهنئكم بالعيد السابع للوحدة.. بذكرى هذا اليوم العظيم من سنة ١٩٥٨، حين استطاعت الأمة العربية بإرادتها الحرة، ولأول مرة بعد محنة التجزئة، التى أقامها وفرضها الاستعمار، أن تغير خريطة الشرق الأوسط، وأن ترفع

obeikandl.com

الحواجز بين مصر وسوريا، وأن تقيم على البحر وفى الجو جسوراً ممتدة، تمشى عليها الصلات الطبيعية والأزلية؛ لتعوض ذلك الانقطاع الذى صنعه الاستعمار، حين زرع إسرائيل فى قلب الأمة العربية، وفى وسطها، بقصد عزلها شرقاً وغرباً عن بعضها؛ بمنع وحدتها إلى جانب استمرار تهديدها.

إن ذلك اليوم.. يوم الوحدة – أيها الإخوة – يستحق إلى أخر الزمن أن يبقى عيداً يحتفل به، ونقطة تحول، يتطلع إليها الكفاح القومى بالاعتزاز والاستلهام.. وحافزاً يوجه ويحرك تيار التاريخ لكى يصل إلى الأمل العربى الأول، متجاوزاً جميع الأزمات الطارئة والنكسات والعقبات والمؤامرات. إن الأيام العظيمة الخالدة فى النضال الإنسانى يبقى لها دائماً إشعاعها؛ بحكم ما تجمع فيها وما تحقق وما تأكد، وليس يؤثر فى قوة الإشعاع أن يواجه النضال عقبة على الطريق أو عثرة، بالعكس.. فإننا نعتقد أن مثل هذه العقبات والعثرات تجعل الحاجة إلى يوم الإشعاع المضىء أكثر وأشد، تعطى هذا اليوم ما هو أكثر من مجرد اعتباره يوماً للذكرى؛ فهى تجعله أيضاً يوماً للتذكير. إن العقبات والعثرات لا تفرغ يوم الذكرى من معانيه ورموزه، ولكنها بالتذكير تشحنه بطاقات جديدة لمواصلة الكفاح.. إن حلم الوحدة ليس بالأمل الميسور أو السهل، وتطلع الشعوب العربية إليه لا يجعل تحقيقه عملية تلقائية أو هينة.

إن مجرد تطلع شعوب الأمة العربية إجماعاً إلى وحدتها الحتمية معناه حتماً أن جميع أعداء الوحدة سوف يتكتلون.. سوف يتكتلون جميعاً مهما كانت بينهم من خلافات جزئية لمقاومة الخطر الذى يخشونه.. الاستعمار يعادى الوحدة.. منذ القدم.. على مر السنين.. كان الاستعمار هو الذى يركز التجزئة، وهو الذى يغذى التجزئة، وهو الذى يعمل على التفرقة، كان الاستعمار يريد دائماً أن يتعامل مع الأمة العربية على أساس أنها أمة متفرقة كل دولة على حدة، كان الاستعمار يتعامل مع الدول العربية، التى قسمها وجزأها واحتلها واستعمرها دولة.. دولة؛ يحاول أن يفرق بين الدول ويحاول أن يقيم بينها الخلافات.

كان الاستعمار ضد توحيد الكلمة، مش بس ضد الوحدة.. كان ضد توحيد كلمة العرب؛ لأن توحيد كلمة العرب رغم الحدود المصطنعة كانت تمثل دائماً قوة كبرى، تستطيع.. بل استطاعت على مر السنين، وعلى مر الزمن أن تتصدى للاستعمار، وكنا هنا مثلاً فى مصر، رغم الحدود المصطنعة، ورغم الاستعمار البريطانى.. رغم كل هذا، ورغم رصاص الإنجليز، حينما كانت تهب تونس بالثورة كنا نخرج جميعاً ننادى بحرية تونس، وننادى بحياة زعماء تونس. كان هذا تعبيراً عن الوحدة العربية الحقيقية التى آمنت بها الشعوب فى قلبها، وفى روحها وفى نبضها. وفى سنة ٥٦ مثلاً حينما تعرضنا للعدوان الثلاثى.. فى هذه السنة هبت الشعوب العربية فى كل مكان تساندنا، رغم الحواجز ورغم الحدود المصطنعة.. كان الاستعمار دائماً يحاول أن يفرق الكلمة، ولكنه لم يستطع لأن كلمة الأمة العربية.. كلمة الشعوب العربية كلها.. قد اجتمعت على مصلحة الأمة العربية، وعلى حرية الأمة العربية، وعلى حق الأمة العربية فى الحياة الحرة الكريمة العزيزة؛ على هذا كان الاستعمار دائماً أعدى أعداء الوحدة.. كانت إسرائيل أيضاً تعادى الوحدة.. كانت إسرائيل تعادى أيضاً الوحدة، بل كانت إسرائيل تعادى وحدة الكلمة بين العرب.. كانت إسرائيل تحاول أن تفرق بين العرب حتى تستطيع أن تهاجم فى الشمال وتجمد فى الجنوب، أو تهاجم فى الجنوب وتجمد فى الشرق.. كانت إسرائيل ضد وحدة الكلمة العربية.

وفى سنة ٤٨، كلنا نذكر أننا حينما دخلنا المعركة فى فلسطين، كنا سبعة جيوش عربية تحارب جيش إسرائيل، ولكن لم تكن هناك وحدة، بل لم تكن هناك وحدة فى الكلمة.. لم تكن كلمة العرب قد اتفقت؛ ولهذا لم ننتصر فى سنة ٤٨. كانت إسرائيل تعلم علم اليقين، بكلام زعمائها وقادتها، أن وحدة العرب بل وحدة الكلمة.. وحدة الكلمة للعرب تستطيع أن تقضى على إسرائيل.. تستطيع أن تمكن العرب من التصدى لإسرائيل؛ ولهذا فإن إسرائيل انضمت إلى الاستعمار.. انضمت إلى الاستعمار فى معاداة الوحدة العربية، وكلنا نذكر فى سنة ٥٦ حينما وقعنا الاتفاق العسكرى بين سوريا والأردن ومصر، كيف كان رد الفعل فى

إسرائيل، وماذا قاله "بن جوريون" فى إسرائيل. قال "بن جوريون" إن هذه الاتفاقية العسكرية إنما تهدد إسرائيل وتجعل إسرائيل كالجوزة فى كسارة البندق.. دا الكلام اللى قاله "بن جوريون"، هذا هو قيمة الوحدة.. وحدة الكلمة أو الوحدة العربية.. هذه هى قيمة الوحدة.. هذه هى قيمة الوحدة العربية.. ثم هذه هى قيمة وحدة الكلمة العربية.. وحدة كلمة العرب.

القوى المعادية للتقدم فى العالم العربى كلها تعادى الوحدة؛ خصوصاً بعد أن منحها النضال الشعبى والجماهيرى مضموناً اجتماعيًّا، الوحدة تلتقى مع العدالة الاجتماعية.. الوحدة تلتقى مع الاشتراكية؛ ولهذا فإن القوى المعادية للتقدم.. الرجعية فى العالم العربى تعادى الوحدة؛ لأن الوحدة معناها انهيار الرجعية وانهيار الإقطاع.. الرجعية فى كل مكان من أنحاء العالم العربى تعادى الوحدة لأن معنى الوحدة ونجاح الوحدة أن تنهار الرجعية، وأن تنطلق قوى التقدم العربية؛ ولهذا حينما أعطت الجماهير الوحدة المضمون الاجتماعى.. المضمون الاشتراكى.. رأينا كل القوى الرجعية، كل القوى الإقطاعية، تتآمر ضد الوحدة، بل تتصدى للوحدة، لم تصبح هذه القوى الرجعية تجمعاً كميًّا فقط، ولكن تجمعاً كيفيًّا؛ أى لم تصبح مجرد عدد ولكن أصبحت مصالح متبادلة، أصبحت أهدافاً ضد الأمة العربية، وضد العدالة الاجتماعية وضد الوحدة. تحالف الاستعمار مع الصهيونية، تحالف الاستعمار مع الرجعية ضد الوحدة، دا طبعاً بيخلينا واحنا نتطلع إلى الوحدة، واحنا بنتكلم إلى الوحدة، واحنا نردد إيماننا وعقيدتنا بالوحدة الحتمية، واحنا نشعر بإجماع الجماهير العربية على الوحدة.. نشعر أن لنا أعداء يجمعون كلمتهم أيضاً للتصدى للوحدة، وللوقوف ضد الوحدة.

المصالح الكبرى الأجنبية تعادى الوحدة؛ لأن المصالح الكبرى الأجنبية تعتقد أن الوحدة التى لها مضمون اجتماعى، والوحدة التى لها مضمون اشتراكى، لا يمكن أن تسمح للسلب أن يستمر، لا يمكن أن تسمح لنهب الثروات أن يستمر؛ ولهذا نرى أن المصالح الأجنبية كلها – الاقتصادية – تعادى الوحدة، القوى المستفيدة من التجزئة، ولو حتى بأمل الحكم وبأمل المناصب.. كل هذه

القوى تعادى الوحدة. إذاً الشعوب تؤمن بالوحدة.. الشعوب تشعر بحتمية الوحدة، ولكن هناك قوى.. قوى كبيرة تقف بالمرصاد ضد الوحدة، فعلينا أن نستعد، حينما نتكلم عن الوحدة وحينما ننادى بالوحدة، وحينما نعلن حتمية الوحدة.. نستعد لنجابه كل هذه القوى.

فى سنة ٥٨ قامت الوحدة بين مصر وسوريا، ولكن تصدت لنا إسرائيل.. تصدى لنا الاستعمار.. تصدت لنا الرجعية العربية؛ تصدت لنا الرجعية فى سوريا.. تصدت لنا كل القوى المعادية للتقدم، وكانت منذ اليوم الأول؛ من اليوم الأول للوحدة من سنة ٥٨، تعمل على ضرب الوحدة؛ إذاً ونحن ننادى بحتمية الوحدة يجب أن نعمل على أن نحافظ على هذه الوحدة، يجب أن نعرف من هم أعداء الوحدة، يجب ألا نخدع فى أعداء الوحدة.. يجب ألا يخدعونا.. الرجعية العربية والإقطاعية العربية.. كل هذه القوى تصدت لنا.. تصدت للوحدة، التى قامت بإجماع الشعب العربى فى مصر والشعب العربى، فى سوريا سنة ٥٨.

ولقد كانت القيمة العظيمة لليوم الذى نحتفل الآن بعيده السابع؛ هى أنه فى ذلك اليوم أثبتت الوحدة العربية أنها أقوى من جميع أعدائها، وأقدر على الحركة السريعة، وأقوى على استلام زمام المبادأة، وتوجيه تيار التاريخ، بل وصنع التاريخ.. لأول مرة تغيرت خريطة المنطقة، وخلقت أوضاعاً جديدة من حول العدو فى إسرائيل.. العدو الذى ينبغى أن نذكر دائماً أنه ليس إلا رأس حربة للاستعمار أو رأس جسر.. لأول مرة تغيرت خريطة المنطقة بإرادة الجماهير، وليس بإرادة السلطة، وكان الشارع هو صانع المعجزة بعيداً عن القصور، وبرغم القصور وكان صوت الملايين المتطلعين إلى حياة جديدة عزيزة بالحق وبالعدل؛ أعلى فى صنع الدولة الجديدة من أصحاب المصالح والمستغلين الذين استمرأوا الحياة الناعمة على حساب شقاء قوى الشعب العاملة، الصابرة الصامدة، المتطلعة دواماً إلى مجتمع الكفاية والعدل.

فى يوم واحد سنة ٥٨ استطاع الشعب العربى فى مصر والشعب العربى فى سوريا.. فى يوم واحد من أعز أيام التاريخ العربى الحديث وأغلاها.. أن

يقوما بعمل واحد مشترك.. يقتحم الحواجز والموانع، ويحبط المؤامرات والخطط، ويتحدى جميع أعداء الوحدة، ويصنع دولة الوحدة العربية الأولى الجمهورية العربية المتحدة.

وإذا كان أعداء الوحدة العربية؛ هؤلاء الأعداء جميعاً، قد استطاعوا أن ينظموا صفوفهم بعد اليوم العظيم، وأن يحشدوا جيوشاً ضخمة من قوى الشر، وأن يهاجموا دولة الوحدة فى حرب مضنية نفسيًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا، ثم يشتروا من داخل دولة الوحدة ذاتها بعض عناصر الخيانة؛ لكى تكون الضربة من الداخل طعنة خنجر فى الظهر وفى الظلام، فإن هذا مهما كان نجاحه المبدئى أو الظاهر عمل ضائع مقضى عليه بالفشل، قد يعطل المسيرة بعض الوقت، لكنه لايعرقلها.. قد يعوق الوحدة لبعض سنوات لكنه لا يحطمها. إن دولة الوحدة التى ضربت من الظهر والظلام فى سوريا، بقيت فى مصر مرددة نشيدها.. رافعة أعلامها.. ماضية فى طريقها، تناضل من أجل ما هو حق وخير، وتناضل بقوة مضاعفة تأكيداً للأمل وتعويضاً عن النكسة، ولقد كانت للوحدة حتى فى نكستها قوة تفوق قوى أعدائها مجتمعة ومجتمعين. إن الوحدة - حتى وهى فى مرحلة التراجع المؤقت، بعد نكسة الانفصال فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٦١ - كانت أقوى من أعدائها، فلقد حطمتهم بأكثر مما استطاعوا تحطيمها.

أين مجموعة المغامرين الذين قاموا بالانقلاب على الوحدة.. أين ذهبوا؟ أين قوى الرجعية السورية التى تآمرت على الوحدة لتتخلص منها؛ تخلصاً من قوانين يوليو الاشتراكية العظيمة.. نقطة التحول الحاسمة فى النضال الاجتماعى الوحدوى؟ أين الذين دفعوا الذهب لتمويل المؤامرة؟ أين هم هؤلاء جميعاً؟ وماذا حققوا؟

إن ضربتهم للوحدة لم تكن قاضية عليها، لكن الوحدة حتى بعد الضربة وحتى بعد التراجع، وحتى وهى تتراجع، استطاعت أن تقضى عليهم جميعاً. إن من أعظم الدلائل على صدق دعوة الوحدة العربية أنه حتى الانفصال، الذى دبر ضدها لم يستطع إلا أن يقوم بدور وحدوى؛ سلبى فى ناحية من نواحيه بتوجيه

الضربة إلى أعداء الوحدة، وإيجابى فى الناحية الأخرى بتعميق معنى الوحـــدة، وإغناء النضال الوحدوى بقيم اجتماعية خصبة.

كما قلت لكم – أيها الإخوة – فإن النكسة التى أصابت نصف دولة الوحـــدة بالانفصال أحدثت رد فعل عنيفًا فى نصفها الآخـــر فـــى مصـــر. إن مـــؤامرة الانفصال كانت أقوى عملية تاريخية ونفسية، عمقت الإيمان بالوحدة فى الشعب المصرى، لم تعمق الوحدة باعتبارها عملاً سياسيًّا فحسب؛ وإنما عمقته باعتباره فى الدرجة الأولى عملاً اجتماعيًّا.. بعد الانفصال حدث فى مصر ذلك التحـــرك الضخم إلى توضيح الفكر الاشتراكى، وتجلى ذلك فى الميثاق الذى أقره المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية، بعد بضعة شهور من نكسة الانفصال. وكان ذلك بدوره بداية التحرك الضخم إلى العملية الرائعة لبناء الديمقراطية السليمة.. ديمقراطيـــة قوى الشعب العاملة.. صاحبة المصلحة وحـــدها فـــى الاشـــتراكية.. صـــاحبة المسئولية وحدها فى بناء الوحدة. كذلك كان الانفصال دافعاً إلى الإســـراع فـــى بناء قوة عسكرية ضخمة فى الجمهورية العربية المتحدة؛ لا تجعل العـــدو فـــى إسرائيل، يتصور أن القوة العربية الرادعة ضده قد تأثرت بالنكسة.

كذلك كان الانفصال حافزاً إلى مزيد من الدأب لتحقيق خطة التنمية والتطلع إلى عصـــر الصناعات الثقيلة.. إن الدول الكبرى التى تصنعها وحدة الشـــعوب لا تقوم على مجرد ترديد الشعارات، ولكن تقوم وتتحقق بالقوة الذاتية العربيـــة، فى عصر لا قيمة فيه للدول إلا بمقدار عملها الإيجـــابى، وقـــدراتها الخلاقـــة، وإسهامها فى التقدم الإنسانى العام.

على مستوى الأمة العربية كلها.. فإن محنة الانفصال ساهمت أيضـــاً فـــى تعميق مفهوم الوحدة، ووسائل النضال من أجلها.

هذا – أيها الإخوة – هو الدرس الذى أخذناه من النكسة، والذى أخذناه من الانفصال، هنا فى مصر عَمَّق شعورنا بالوحدة، ازددنا إيماناً بالوحـــدة، ونحـــن على ثقة أن الوحدة حتمية، ولابد أن تتم.. قد تتعطل، وقد تتعثر بضع ســـنوات،

ولكنها حتمية تاريخية لا يمكن بأى حال إلا أن تقع، ولا يمكن بأى حال إلا أن تكون. ونحن نردد الشعارات بالوحدة.. بالوحدة العربية لابد أن نبنى قوتنا الذاتية.. لابد أن نبنى الديمقراطية السليمة.. لابد أن نبنى هنا فى مصر المجتمع.. مجتمع الكفاية والعدل.. المجتمع الاشتراكى.. لابد أن نحقق ما قلناه فى الميثاق الذى كان ثمرة ودرساً من دروس الانفصال.

لابد أن نضع هذا كله موضع التنفيذ.. لابد أن نبنى وطننا.. لابد أن نبنى بلدنا، وكما قلت لكم إن دولة الوحدة لم تندثر، ولم تنته ولم تضع، فإنها باقية هنا فى مصر؛ باقية باسمها الجمهورية العربية المتحدة.. باقية بنشيدها.. باقية بشعارها.. باقية بإيماننا بالوحدة العربية، الإيمان العميق فى قلوبنا، فى قلب كل فرد من أبناء هذه الجمهورية العربية المتحدة، الذى يتجاوب مع ما هو فى قلب كل فرد عربى فى كل أنحاء الأمة العربية. ولكننا أيضاً بعد النكسة وبعد الانفصال لم نبك، ولم نستضعف ولم نتخاذل.. بل صممنا على أن نسير فى طريقنا؛ لأن الوحدة لها مدلولها الوحدوى، ولها أيضاً مدلولها الاجتماعى، ولها مدلولها السياسى.

وعلى هذا سرنا فى طريق بناء هذا الوطن.. سرنا فى طريق بناء القوة الذاتية فى مصر.. سرنا فى خطط التنمية.. سرنا فى الصناعات؛ صناعة الطائرات والصناعات الثقيلة.. سرنا فى مضاعفة دخلنا القومى؛ لأننا من النكسة ومن الانفصال استطعنا أن نتبين بوضوح من هم أعداء الوحدة، من هم أعداء الأمة العربية، من هم الذين يرغبون فى أن تبقى الأمة العربية ضعيفة.. مجزأة.. مقسمة.. من هم الذين يريدون أن تبقى الأمة العربية فى مناطق النفوذ.

سرنا نعمل ونعمل من أجل بناء قوتنا الذاتية، ونحن نعتقد أن بناء القوة الذاتية فى أى قطر من الأقطار العربية، هو عمل فى سبيل الوحدة، وأن بناء القوة الذاتية فى الأمة العربية سيمكننا من أن نواجه أعداء الوحدة العربية الذين عملوا على الانفصال؛ الرجعية العربية والإقطاع العربى.. الصهيونية.. المصالح الأجنبية.. الاستعمار.

سرنا فى هذا واستطعنا أن ننتصر، واستطعنا أن نحقق انتصارات فى داخل وطننا وفى داخل بلدنا، رغم الدعايات، رغم الحرب النفسية.. احنا تعرضنا لدعايات لا أول لها ولا أخر.. تعرضنا لحرب نفسية لا أول لها ولا أخر.. ما هو هدف هذه الدعايات؟ هدف هذه الدعايات أن يظهر للأمة العربية أن العمل الاشتراكى لا يُقَدَّرُ له النجاح، وأنا أقول إننا نجحنا رغم أنف الاستعمار، ورغم الحصار الاقتصادى، ورغم الحرب النفسية، وما هو النجاح؟ النجاح هو أن نوفر لكل فرد من أبناء هذه الأمة العمل الشريف.. العمل الكريم.. العمل الحر. ما هو النجاح؟ النجاح هو أن تكون موارد هذه الأمة لأبناء الأمة جميعاً، ما هو النجاح؟ النجاح.. حينما نتكلم عن الكفاية والعدل، وحينما نتكلم عن العدالة الاجتماعية، ألا تكون هناك قلة تأخذ كل ما تنتجه هذه البلاد لمصلحتها وكثرة تتسول الفتات، النجاح هو أن يكون لكل فرد من أبناء هذه الأمة.. كل فرد ممن صنعوا الاستقلال، وممن صنعوا الحرية، وممن صنعوا الجلاء، وممن صنعوا الوحدة فى سنة ٥٨ نصيب عادل فى ثروة هذه الأمة.. النجاح هو أن تكون العدالة الاجتماعية لأبناء الوطن جميعاً، أن تكون حقيقة واقعة، لا كلاماً يقال، ولاعبارات براقة، النجاح هو أن نعمل من أجل قوى الشعب العاملة التى نص عليها الميثاق.. بتحالف قوى الشعب العاملة، وهذا هو ما حققناه من سنة ٦١ حتى الآن؛ حتى سنة ٦٥.. منذ ٦١ حتى ٦٥ ونحن نعمل على تعميق هذه القيم فى صفوف مجتمعنا بكل الوسائل وبكل الطرق.. زدنا من دخلنا القومى.. زدنا من الأجور.. زدنا من العمالة.. زدنا من العمل فى كل ميدان.. هذا - أيها الإخوة - هو عمل فى طريق الوحدة، هذا - أيها الإخوة - هو عمل فى طريق الوحدة، هذا - أيها الإخوة - هو عمل فى طريق القوة الذاتية.

فى سنة ٥٢ حينما قامت الثورة، كان الدخل القومى ٧٩٠ مليون جنيه، فى سنة ٦٤/٦٣ - السنة اللى فاتت - الأرقام اللى وصلنا إليها ١٦٤٨ مليون جنيه، زاد الدخل القومى من ٧٩٠ مليون جنيه، إلى ١٦٤٧,٨ مليون جنيه.

الإنتاج القومى: فى سنة ٥٢ كان الإنتاج القومى لمصر ١٨٢٤ مليون جنيه، فى سنة ٦٤/٦٣ – أى السنة الرابعة من الخطة – وصل الإنتاج القومى إلى ٣٢٩٢ مليون جنيه، من ١٨٢٤ مليون جنيه إلى ٣٢٩٢ مليون جنيه.

الاستثمارات: – أى الأموال اللى بنستغلها كل سنة – فى سنة ٥٢ كانت ١٢٤ مليون جنيه، فى سنة ٦٤/٦٣ وصلت إلى ٣٧٢ مليون جنيه؛ دا العمل اللى احنا بنعمله، ودا البنا اللى احنا بنبنيه.

العمالة: فى سنة ٥٢ كان عدد العمال أربعة مليون وستمائة ألف، فى سنة ٦٤/٦٣ وصل عدد العمال إلى سبعة مليون وخمسة وثمانين ألفاً.

الأجور: فى سنة ٥٢ كان مجموع الأجور فى مصر ٣٤٩ مليون جنيه، فى سنة ٦٣ وصل مجموع الأجور إلى ٧٧٠ مليون جنيه.

ليه باقول هذه الأرقام؟ الفرق بين الأجور اللى كانت سنة ٥٢، اللى هى ٣٤٩ مليون جنيه والأجور اللى فى سنة ٦٤/٦٣ (٧٧٠ مليون جنيه) كانت بتروح فين؟ هذا الفرق كان بيروح أرباح.. كانت البلد تعيش لخدمة فئة قليلة من الناس، وكانوا يسمون هذا ديمقراطية، كانت ديمقراطية مزيفة.. كانت ديمقراطية الرأسمالية.. النهارده الاشتراكية بتبين أد إيه انتقلنا من ٤,٥ مليون عامل إلى ٧ مليون عامل، انتقلنا فى الأجور من ٣٤٩ مليون جنيه إلى ٧٧٠ مليون جنيه.

الاستهلاك: الأموال اللى كانت الناس بتصرفها فى الاستهلاك..فى سنة ٥٢ كان مجموع الناس اللى فى مصر بيصرفوا ٦٣١ مليون جنيه، فى سنة ٦٤/٦٣ وصل الاستهلاك إلى ١٤٦٥ مليون جنيه.. دا العمل اللى احنا بنعمله، بيقولوا طبعاً إن احنا عندنا أزمة؛ زى ما قلت فى كلامى فى أسوان، وبيقولوا إن احنا عندنا أزمة اقتصادية خانقة، طبعاً هم عايزينا لا نسير فى خطتنا.. عايزينا لانسير فى التصنيع؛ علشان نستورد البضايع منهم.. عايزينا نبقى متخلفين، ولكن الخطة القادمة ستكون خطة للصناعة الثقيلة.. خطة لصناعة المصانع،

سنضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات زى ما قلنا، وسنضاعفه مرة أخرى كل عشر سنوات أو أقل.

هذا هو العمل الذاتى.. هذه هى القوة الذاتية التى نريدها، وأنا أعتبر أن هذا هو عمل فى السير فى طريق الوحدة العربية؛ لأن المصالح الأجنبية الموجودة، والقوى الاستعمارية التى كانت متحكمة فينا، تقاوم الوحدة.. تقاومها لأنها تعلم أن الوحدة معناها مفاهيم اجتماعية جديدة، ثم تقاوم أيضاً التقدم، وتقاوم أيضًا التطور.. احنا النهارده واحنا نعمل هذا فى بلدنا، نعمل على أن نوفر لكل فرد عملاً شريفاً.. نعمل على أن نزيد الرقعة الزراعية، نعمل على أن نزيد الصناعة.. نعمل على أن نتوسع فى جميع ميادين التصنيع؛ الصناعات الخفيفة والصناعات الثقيلة، نزيد ثروة بلدنا فى الزراعة، ونزيد ثروة بلدنا فى الصناعة أيضاً، ونعطى كل فرد حقه فى العمل الحر الشريف.. ونعطى كل فرد حقه ونصيبًا عادلاً فى ثروة بلده.. بهذا نبنى بلدنا، وبهذا نقوى بلدنا، وبهذا نقوى كل المفاهيم التى ننادى بها.

وكانت النكسة التى واجهتنا سنة ٦١.. كانت هذه النكسة داعيًا لنا على أن نعلن الميثاق؛ ميثاق العمل الوطنى.. ثم نعلن سيرنا فى خطتنا وتصميمنا على أن نضع هذه الخطة موضع التنفيذ؛ حتى نستطيع أن نكون فعلاً قوة فعالة فى هذه المنطقة من العالم، هذا على مستوى الجمهورية العربية المتحدة.. على المستوى المصرى نبنى ونصنع ونعمل، ولكن نُعَمِّق مفهومنا بالنسبة للوحدة العربية.. ونعمق إيماننا بالنسبة للوحدة العربية، ثم نتعاون مع جميع الدول العربية؛ من أجل الوحدة العربية، ومن أجل وحدة الكلمة.

دا اللى حصل من سنة ٦١ على مستوى الأمة العربية كلها. محنة الانفصال ساهمت فى تعميق مفهوم الوحدة ووسائل النضال من أجله، طبعًا أصبح من الظاهر ومن الواضح أن الانفصال مستحيل والوحدة هى الغد الحتمى، الرئيس بورقيبة قال: "إن الوحدة هى الغد الحتمى"، يكفينا أن يكون الإجماع عليها، لابد أن يكون الإجماع على الوحدة، الوحدة هى وحدة الهدف، الوحدة هى وحدة

الهدف، إذا استطعنا أن نوحد هدفنا.. نوحد كلمتنا.. إننا بهذا نسير فى طريق الوحدة، نستطيع أن نتصدى للاستعمار، نستطيع أن نتصدى لإسرائيل، قدّامنا المثل القريب اللى حصل فى الأسبوع الماضى حينما هددت ألمانيا.. هددتنا لأننا اعترضنا على إهدائها الأسلحة لإسرائيل.. حينما اتحدت كلمة العرب فى كل بلد عربى، حينما اتحدت كلمة العرب.. لم تستطع ألمانيا أمام وحدة كلمة العرب أن تفعل شيئاً؛ هذه هى قوتنا.. قوتنا فى وحدتنا، ولابد أن يكون هناك وحدة للهدف.

أيضًا أن الجماهير هى صانعة الوحدة، عبد الناصر مش هو صانع الوحدة، ولا أى واحد هو صانع الوحدة.. الجماهير فى كل بلد عربى هى صانعة الوحدة، لابد من الإجماع.. ولابد للجماهير أن تصنع الوحدة؛ كما حصل فى سنة ٥٨، احنا لم نصنع الوحدة فى سنة ٥٨، جمال عبد الناصر لم يصنع الوحدة فى سنة ٥٨، إجماع الجماهير العربية فى سوريا.. ومصر هى التى صنعت الوحدة فى سنة ٥٨، وإجماع أعداء الوحدة العربية؛ الاستعمار والصهيونية، والخيانة والرجعية العربية.. هذا الإجماع هو الذى صنع الانتكاسة وصنع الانفصال فى سنة ٦١.

هذا – أيها الإخوة – هو درس الوحدة، وهذا هو درس الانفصال، الانفصال مستحيل والوحدة هى الغد الحتمى.. الوحدة هى وحدة الهدف.. الجماهير هى صانعة الوحدة، تجلى ذلك فى كل التطورات الضخمة فى العالم العربى بعد الانفصال، وبعد ما أعطاه من الفوائد الإيجابية، برغم سلبيته لقضية النضال العربى الشامل.

الجزائر.. استقلت الجزائر، وقامت دولة عربية جديدة، كانت فرنسا تعتبر الجزائر جزءًا من فرنسا، ولكن رأينا الجزائر قد استقلت، وأصبحت عضوًا فى الأسرة العربية، لها ثقلها ولها وزنها ولها قيمتها.

قامت الثورة فى اليمن، وانتهى حكم الإمامة، وقامت الجمهورية فى اليمن، وحينما واجهت الثورة المؤامرات الرجعية.. حينما واجهت الثورة العدوان لم

نتوان عن أن نقوم بالواجب، وأرسلنا قواتنا المسلحة إلى اليمن؛ لتقوم بأشرف واجب بلا ثمن.. بلا ثمن إلا الشرف العربى.. بلا ثمن إلا وحدة النضال العربى، واستطاع الجندى المصرى أن يضرب أروع الأمثلة فى الشجاعة والتضحية والفداء، وإننا نساند الجمهورية اليمنية.. نساندها ونساند رئيسها الرئيس عبدالله السلال. ولن يمكن بأى حال من الأحوال أن يعود التاريخ إلى الوراء، التاريخ تطوره حتمى.. التاريخ يسير نحو التقدم، الإمامة هى التقهقر، وهى القرون الوسطى، الجمهورية هى التقدم.. هى العدالة الاجتماعية. واليوم قامت الجمهورية فى اليمن، ولم تستطع أى قوة من القوى؛ لا الاستعمار، ولا أعوان الاستعمار، ولا الرجعية أن تؤثر فى الجمهورية.. الجمهورية باقية ما بقى التاريخ وما بقى الزمن؛ لأنها التقدم، لأنها الثورة.. الثورة على الاستعمار، والثورة على التخلف، والثورة على الرجعية.. ولا يمكن للرجعية أن تبقى؛ فإن أمة العرب تتجه إلى الأمام، تتجه إلى التقدم، تتجه إلى التطور، ولهذا نرى الإذاعات الاستعمارية تحاول أن تزين لنفسها أن الإمام يحارب فى داخل اليمن، الإمام موجود على حدود السعودية، يشترى بعض الناس ويدفع بعض الناس، واحنا حاربنا سنتين ونص فى اليمن لا لشىء إلا لأن عندنا قناعة.. عندنا قناعة بأننا كدولة عربية متقدمة، عليها دين بالنسبة لهذا البلد العربى المتخلف، الذى يعيش فى القرون الوسطى، وساومتنا بريطانيا ولم نقبل المساومة، ورفضنا كل المساومات، وسنساند إلى النهاية الجمهورية اليمنية حتى تتمكن وحتى تقوى.

أيها الإخوة المواطنون:

قضية النضال العربى الشامل هل انتكست؟ لا لم تنتكس، ما انتكستش أبدًا قضية النضال العربى.. كان موجود عبد الكريم قاسم فى العراق، وكان حربًا على العروبة.. كان حرباً على الوحدة، ولكن الله ونضال الجماهير ونضال الشعب العربى الباسل فى العراق.. إن هذا النضال استطاع أن يغير.. استطاع أن يبدل، الآن العراق عراق عبد السلام عارف.. عراق الطهارة.. عراق الوحدة والمبادئ.. عراق المثل العليا؛ ولهذا حينما اتفقنا مع العراق على قيام القيادة

السياسية الموحدة، إنما كنا نعبر عن نضال الجماهير العربية فى كل بلد عربى من أجل الوحدة، وبالأخص عن نضال الجماهير هنا فى مصر وهناك فى العراق، واحنا لنا قوات فى العراق، أما طلبت منا قوات لتذهب إلى العراق لم نتردد؛ أرسلنا قوات إلى العراق، وما الفرق بين الجندى العراقى والجندى المصرى؟ هذا عربى وهذا عربى، وإننا بهذا نعبر عن إيماننا بالأمة العربية.. عن إيماننا بالوحدة العربية.. عن عقيدتنا بحتمية الوحدة العربية.

هذه – أيها الإخوة – هذه القيم أعطت دروسًا فى قيمة العمل الجماعى، كنا فى حاجة إلى عمل جماعى عام.. كانت القوى المعادية لنا تعمل وتلعب على الخلافات العربية والتفرقة العربية.. كانت إسرائيل تخطط وتبنى خططها على الخلافات العربية، وعلى التفرقة العربية.. كان الاستعمار يعمل على أساس الخلافات العربية، وعلى أساس التفرقة العربية.. وكان لابد لنا أن نعمل؛ من أجل أن يظهر العمل العربى الجماعى وبيان.. يظهر فى الوجود.. وكان هذا هو ما دعانى إلى الدعوة إلى مؤتمر القمة العربى لنواجه إسرائيل.. لنواجه الاستعمار، لنختلف.. لتختلف الدول العربية، أو ليختلف قادة الدول العربية، ولكن لتكن هذه الخلافات بطريقة، لا تعطى الاستعمار ولا تعطى الصهيونية.

كلكم كنتم بتسمعوا إذاعات إسرائيل وإذاعات الاستعمار.. كنها كانت تلعب على الفرقة العربية وعلى الخلافات العربية.. كلنا رأينا كيف أن إسرائيل كانت تستهين بالعرب، وتقول خلى العرب يتكلموا.. يتكلموا ولا يعملوش، كلنا شُفْنا هذا الكلام، إن إسرائيل تعمل، أما إذا كان العرب كلامهم هو كلام، وبس خلّيهم يتكلموا زى ما هم عايزين!

كانت الفرقة العربية وكانت الخلافات العربية ستؤدى إلى نكسة عربية أشد من نكسة ٤٨، ليه؟ لأن احنا فعلاً كنا نتكلم بكلام، ولا نضع هذا الكلام موضع التنفيذ. من سنة ٦٠ تجتمع لجان فى الجامعة العربية وتأخذ قرارات، ولا ينفذ أى قرار من هذه القرارات.. طيب إسرائيل عايزة إيه أكتر من كده؟ الاستعمار عايز إيه أكتر من كده؟ كانت هذه الحالة معناها أننا سنصاب بنكسة أكبر من

نكسة ٤٨، وهذا ما دعانى فى أخر سنة ٦٣ إلى أن أدعو لعقد اجتماع لرؤساء وملوك الدول العربية.. وتركت خلف ظهرى كل الخلافات؛ وتركت خلف ظهرى كل الخلافات التى كانت بيننا وبين بعض الدول العربية، وكان لابد لنا كمسئولين من أن نوحد كلمتنا تجاه الاستعمار وتجاه إسرائيل، وأن نضع خططنا موضع التنفيذ.. وعقدت مؤتمرات القمة العربية؛ المؤتمر الأول والمؤتمر الثانى.

هل نجحت هذه المؤتمرات؟ لقد حققت هذه المؤتمرات أشياء كبيرة وأشياء كثيرة، أول شىء وأهم شىء وحدة عمل من أجل فلسطين.. هذا هو أهم شىء، كان فيه كلام عن منع تحويل نهر الأردن، ولكن إسرائيل حولت فعلاً نهر الأردن، وكان فيه كلام من سنة ٦٠ فى لجان الجامعة العربية عن تحويل روافد نهر الأردن بواسطة الدول العربية، ولكن لغاية سنة ٦٣ – أخر سنة ٦٣ – لم ينفذ أى شىء من هذا؛ مما جعل إسرائيل تستهين بنا. النهارده بدأ تحويل روافد نهر الأردن بواسطة الدول العربية.. النهارده تكونت قيادة عربية موحدة، فإذا اعتدت إسرائيل على أى بلد عربى، فلابد لكل البلاد العربية الأخرى أن تتدخل فى الحال فى المعركة.

النهارده بواسطة هذه الاجتماعات، نستطيع أن نقول إن هناك فعلاً جيوش عربية موحدة، تستطيع أن يكون عندها خطط موحدة لتتصدى للعدو الأساسى لنا؛ وهو إسرائيل، ولا تستطيع إسرائيل اليوم أن تهاجم لبنان، على أساس إن الباقى.. بقية الدول العربية لن تتدخل.. لأ إذا هاجمت إسرائيل لبنان، فإن مصر ستتدخل وسوريا ستتدخل والأردن ستتدخل.

أيها الإخوة:

هذه هى نتائج مؤتمر القمة العربى، أن نجابه مسئوليتنا.. ألا نترك إسرائيل تستهين بنا.. ألا تتكلم إسرائيل وتنفذ كلامها، ويتكلم العرب ولا ينفذ أى كلام من كلامهم.. دا كان الوضع قبل مؤتمر القمة العربى، النهارده بجمع الكلمة – كلمة العرب – والاتفاق على هدف موحد.. اتفقنا على وحدة عمل من أجل فلسطين،

اتفقنا على إقامة قيادة عربية موحدة.. لأول مرة تشترك جيوش المغرب العربى مع جيوش المشرق العربى، وهذا كسب كبير لقضية الوحدة العربية.. كسب كبير لحتمية الوحدة العربية؛ نتيجة لمؤتمرات القمة العربية قام الجيش الفلسطينى.. منظمة تحرير فلسطين، كل هذه مكاسب.. كل هذه مكاسب حققتها مؤتمرات القمة. حتى لو كانت هناك جوانب لم تتحقق بالقدر الكافى، فى تجربة وحدة العمل العربى.. فإن التجربة تستحق الحرص عليها والبذل فى سبيلها، ليه؟ كان أعداء العرب يبنون سياستهم على تفرقة العرب.. ليه؟ وجود اتفاق بالنسبة للنضال العربى الشامل يحقق قوة انطلاق ضخمة.

إذًا العام الماضى استطعنا أن نحقق بعض الشىء، قد لا نكون قد حققنا كل ما نصبو إليه، ولكن العمل العربى اللى كان ضائع أصبحت له خطة.. اتفقنا على أن تتخذ الدول العربية كلها موقفها من باقى الدول؛ وفقًا لسياسة هذه الدول تجاه إسرائيل.. أصبحت الدول لا تستطيع انها تفرق الدول العربية وتلعب بالدول العربية، وتقول للدولة دى إن أنا حاديكى معونة مائة ألف جنيه، وتقفى معانا بالنسبة لقضية إسرائيل.. لأ.. فيه قرارات وفيه أبحاث بالنسبة لموقف الدول العربية من الدول التى تؤازر إسرائيل.

موقف ألمانيا الغربية مثلاً، فى ٩ يناير بحث فى مؤتمر رؤساء وزارات الدول العربية؛ بحث إهداء ألمانيا الغربية السلاح لإسرائيل، بحث الموقف العربى، الذى يجب أن يتخذ تجاه هذا العمل العدوانى الموجه إلى العرب.

أيها الإخوة:

أريد أن أقول: نحن فى سنة من أخطر السنوات فى النضال العربى، المؤامرات الاستعمارية لم تتوقف.. إسرائيل تستعد لخطط عدوانية.. إسرائيل حصلت على سلاح من الغرب، من ألمانيا ومن أمريكا، وتستعد لخطط عدوانية.. إسرائيل هددت بأننا إذا حولنا روافد نهر الأردن سيقومون بالرد بالقوة، يجب أن نكون على استعداد لأن نواجه القوة بالقوة؛ وهذا يستدعى وحدة

العمل العربى، إسرائيل مش وحدها.. إسرائيل تتعاون مع دول الاستعمار، والاستعمار يستطيع أن يفتح لنا جبهات فى أى مكان حيث لا نتوقع؛ ألمانيا على سبيل المثال.. كنا نتعامل مع ألمانيا على أساس الصداقة بين ألمانيا والأمة العربية.. مافيش عداوات بيننا وبين ألمانيا، أرادت أمريكا إنها تِدِّى سلاح لإسرائيل، ولكنها لم ترغب فى أن تعطى هذا السلاح مباشرة، فإدته عن طريق ألمانيا، احنا بالنسبة لنا ألمانيا هى اللى ادت السلاح لإسرائيل، احنا نعتبر هذا عملاً عدوانيًا، هذا عمل يهدف إلى قتل العرب، الألمان بيقولوا إنهم هم ادوا هذا السلاح لإسرائيل نتيجة للضغط الأمريكى، احنا بنرد عليهم ونقول لهم: احنا فاكرين ألمانيا دولة مستقلة! هل ألمانيا دولة غير مستقلة؟! يقولوا لنا إن ألمانيا دولة غير مستقلة ونتعامل على أساس إنها دولة غير مستقلة. إمَّا أن تخضع ألمانيا للصهيونية ولأمريكا، وتتحجج بأنها أعطت إسرائيل لأن أمريكا ضغطت عليها.. أعطتها أسلحة تصل إلى مئات الدبابات، وعشرات الطيارات، ومئات المدافع والعربات المدرعة.. فإننا لا نستطيع أن نقبل هذا، وإننا نقول للشعب الألمانى: إن الشعب العربى كان دائمًا ينظر إلى ألمانيا بعين الثقة والاعتبار، ولكن الحكومة الألمانية خانتنا حينما عقدت الاتفاق السرى مع إسرائيل؛ نتيجة لضغط أمريكا لتعطيها السلاح هدية لتعتدى به على العرب. ونحن نستغرب كيف يعقد هذا الاتفاق السرى ضد العرب.. الشعب الصديق لألمانيا! وكيف يرضى الشعب الألمانى بهذا العمل؟ كيف يرضى الصهيونية تستغله وتضغط عليه وتبتز أمواله، وتأخذ منه كل سنة ٣٧٠ مليون دولار؟!

واليوم نظرتنا إلى ألمانيا تختلف؛ لأن ألمانيا ساعدت أعداءنا وأعطتهم السلاح، وهذا يفتح عينينا على إن إسرائيل مش وحدها.. الاستعمار قادر فى كل وقت إنه يدى إسرائيل ما تريد.. يتعاون معها.. إسرائيل بتاخد فلوس من أمريكا.. بتاخد معونات من أمريكا.. تاخد قروض من أمريكا.. بتجمع سندات من أمريكا.. بتأخذ أموال من ألمانيا.. بتاخد هدايا سلاح من ألمانيا.. بتشترى أسلحة من فرنسا.. تشترى أسلحة من إنجلترا، وبعدين فى كل الدعايات بتاعتهم

يقولوا إن احنا اللى بنتسلح، وإن احنا اللى حنعتدى على إسرائيل.. إذاً إسرائيل تستعد لخطط عدوانية، والاستعمار يتعاون مع إسرائيل فى هذه الخطط العدوانية، ونحن فى سنة من أخطر السنوات فى النضال العربى. المؤامرات الاستعمارية على الوطن العربى لم تتوقف ولن تتوقف.. المؤامرات الاستعمارية على العالم العربى لن تتوقف؛ فى الخليج العربى فيه مؤامرات للقضاء على عروبة الخليج، فى الجنوب المحتل؛ هناك مؤامرات.. مؤامرات استعمارية بحيث يبقى الجنوب المحتل تحت سيطرة بريطانيا.. نحن نادينا دائماً بحق الجنوب المحتل فى تقرير المصير، نادينا بالاستقلال، ولكن تحاول بريطانيا بأساليب ملتوية أن تعقد مؤتمرات سياسية لإعطاء الجنوب المحتل استقلالاً غير متكامل.. الأمم المتحدة قررت حق تقرير المصير للجنوب المحتل.

هذه السنة من أخطر سنوات النضال العربى.. هذه السنة تستدعى منا جميعًا أن نكون على درجة كبيرة من اليقظة والوعى.. نعمل على تحقيق أهدافنا فى الحرية وفى الاشتراكية وفى الوحدة.. نعمل على أن نجابه الاستعمار ومؤامرات الاستعمار.. نعمل على أن نبنى قوتنا الذاتية، نعمل على أن ندعم قوتنا العسكرية.. نعمل على أن نقوى التضامن العربى والعمل الجماعى العربى؛ حتى نستطيع أن نتصدى لإسرائيل، ولمن هم وراء إسرائيل؛ نقوى أنفسنا.. نقوى بلادنا.. نقوى الأمة العربية كلها، والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٥/٢/٢٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى قصر عابدين فى حفل العشاء،
الذى أقيم ترحيباً برئيس ألمانيا الشرقية

■ أيها الضيوف والأصدقاء:

من دواعى سعادتى أن أرحب بكم الليلة هنا، ضيفًا كريمًا على هذه الأرض الحرة؛ وطن الشعب المصرى العربى الحر؛ الذى استقبلكم اليوم بالحفاوة والتقدير؛ ذاكرًا لكم ولشعبكم العظيم مواقف لا تنسى؛ سواء فى حربنا الممتدة ضد الاستعمار، أوحربنا المتواصلة ضد التخلف.. الذى هو فى جزء كبير منه جريمة استعمارية. خلال حرب السويس التى بدأها الاستعمار وقد ضيع أعصابه، وانتهى منها وقد ضيع هيبته.. شعرنا أنكم معنا مساندة وتأييدًا، وخلال معركة التقدم – معركة المستقبل – التى يحاول فيها شعبنا أن يعيد بناء الحياة على أرضه.. شعرنا أنكم على استعداد للتعاون الطيب والمثمر معاً، وهذه الأرض تعرف كيف تستقبل أصدقاءها؛ كما أن هذا الشعب يعرف كيف يعبر عن مشاعره.

وأريد – أيها الصديق العزيز – منذ هذا اليوم الأول، الذى تبدأ فيه زيارتك للجمهورية العربية المتحدة؛ أن أقدم لك ما سوف ترى، كما أنى أريد أن أستطرد بعده إلى لمحة عن رؤيتنا نحن للأمة الألمانية العظيمة ومشاكلها.. هنا فى الجمهورية العربية المتحدة سوف تلتقى بالشعب المصرى، الذى هو جزء من

obeikandl.com

الأمة العربية؛ التى تعيش على منطقة ممتدة من المحيط الأطلسى إلى الخليج العربى، والتى ربطتها دائماً وتربطها وحدة تاريخ ونضال ومصير، ولقد كان الاستعمار هو الذى فرض التجزئة، وفوق التجزئة فلقد فرض تقسيم وطن من أقدس الأوطان العربية، وأقام فى قسم منه قاعدة له ورأس جسر، وكانت أهداف الاستعمار من التجزئة والتقسيم واضحة: فض العمل الوحدوى، ومنع الأجزاء الممزقة من تحقيق وحدتها الطبيعية، وإلهاء الشعوب العربية كلها بهذا الخطر الذى زرع فى قلبها، واستنزاف طاقاتها فى مقاومته، وتهديدها بعد ذلك عسكريًا من هذه القاعدة فى كل مرة، يشعر فيها الاستعمار أنه على وشك أن يواجه هزيمة التصفية النهائية.

ومن طبيعة هذه التحديات، فإن الأمة العربية - على امتداد وطنها الكبير - خرجت لأخطر المعارك وأشرفها؛ تطلب الحرية وتلح فى طلبها، ولا تقبل مساومة عليها أو أنصاف حلول، وتؤمن بأن الحرية الحقيقية هى محتوى اجتماعى، ويملأ إطار الاستقلال السياسى، وإذا كان الاستقلال هو حرية الأرض من الوجود الاستعمارى.. فإن الاشتراكية هى حرية الإنسان من الاستغلال الرجعى الإقطاعى، ثم هى تعمل للوحدة؛ مؤمنة أنها الانتصار التاريخى الكامل، والضمان الأكيد لتثبيت الاستقلال والاشتراكية معاً. وهذا الشعب الذى تزوره اليوم هو - ولأسباب عديدة - طليعة الأمة العربية، والقلعة المنيعة لحماية نضالها الشامل الكبير؛ ولهذا فإنه الهدف الأول لجميع أعداء الأمة العربية، وأعداء أهدافها فى الحرية والاشتراكية والوحدة.

وإن الشعب المصرى العربى ليفخر بهذا الدور ويعتز؛ مدركًا ومقدرًا فى نفس الوقت لمسئوليته.. مسئولية الكفاح الدائم ضد أعداء الأمة العربية.. مسئولية العمل الدائب لتحقيق التقدم. وفى مجال تحقيق التقدم، فإن الشعب المصرى بثورته المجيدة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، أسقط التحالف الرجعى الرأسمالى القديم؛ الذى كان حليفًا طبيعيًا للاستعمار، ثم حقق سيطرة الشعب الكاملة على كل وسائل الإنتاج، وراح يقيم الآفاق الجديدة تحت قيادة تحالف قوى الشعب

العامل، وطلائعها المنظمة فى الاتحاد الاشتراكى العربى، ومضى يقوم بالمعجزات من أجل بناء زراعة قوية وصناعة قوية وثقافة خلاقة، على أن يكون ذلك كله بالشعب؛ ملكية وإدارة، ثم يكون كله للشعب خدمةً وازدهارًا.. ذلك كله – أيها الصديق العزيز – سوف تراه، وكل رجائنا أن تمكنك الأيام، التى سوف تقضيها بيننا من رؤيته، ومن استكشاف أبعاده الواسعة.

ثم أنتقل الآن إلى رؤيتنا للأمة الألمانية العظيمة.. إن الشعب المصرى العربى يحتفظ بإعجاب عميق تجاه الأمة الألمانية، وقد مد لها ويمد لها دائمًا يدًا تحمل الصداقة الخالصة والود الأصيل، وإذا كان بعض قصار النظر يحاولون أن ينسبوا هذا الإعجاب إلى غير أسبابه الحقيقية؛ فدعنى أمامك هنا أصحح لهم ما يرددونه أحياناً بغير وعى، يتصورون أحياناً – أو هكذا يقولون – أن إعجابنا بالشعب الألمانى يحمل فى طياته عطفًا على النازية؛ لأنها حاربت بريطانيا التى كنا نعاديها، واضطهدت اليهود لأن إسرائيل التى نعاديها الآن هى دولتهم، وكلا السببين غير صحيح.

لقد كانت حربنا ضد الاستعمار البريطانى لغير الأسباب، التى أوجدت التناقض بين النازية وبين الاستعمار البريطانى.. فقد كنا نحارب من أجل الحرية ولا نتنازع على السيطرة.. وكنا نطلب استقلال المستعمرات ولا نطلب اقتسام المستعمرات، وحربنا ضد إسرائيل ليست قائمة على عنصرية؛ وإنما هى امتداد لحربنا ضد الاستعمار، ولأن الاستعمار هو الذى استغل دعوة العنصرية وحول ديناً من أديان السماء إلى قومية، وَجَرَّ هذه القومية إلى مغامرات عدوانية تخدم أهدافه فى السيطرة والاستغلال. ولقد كنا فى حرب مع إسرائيل أكثر من مرة منذ وجودها المشئوم، ومع ذلك لم تشهد بلادنا حادثة واحدة ضد أحد بسبب الدين أو العنصر.. إن إعجابنا بالأمة الألمانية هو تقدير لدورها الإنسانى الخلاق؛ هو إعجاب بالفلسفة الألمانية، بالموسيقى، بالعلم الألمانى، بالتكنولوجيا الألمانية، ثم بروح الإنسان الألمانى الذى أبدع هذا كله بصبر وجد، وساهم فى تعميق وتوسيع مجرى الحضارة الحديث. ومنذ استطاع شعبنا أن يملك إرادته،

وأن يوجه بها سياسته الخارجية؛ فلقد كنا دائمًا نشعر بفهم عميق للمحنة، التى أصابت الأمة الألمانية ومزقت وحدتها وقسمتها قسمين، ونحن أكثر من يشعر بذلك؛ فلقد عانينا التقسيم، وإن كان فى حالة أمتنا العربية أقسى منه فى حالة الأمة الألمانية، عندكم ألمان على جانبى خط التقسيم، وأما نحن فإن قسمًا من وطننا شرد أهله وتحولوا إلى لاجئين، وتغيرت أوضاعه ضد الطبيعة وضد التاريخ. مهما يكن فنحن نشعر بمحنة الأمة الألمانية، ويضاعف من شعورنا إدراكنا الحقيقى للدور الضخم، الذى تستطيع الأمة الموحدة والقوية والمتحررة أن تؤديه فى خدمة الإنسانية، فى هذه الظروف العالمية الخطيرة؛ ومن أجل سلام عالمى يدوم.

ولقد كانت سياستنا دائمًا ألا يكون لأى عمل نقوم به أثر فى تدعيم الانقسام وتعويق الوحدة الألمانية؛ لهذا فقد كنا نحاول دائمًا - ومازلنا نحاول - أن نحتفظ بعلاقتنا مع الأمة الألمانية سليمة وقوية على جانبى الخط الوهمى والمصطنع للتقسيم، ونحن نحتفظ بأطيب العلاقات معكم، ونرجو أن تتيح لنا هذه الزيارة فرصة لزيادة تقويتها وتدعيمها، ومن ناحية أخرى.. فلقد حرصنا على أن تكون لنا علاقات طيبة مع ألمانيا الاتحادية، ولست فى حاجة إلى أن أشرح لكم الظروف المؤسفة والمؤلمة، التى أحاطت أخيرًا بعلاقتنا مع بون، ومع ذلك فنحن مازلنا نبذل أقصى الجهود وأخلصها؛ حتى لا تسوء الأمور أكثر مما ساءت بسبب تصرفات حمقاء وغير مسئولة.. فوجئنا بعدها بطعنة فى الظهر، ليس لها سبب أو مبرر. وإذا كنا مازلنا نبذل أقصى الجهود وأخلصها، فنحن لا نريد لأحد أن يخطئ فى فهم دوافعنا وحوافزنا.. إنه من أجل الأمة الألمانية ووحدتها، ومن أجل الصداقة العربية - الألمانية، وضرورة استمرارها؛ لهذه الدوافع والحوافز وحدها حرصنا، ونحن لا نقبل فى علاقتنا مع الآخرين تهديدًا ولا نرضى قيدًا على حريتنا فى الحركة، مهما اخترعوا له من الأسماء. لقد تعودنا أن نرفض كل تهديد وأن نقاومه.. وتعودنا أن تحكمنا مبادؤنا وحدها، مبادئ الحق، بصرف النظر عن ادعاءات القوة.

أيها الصديق.. أيها الأصدقاء:

لقد أردت أن أضع صورة لعلمنا ولفكرنا أمامك، وأمام الوفد الموقر الـذى يرافقك فى زيارتك لوطننا العربى؛ وإذ أرحب بك مرة أخرى من أعماق قلبـى، فإنى أرجوكم - أيها الأصدقاء - جميعًا أن تقفوا معى تحيـةً للـرئيس "والتـر أولبريخت"، وللسيدة قرينته، ولضيوفنا الأعزاء.

obeikandl.com

١٩٦٥/٢/٢٥

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى الجلسة التى عقدها مع الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى العربى

■ فى الحقيقة أنا فوجئت منذ ثلاث أيام بإنكم حتطلعوا إلى مقاركم الانتخابية، ومش حترجعوا إلا بعد الاستفتاء، وتذكرت إن علىَّ دين لكم، كنت وعدتكم به إن احنا نعمل اجتماع للهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى.

فى الحقيقة، هذا الاجتماع تقليد جديد فى تجربتنا الديمقراطية، يستحق الحرص عليه؛ لكى نزيد ونعمق الفهم المشترك بل الالتحام الكامل بين جميع القوى، التى تتحمل مسئولية الثورة داخل الاتحاد الاشتراكى، وباين لنا كلنا إن احنا فى حاجة على جميع المستويات إلى أن نعمق الفهم المشترك؛ لأن احنا بنمر بمرحلة انتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وفى هذه المرحلة تختلف الآراء وتختلف التفسيرات، وأظن كل واحد فيكم بيحس بهذا الموضوع، سواء فى مجاله الخاص أو فى مجال دائرته الانتخابية.

بدى أقول شىء: إن أنا كنت أُعلِّق من أول يوم آمال كبيرة على هذا المجلس، وفيه ناس كانت بتتخوف من قيام مجلس نيابى.. أنا عمرى ما كنت من الناس اللى بيتخوفوا من قيام مجلس نيابى أبدًا، فمجلسكم الحقيقة أثبت إن الآمال الكبيرة اللى الواحد علقها عليه تحققت بالنجاح اللى حصل.. ما شفناش حاجة شاذة.. ما شفناش انحرافات، بل بالعكس كان المجلس يمثل فعلاً قيمة وقوة، ومعنى تحالف قوى الشعب العاملة.. كان المجلس يمثل القيم، اللى قامت من

أجلها الثورة.. طبعاً فيه ناس كانوا بيعتقدوا إن المجلس معناه إن الثورة تقف، أو معناه إن الإجراءات الثورية اللى كنا بناخدها بدون مجلس، لا يمكن إنها تؤخذ بهذا المجلس، دا طبعاً كان يحصل فى حالة واحدة، إذا كان هذا المجلس يرضى يبقى مجلس رجعى.. يعمل من أجل الرجعية، ويعمل من أجل مصالح الرجعية، ولكن هذا المجلس هو مجلس ثورى، مجلس زى ما قال امبارح الأخ أنور.. قال لكم: إنكم أنتم مجلس ثورة، فعلاً أنتم مجلس ثورة؛ لأن هذا المجلس لابد أن يكون مجلس ثورة طالما إن احنا فى نظام ثورى، ننتقل به من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وطالما إن أمامنا أعمال ثورية، إذاً هذا المجلس لابد أن يكون ثورياً أيضاً؛ لأنه يمثل تحالف قوى الشعب العاملة صاحبة المصلحة الأساسية فى التغيير، اللى من أجلها بيحدث التغيير كله.

طبعاً كنت مؤمن من الأول إن المجلس لابد له أن يلتزم.. حيلتزم بإيه؟ يعنى الحقيقة إن معنى الالتزام شىء مهم جدًا، إن احنا بنلتزم بالميثاق، بنلتزم بالخط اللى يسير فيه الاتحاد الاشتراكى، وبالتالى بيلتزم بخط الثورة، وكنت مؤمن إنه بغير الالتزام.. بغير الالتزام بالميثاق.. بغير الالتزام بخط الاتحاد الاشتراكى، طبعاً لا يلتزم بالثورة ويصبح قوة معرقلة، أو قوة تعوق الثورة. ولكن كان دائمًا ينبغى التفرقة بين الالتزام العقائدى والالتزام المبدئى، وبين أن يتحول المجلس إلى خِتْم فى إيد الحكومة.. الحقيقة كون المجلس يتحول إلى ختم فى إيد الحكومة، عملية لا يمكن إن احنا نرضاها؛ لأنها بِتْمَوِّتْ لنا كلية الفكرة الديمقراطية والديمقراطية السليمة.

بعدين احنا بنقيم تجربة.. نقيم تجربة جديدة، هذه التجربة الجديدة تصورها بسيط وواضح، الاتحاد الاشتراكى بقياداته بما فيه الهيئة البرلمانية.. هذا الاتحاد الاشتراكى يمثل القيادة التى ترسم السياسة.. قد لا يكون الاتحاد الاشتراكى حتى الآن استطاع أن يستكمل قوته فى الدفع، لسه عايزين نعمل التنظيم السياسى للاتحاد الاشتراكى.. نعمل الإطارات والكادرات فى الاتحاد الاشتراكى، نقوى المفهوم، احنا بنغير.. بنغير تحالف الإقطاع ورأس المال إلى تحالف قوى شعب

عاملة، بنطلع الفلاح اللى كان الأول يبص فى البلد ويقول العين ما تعْلاش عن الحاجب، بنقول له: لأ، أنت النهارده بتتساوى مع أى واحد فى البلد.. بنقول للعامل أنت لك حقوق، وبنقول إنت عليك واجبات.

والاتحاد الاشتراكى مهمته الحقيقية مهمة كبيرة جدًا، ما نقدرش نبص للاتحاد الاشتراكى النهارده ونقول إن هو دا فعلاً الاتحاد الاشتراكى اللى احنا نتصوره.. الاتحاد الاشتراكى لسه ستدب فى أوصاله الحياة، وسيقوى، وبقيام التنظيم السياسى فى داخل الاتحاد الاشتراكى حنحس بالقوة أكثر، إن الاتحاد الاشتراكى اللى بيضم ٦ مليون واحد الحقيقة قوته محدودة، وقوة احتماله محدودة.. قدرته محدودة.. إن الـ ٦ مليون لا يمكن إنهم يكونوا مليون قائد أو الـ ٧ مليون لا يمكن إنهم يكونوا ٧ مليون قائد، بنعوز فى وسط الـ ٦ مليون والـ ٧ مليون عدد من القادة ٥ آلاف و١٠ آلاف ثم ١٥ ألف ثم ٢٠ ألف يقودوا، يكون كل واحد فيهم شخص حركى.. شخص قائد.. شخص مثقف عقائدياً.. شخص فاهم.. شخص يناقش. احنا النهارده الحقيقة بينقصنا هذا الإطار داخل الاتحاد الاشتراكى، ومسئوليتنا إن احنا نبنى ونقيم هذا الإطار فى داخل الاتحاد الاشتراكى؛ وبهذا فعلاً يكون الاتحاد الاشتراكى هو القائد، وهو الذى يرسم السياسة.

بعد كده عندنا الحكومة.. الحكومة هى التى تقوم بالتنفيذ، وتمثل الفرع التنفيذى بتخطط وبتنفذ.. المجلس هو رقيب على كل التنفيذ ومشرع يضع التشريعات، فمن ذلك نرى أن المجلس يلتزم بالخط العام للاتحاد الاشتراكى، ولكن ذلك ليس معناه أن يرى دائمًا ما تراه الحكومة، أو أن يبصم بغير مناقشة على ما يقدم إليه.. طبعاً مش معنى هذا إن الناس تعارض لمجرد المعارضة، أبداً.. ولكن المناقشة القائمة على الدرس العميق وعلى شعور المجلس إنه والحكومة معاً ينتميان إلى نفس الأصل، ويسيران فى نفس الخط، وإذا كان خلاف بينهما فمن أجل مزيد الالتزام بالمبدأ، ومزيد من الكمال فى تحقيق الهدف. دا الحقيقة معنى بنحرص عليه كل الحرص.. واحنا لم نضغط ولم

نحاول بأى حال من الأحوال منذ قام هذا المجلس فى مارس إن احنا نضغط، ما اعرفش الأخ أنور السادات، هل حاول إنه يضغط أو ما حاولش، ولكن.. (ضحك وتصفيق).

الحقيقة إن كان يسعدنى، وكنت أتمنى – وهو يعلم هذا الكلام – لأنى كنت باقول له: إن يبان مجلسنا فى وسط هذه المنطقة أنه المجلس الحى، المجلس اللى بيتكلم، المجلس الثورى، المجلس اللى بيناقش.. المجلس اللى ما فيهوش معارضة لأجل المعارضة، ولكن المجلس اللى بيعارض لأجل البناء، ويناقش من أجل البناء، مش المجلس اللى بِيُبْصُم على أى حاجة، وبيوافق على أى حاجة (تصفيق حاد). وفعلاً دا كان مهم جدًّا للديمقراطية ولهيبة المجلس؛ لأن المجلس جاى بعد ثورة، وفيه ثورة فى البلد، وفيه الناس اللى فى الحكومة النهارده ناس قاموا بالثورة ولهم قوتهم.

وباعتقد يمكن أول ما دخلتم المجلس كان فيه عُقَد، أو بعض عقد، ويمكن كانت بتحاول بعض الناس إنها تفك هذه العقد وتبين هذه العقد؛ علشان ما يكونش فيه انعكاس عند الناس إن هو مجلس بيوافق وبس، احنا برضه يهمنا إن المجلس ينجح، مش لأن احنا فى السلطة التنفيذية أو الحكومة فى السلطة التنفيذية، ماتْهِمِّهاش هيئة المجلس، أبداً.. ليه؟ لازم احنا بيهمنا النظام كله، النظام كله مكمل لبعضه، الثورة والاتحاد الاشتراكى، الحكومة، المجلس، دا طبعاً اللى حصل، احنا لم نمارس الضغط بأى حال من الأحوال.. كان يهمنا أيضًا إن هيبة المجلس أمام الناس وأمام الجماهير.. إن الناس ما تستهينش بالمجلس.. دى مسألة كانت دائماً غاية فى الأهمية؛ الشعب يجب أن يشعر إن مجلس الأمة رقيب بالفعل ومشرع بالفعل.

وأنا لما جيت هنا فى حديثى لافتتاح المجلس، اديتكم أوسع سلطة من السلطات الرقابية والحكومة كلها بكل نواحيها مستعدة إنها تتعاون كل التعاون.. ليه؟ لأن دى فايدتنا.. زى ماقلنا الحكومة.. الأول كانت مجموعة من الناس الإداريين، النهارده الحكومة بتشوف البلد كلها، فيه جمعيات تعاونية وفيه

مصانع، وفيه عمر أفندى، وبقى داود عدس تَبَع الحكومة، وشملا تبع الحكومة، الحاجات اللى تبع الحكومة لا أول لها ولا أخر، أنا حاعرف منين اللى جارى، إلا بأجهزة الرقابة؟! فيه أجهزة رقابة، لكن الناس اللى بتشتغل فى هذه الأماكن يجب أيضاً أن تشعر أن مجلس الأمة ممكن يروح ويراقب ويحاسب؛ لأنه كان الأول صاحب أى محل من هذه المحلات بيراقب، وبيحاسب، ويرفد، ويطرد، ويأخذ إجراءات.

أيضاً الناس اللى موجودين النهارده، لازم يحسوا بالرقابة، في يوم تطلع لجنة من مجلس الأمة بتروح الصبح "شيكوريل"، وبيشوفوا فعلاً هل الناس بتتعامل معاملة كويسة أو ما بيتعاملوش معاملة كويسة.. بتروحوا المصانع، تروحوا أى مكان، مش ضرورى بس للتحقيق، يعنى أنا حينما شفت المناقشة الخاصة باللجنة.. كانت بتقول اللجنة بتيجى لها شكاوى وتحقق، أنا باقول إن دا مش كفاية، مش بس تقعدوا تاخدوا الشكاوى وتحققوا أبداً. رئيس المجلس بيعمل لجنة ويقول الجمعة الجاية – اللجنة دى من تلاتة – تاخدوا بعضكم ومن غير ماحد يعرف، ويوم كذا يكون رئيس الحكومة عنده خبر، تكونون موجودين فى مصنع الحديد والصلب، تروح اللجنة بتشوف الدفاتر، بتشوف الإنتاج، يقعدوا مع العمال، تقعد مع النقابة.. يقعدوا مع لجنة الاتحاد الاشتراكى، وبهذا فعلاً.. بيكون فعلاً فيه رقابة موجودة فى كل مطرح.. (تصفيق حاد) ما نخليش العملية لغاية ما تيجى لنا شكاوى.

اطلعوا وشوفوا، فيه كلام كتير بنسمعه.. اللى بيقرا، واللى بيقرا الجرائد اللى بره، واللى بيقرا الإذاعات اللى بتذاع.. لازم نشوف أعداءنا بيقولوا إيه. أنا اقرا كل كلمة بتكتب ضدنا، قبل ما اقرا الكلام اللى بيكتب علينا، فيه ناس بتسمع هذا الكلام، روحوا وشوفوا، هذا الكلام صحيح أو كذب. يعنى بيقولوا فيه مئات المصانع متوقفة عن العمل، اتقال هذا الكلام.. تاخذوا بعضكم وتطلعوا، وتشوفوا فعلاً هل المصانع متوقفة عن العمل، وليه، أو إن الكلام كدب من أساسه، وبتقولوا لنا.. واحنا ما نعتبرش المجلس دا عدو الحكومة، أبدًا؛ المجلس له

رسالة كبيرة جدًّا، رسالة متممة لرسالة الحكومة، اللى هى الرقابة، هذه الرقابة تخلى كل واحد فعلاً يعمل حسابه إنه مش بس أجهزة الرقابة الحكومية حتشوفه، وأجهزة الرقابة الشعبية.

بيهمنا جداً هيبة المجلس، القرار اللى اتخذ مثلاً يوم مناقشة التعليم العالى، يوم مناقشة التعليم العالى أنا تتبعت مناقشة التعليم العالى، الكلام يبين وجهة نظر لا يمكن بأى حال إغفالها، وأنا اتصلت.. يعنى طبعاً إنكم تعرفوا إنى أنا متتبع كلامكم كلام كلام، وباخُدْ نقط، وكل كلمة بتتقال فى هذا المجلس أنا متتبعها؛ لأن الكلام اللى بيتقال هنا لازم يكون له أهمية، وأنتم بتروحوا فعلاً أكثر مننا، وبتحتكوا بالجماهير، وبتحتكوا بالناس، وبتشوفوا الناس، وبتشوفوا الجماهير، فأى كلام لازم يتقال هنا؛ لازم يوضع موضع الاعتبار. كون إن الحكومة مثلاً فى هذه المناقشة ما تُصِرّش على وجهة نظرها، ويقف رئيس الحكومة ويقول: إنه يتأجل الموضوع سنة، ويمشى الموضوع بهذا الشكل، بنعتبره انتصار كبير.. الحكومة ما تراجعتش أبداً؛ لأنها ما بتتراجعش أمام حزب معارضة. لو فيه حزبين فى المجلس: حزب الحكومة وحزب معارضة، يبقى حزب الحكومة عليه يؤيد الحكومة سواء غلط أو صواب، وحزب العمال فى انجلترا عنده أغلبية أربعة.. بيدخل الكلام اللى بيقول عليه.. أى كلام بيقوله، وبيصوتوا وبيأخذ النص زائد أربعة، ليه؟ لأن السياسة الغربية كده، وهو بيدخل يأخذ فكرة ويؤيدها والحزب الآخر يعارضه.

احنا الحقيقة وضعنا غير هذا الوضع، مافيش حد فينا بيعارض حبًّا فى المعارضة.. ما عندناش أحزاب، ولكن كل واحد فينا بيتوخى فيما يقوله المصلحة العامة، ويتكلم من أجل المصلحة العامة. إذا كان الكلام اللى بيتقال ببيان فيه وجاهة، والحكومة كانت قالت رأى.. مش عيب أبدًا الحكومة تتراجع، وهذا لا يعتبر تراجع أمام المعارضة، ولكن يعتبر التزام بالمبادىء اللى احنا بنتكلم عليها إن احنا عايزين نعمل الأحسن، وعايزين نعمل الأصلح، وإذا كان الأمر يحتاج إلى مزيد من المناقشة؛ لابد إن احنا نأخذ وقت علشان نتناقش.

مافيش حساسيات فى المجلس من الحكومة.. ولا فيش حساسيات فى الحكومة من المجلس، كل واحد.. الاثنين بيشتغلوا من أجل هدف واحد، الحكومة جزء من الاتحاد الاشتراكى ومجلس الأمة جزء، ولكن كلامكم ليس جزءًا بغير إرادة، وبالعكس.. كلامكم طليعة مفكرة، قائدة، شريكة، مسئولة عن سياسة واحدة، الحكومة بتخطط وتنفذ، والمجلس بِيشَرَّع وبيراقب.

كان فى فكرى أن نبدأ فى وضع تقليد الاجتماعات التى نشترك فيها جميعًا من وقت طويل، ولكن طبعًا الحوادث ما ادتناش فرصة، وأرجو بعد ما ترجعوا بنقدر نعمل اجتماع مرة كل شهر أو مرة كل شهرين. (تصفيق).

وزى ما قلت لكم فى الأول.. أنا قررت وأنتم على وشك الذهاب إلى ناخبيكم فى دوائركم قبل الاستفتاء، إنه لابد أن يحدث هذا الاجتماع بيننا، ليه؟ إيه الهدف من هذا الجهد الذى نبذله فى معركة الاستفتاء؟ فى الحقيقة أنا أشعر إن ما ليَّ عند الناس يجعلهم يعطوننى أصواتهم، باقول إن ٩٥% من الناس (تصفيق حاد)، ولكن أنا لما باقول الشعب أعطانى ما لم أكن أحلم به، فأنا الحقيقة أشعر بهذا صادقًا.

الشعب عاش الثورة، وطبعاً هو مش بيدينى دا لشخصى؛ لأن أنا جمال عبد الناصر حسين ابن عبد الناصر حسين؛ اللى طلع من النعيلة الفلانية، واللى كذا، واللى كذا.. أبداً، الحقيقة بيدينى دا لأعمال قامت.. ما اقدرش أقول إن أنا قمت بها لسبب بسيط؛ لأن مافيش واحد فى الدنيا بيقدر يعمل حاجة، اللى بيقول حاجة بيعمل حاجة بناس معاه، بيعتمد على هذا وعلى هذا وعلى ذاك بيعمل، فالكلام اللى اتعمل ماهُوَّاش جهدى أبداً، ولكن الظروف حطتنى فى موضع القيادة (تصفيق حاد متصل) فى هذا العمل.. فى ناس كانوا بيقولوا على إيه عملية الترشيح والاستفتاء؟ طب ما هو جمال عبد الناصر حيدخل وينجح! وسمعتم طبعًا يمكن هذا الكلام، وفيه ناس قالوا طَبْ وعلى إيه نصرف فلوس ونعمل الاستفتاء؟ أنا برضه سمعت هذا الكلام وجالى.. وعلى إيه المجلس؟ طبعًا ما هو جمال عبد الناصر حينتخبوه، أنا واثق من البداية إن المجلس لن يمانع فى

ترشيحى، ولكن ليه تركت عملية الترشيح.. ليه.. وإجراءات الاستفتاء؟ الحقيقة الكلام اللى أنا قلته لكم يوم الترشيح؛ فعلاً أنا كنت متردد فى عملية الترشيح، واتكلمت فيها من أكثر من سنتين (أصوات لا.. لا..) لا ماهواش دا موضوع شخصى، هو الحقيقة احنا قدامنا مسئوليات كثيرة جدًّا، فعلاً زى ما قلنا كثير، إن بناء المصانع سهل وبناء البشر هو الصعب العسير، فعلاً بناء البشر هو الصعب العسير. ماكنتش باقول إنى أنا حاروح يعنى أقعد فى بيتنا.. لا، كنت باقول إنى أنا حاشتغل فى الاتحاد الاشتراكى ونقعد، مواضيع كثيرة أنتم بتشتكوا منها.. تقولوا ليه مافيش تلاحم روحى؟ ليه مافيش تلاحم نفسى؟.. برضه باحس بهذا الكلام اللى أنتم حاسين به، وعايزين نركز جهودنا كلنا لهذا؛ ومع هذا اقتنعت إن الحل المنطقى الصحيح هو إكمال ما لابد من إكماله.

كان ممكن إن احنا نستغنى عن الإجراءات، وأنا طلبت من الأخ حسين الشافعى إن الاتحاد الاشتراكى لا يتدخل مطلقًا فى دفع الناس إلى إنهم يعملوا مظاهرات.. ولا حد يطلع، وطلبت إن احنا ما نبالغش أبدًا، وأعتقد إن الموضوع مشى على هذا الأساس. الصحف بدأت تكتب، أنا لم أمانع إن الصحف تكتب، ولكن كنت باقول مافيش داعى مطلقاً لأى جهود منظمة، ليه؟.. فيه ثلاث أسباب، احنا النهارده يجب نضع التقاليد.. نرسم طريق ولو حتى من ناحية الإجراءات فى المستقبل، مستقبلنا.. مافيش حد حيقعد على طول.. مافيش حد حيقعد على طول فى شغلته، لازم أجيال جديدة حتيجى، ولازم الدنيا حتتغير والناس حتتغير، لازم نوضع إجراءات تكفل أن يكون أى مرشح يتقدم فى المستقبل للرياسة فعلاً معروض على الشعب، وتكون هناك فرصة، حتى قبل ما يروح الشعب للاستفتاء، يحس فيها مجلس الأمة بإرادة الشعب؛ لأن مجلس الأمة هو اللى بيرشح، حتيجى مراحل حيبقى فيه اثنين مترشحين.. وثلاثة مرشحين، وأنا كنت أتمنى الدور دا إن فيه حد يرشح نفسه.. (ضحك وتصفيق).

وكمان أنا بدى برضه أقول والله حاجة، أنا كنت أتمنى ما يكونش ترشيحكم بالإجماع ليه.. ليه؟ بنوضع أسس للمستقبل؟ حنقول بناخد الأمور عاطفية؛ لأن

فى علاقات عاطفية مربوطة بينى وبينكم.. بقى لنا سنين طويلة وقديمة بدأت مع ٢٣ يوليو لغاية النهارده.. (ضحك) ماعَلِشْ لكن أنا باتكلم فى المستقبل.. (أصوات: هذا كان عن إيمان).. لأ طبعًا.. ما هو الواحد طبعًا... الإيمان دا عاطفة، يعنى أقوى العواطف هى عاطفة الإيمان، والعاطفة.. أما أنا باقول عاطفة، مش باقصد إنها يعنى حاجة سطحية.

لأ.. العاطفة هى أغلى شىء عند الانسان.. هى الشىء العميق، الشىء اللى الواحد بيضحى بنفسه علشانه، عاطفة الإنسان نحو وطنه بتخليه يطلع فى الميدان ويموت، أو يطلع فى المظاهرة وياخد رصاصة ويموت، ما بتبقاش هى.. مابيُبْقَاش العقل بس، يمكن لو فكر بالعقل بس ويقعد يفكر إنه حتيجى له رصاصة وحيموت؛ يبص يلاقى نفسه خايف وادَوَّرْ لِوَرَا وجرى، فالعاطفة الحقيقية هى أغلى شىء عند الإنسان.

باقول إن التقاليد اللى احنا بنوضعها للمستقبل، حيبقى فى المستقبل فيه اثنين يترشحوا لمجلس الأمة، هو فيه واحد بعت جواب لأنور السادات، وأنور السادات وَرَّانى الجواب، ولكن اللى باين الحقيقة من الجواب إنه ما اعرفش.. الأخر بيقول له: وأهديك سلامى البنفسجى العطر.. الكلام باين إنه يعنى واحد مخرف شويه (ضحك).. وبعت الجواب للسيد رئيس المجلس، ويبقى يقرا لكم هذا الجواب فى الجلسة القادمة، على العموم هو الحقيقة كونه بيبعت جواب لرئيس المجلس مش هو دا الترشيح، الترشيح إن حسب الدستور إن ثلث الأعضاء يرشحوا واحد، وهو بَعَتْ جواب لرئيس المجلس.. بعدين طلب.. أنا قلت له اعلن اسمه، وهو قال: لأ.. لأن الكلام اللى فى الجواب ماهواش كلام منطقى ولا عاقل، وأنا وافقته فعلاً على هذا الكلام، لكن لازم نضع تقاليد ولو من ناحية الإجراءات، أى مرشح قبل المجلس ما يبت فيه ممكن الشعب بيقول رأيه فى الموضوع، بيحث المجلس بإرادة الشعب، الشعب بيعبر عن اتجاهه.

بعدين أهم من هذا، فى هذه المرة، إن الاستعداد للاستفتاء هو فرصة لابد أن نستغلها اليوم لصالح الثورة، وأشعر بصراحة إنه فيما يتعلق بشخصى، فإن

الموضوع لا يحتاج إلى دعاية.. لكن الفرصة يمكن استغلالها لصالح الدعوة، وليس للدعاية، الدعوة لأهداف الثورة، والتبصير بأهداف الثورة. وأريد للحملة أن تكون حملة توعية قومية على أوسع نطاق، خصوصًا ونحن مقبلون على المرحلة الحاسمة فى العمل الثورى.. فى نفس الوقت عايز وأنتم فى دوايركم إنكم ترجعوا لنا بصورة للمشاكل التى تواجه الناس.. لا نستطيع أن نقود هؤلاء الناس إلا إذا عرفنا مشاكلها وحلناها.. والقيادة هى معرفة مشاكل الجماهير وحلها، إذا ما عرفناش مشاكل الجماهير.. لن نستطيع أن نقود، وإذا عرفنا مشاكل الجماهير ولا حلّناهاش أيضًا؛ لا نستطيع أن نقود.

وأتصور إنه بعد عودتكم وبعد الانتخابات.. فإن الهيئة البرلمانية تستطيع على ضوء ملاحظاتها أن تعقد مؤتمرًا خاصًا، تخرج فيه بتوصيات تقدمها للحكومة فى المرحلة الجديدة وتكون دليل أمامها، ممكن ان احنا نعمل دا بدون ضجة. المرحلة الجديدة.. مرحلة الاستفتاء، ومرحلة الرياسة الجديدة.. عايزين نوع من العمل الداخلى يستهدف حل كل هذه المشاكل، عايزين نوع من التفاعل فى داخل الاتحاد الاشتراكى.. عايزين ترجعوا مش بس تكلموا الناس، وتتكلموا معاهم.. تسمعوا شكاوى الناس.

التقاليد والحاجات اللى احنا بنتكلم عليها دى، واللى لازم نعملها الحقيقة النهارده، علشان تكون أساس لنا فى المستقبل بعد ١٢ سنة من الثورة، لها طبعًا أسباب.. عايزين نظامنا يرسو، ويبقى فيه تقاليد معروفة، مافيش حد دايم، والأعمار بيد الله، يعنى احنا مثلاً كلنا بنطلع نبص، كنا رايحين أسوان كلنا، كنا راكبين طيارة واحدة.. حُطُّوا الكلام دا فى رأسكم. (أصوات: ربنا يطول عمرك).

دا موضوع.. اللى حصل.. كلنا كنا راكبين فى طيارة.. اللى حصل.. بتفكروا فى المستقبل على أساس إن المستقبل مش بتاعنا.. المستقبل بتاعنا لفترة، ثم بعد كده بتاع غيرنا، لازم بنحط له حدود مرسومة، ولازم نواجه كل الاحتمالات، وما نديش الفرصة لأى مغامرة.

الظروف طبعاً حوالينا، وفى العالم الثالث.. عالم عدم الانحياز.. الدول الحديثة النمو حيث القيم الاجتماعية الجديدة، لم تصل إلى الاستقرار توجد مؤامرات استعمار، مطلوب ضمانات فوق العادة لابد أن تتواجد لتحمى حق الشعب. احنا نحمد ربنا.. اجتزنا مراحل كثيرة من الخطر، ونحمد ربنا أيضاً لأن نزعة الدكتاتورية العسكرية لم تتحكم فينا، كان ممكن هذه الثورة تتحكم فيها نزعات الدكتاتورية العسكرية، نحمد ربنا أيضاً لأن القوات المسلحة وَعَتْ دورها فى النضال، ما اتحولتش الوحدات فى الجيش - زى ما حصل فى البلدان الأخرى - إلى بؤر لتفريخ أو لعمل الانقلابات، وإنما القوات المسلحة حملت مسئوليتها - زى ما قال لكم المشير عبد الحكيم عامر امبارح - من أول يوم لحماية الثورة وحماية الحدود، ودا شىء يعنى احنا بيضرب بينا المثل فيه.

قامت ثورة ٥٢ وقاعدة لغاية سنة ٦٥ ماحصلش تغيير (تصفيق حاد)، فاجتزنا مراحل كثيرة.. لم نتورط فى الدكتاتورية العسكرية.. ولم تحكمنا نزعات الدكتاتورية العسكرية.. قواتنا المسلحة ادت مثل كبير جداً فى ان احنا بعد الثورة طبعاً، واجهنا مؤامرات كثيرة ولكنها كانت نزعات فردية، ولكن القوات المسلحة كقوات مسلحة حافظت على هدفها، وهو أن تكون فى خدمة الشعب، إذا حصل انحراف فهو انحراف فرد، والانحراف دا فى أى ميدان بيحصل.. بيحصل مع المدنيين، ويحصل مع العسكريين، زى الاستغلال بيحصل فى أى مكان، وهذا قاومناه على كل حال.. مافيش حاجة ما قاومناهاش، ولكن استطعنا إن احنا ننجح وماشيين النهارده فى السنة الثالثة عشر.

إنما اللى باقصد أقوله إن احنا لابد أن تكون لنا تقاليد، وتكون التقاليد بحيث تفتح دائماً فرصة للكلام، والاعتراض، وإبداء الرأى، والإحساس بقيمة الرأى العام، وإن الرأى العام عيونه مفتوحة، وبرضه أنا بدى أقول أنا عايز أعمل تقليد من التقاليد، مش عايزين نوافق على حاجة بالإجماع أبداً. (تصفيق حاد).

(أصوات: احنا قلنا مجمعين على الترشيح، وأنت تطلب منا المستحيل بالنسبة للترشيح).

لأ.. أنا مش باتكلم على الترشيح.. الترشيح أنا باشكركم شكر كامل من كل قلبى على اللى حصل، ولكن اللى أنا باقوله إن احنا عاوزين نعمل تقاليد، احنا بنقول الديموقراطية.. والديموقراطية السليمة، مش عايزين يبقى باستمرار إن الشىء الفلانى وافق عليه المجلس بالإجماع.. يعنى عاوزين باستمرار اللى بيعارض. أنا اللى بدى أقوله بِدّنا احنا من النهارده نعمل تقاليد تكون.. وفيه تقاليد كويسه اتحطت.. فيه فرص الكلام، كل اللى عايز يتكلم يتكلم.. كل اللى عايز يعترض يعترض، طبعًا هو المفروض حتى فى التقاليد دى إن المجلس بيجتمع، والمجلس بيناقش.. المرشح بييجى المجلس وبيقول إنه قبل الترشيح.. وبعد كده بيشرح برنامجه.. بيطوف فى البلد، ويروح المحافظات بيبقى الموقف مفتوح لمدة شهرين إلى يوم الاستفتاء.

النقطة التالية هل تكون عملية الاستفتاء مناسبة للدعوة والتوعية؟ طبعًا، يجب أن تكون عملية الاستفتاء هى مناسبة النهارده، الكلام دا بالنسبة للنهارده، للدعوة والتوعية، تحقق كثير فى جميع المجالات، ولكن احنا ماوضحناش بالقدر الكافى.. ماوضحناش للناس بالقدر الكافى.

فبدى أقول إن مِرْواحُكم إلى الدواير وعملية الاستفتاء مناسبة للدعوة، فعلاً تحقق كثير فى كل المجالات، واحنا ماوضحناش بالقدر الكافى، وفعلاً الناس خدت على إن تكون لها مطالب أكثر مما نفكر فى الحاجات اللى حصلت. لما أشرح لكم التجربة باختصار وبعدين حنتكلم فى الأسئلة، وحتى يمكن إن احنا نواجه الناس وتكونوا فى الوضع الذى يمكنكم من الإجابة عن كل سؤال يتعلق بالخط السياسى العام؛ إمَّا من الناحية الفكرية، وإما بالنسبة للناحية التنفيذية.

بالنسبة للحرية، احنا بنتكلم بنقول حرية واشتراكية ووحدة، بالنسبة للحرية، أعتقد إن احنا حققنا فى هذا كل ما يمكن أن يدخل تحت كلمة الحرية، الاستقلال، عدم الانحياز، كسر احتكار السلاح، تثبيت الاستقلال، حرية الوطن، سياستنا تنبع منا، ماحدش بيخوفنا بالتهديد.. إلى أخر هذا الكلام، والميثاق موجود فيه كل هذا.

بالنسبة للاشتراكية، حرية الإنسان، حرية المواطن، منع الاستغلال، سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج، تحالف قوى الشعب العامل فى الاتحاد الاشتراكى، محل تحالف الرجعية والإقطاع.

بالنسبة للوحدة، وحدة عربية نتيجة إجماع الشعوب العربية ونتيجة قناعة، لا يمكن إن احنا نعمل وحدة بالقوة، وبنعتقد إن دا التطور التاريخى الحتمى.

لابد أن نؤمن أننا فى تجربة جديدة فريدة.. تجربة احنا بنعملها بنفسنا، مابنقلدش حد.. ماخَدْناش قالب علشان نعمل زيه أبداً، احنا بنعمل تجربتنا بنفسنا، نستطيع أن نصوغ هذه التجربة بنفسنا، والحوادث والتطور والتجارب بتعلمنا. الصدق والإخلاص مع النفس هو الذى جعل الجماهير تفرض الحلول الصحيحة، الجماهير بتتكلم، والجماهير بتعبر، وعدم الانعزال عن الجماهير بيخلينا نستوحى الحلول الصحيحة. طبعاً لما تروحوا حتقابلكم أسئلة كثيرة، أو يمكن قابلتكم أسئلة كثيرة، فيه محاولات كبيرة للبلبلة، ليه؟ احنا بنعمل عملية تغيير اجتماعى كبيرة جداً، بنسقط تحالف الإقطاع ورأس المال، بنضرب الرجعية، بنضرب الاستعمار مش بس فى مصر.. لا.. بنضرب الاستعمار فى مصر وخارج مصر، القوى المضادة قوى موجودة، مانقدرش نقول إن القوى المضادة غير موجودة، فَتِبْتِدى محاولات كثيرة للبلبلة.

هل الاشتراكية ضد الدين؟ سؤال.. كلام بيتقال، طبعاً فيه ناس بتقول لك أيوه الاشتراكية ضد الدين، طبعًا هذا بيفسر الدين على إنه استغلال الإنسان للإنسان.. الدين عمره ما كان استغلال الإنسان للإنسان.. الدين فرض الزكاة، ربع العشر على رأس المال، الدين الإسلامى اللى عايز يفسره على أساس إنه دين اشتراكى يجده فعلاً دين اشتراكى ١٠٠% (تصفيق حاد)، الفترة اللى سيطر فيها الإقطاع ورأس المال كانوا بيحاولوا إنهم يستخدموا الدين.. احنا ما بنقولش فى الاشتراكية إن كل الناس متساوين مع بعض أبداً، احنا بنقول لا مافيش طبقة أسياد وطبقة عبيد.. مافيش طبقة أسياد تملك كل شىء إرثاً وطبقة عبيد تعمل لتأكل وتعيش فقط، بنقول إن مافيش طبقات ولكن فيه جهد، وفيه عمل، كل واحد

بياخد وفق جهده وكل واحد بيكافأ وفق عمله. إذًا لا يمكن - بأى حال من الأحوال - إن تكون الاشتراكية ضد الدين، بل الاشتراكية هى تطبيق العدالة الاجتماعية التى نص عليها الدين. (تصفيق حاد).

أسئلة أخرى: هل احنا شيوعيين؟ هل جمال عبد الناصر شيوعى ورايحين للشيوعية؟ هل خلاص مثلاً حنبقى حُمْر؟

هذا الكلام بيتقال، فيه ناس بتقول هذا الكلام.. بنسمع هذا الكلام، مين اللى بيقول هذا الكلام؟ بيقول هذا الكلام الناس اللى عايزين يوقفوا التقدم.. اللى عايزين يوقفوا التقدم.. ويوقفوا التطور، يقول لك خلاص الدنيا اتْخَرَبِتْ ورايحين للشيوعية.. فى مؤتمر قوى الشعب العاملة، أنا اتكلمت وقلت إن احنا عندنا خلاف مع الشيوعية كبير جدًا، خلافات مبدئية، الخلاف المبدئى، مثلاً الشيوعية لا تؤمن بالدين، احنا بنؤمن بالدين وحرية الأديان (تصفيق حاد)... إيه هى الشيوعية؟ إيه أساسها؟ دكتاتورية البروليتاريا.. دكتاتورية طبقة، احنا قلنا فى الميثاق إن احنا لا يمكن نستبدل دكتاتورية طبقة بدكتاتورية طبقة أخرى.. الشيوعية بتؤمن بهدم الطبقة البرجوازية اللى هى الرأسمالية أو الإقطاعية بالعنف، احنا قلنا إن احنا لا نؤمن بالعنف، وقلنا إن احنا بنقول عندنا تحالف قوى الشعب العاملة وديمقراطية كل الشعب. كون الشيوعية بتنادى بعدالة اجتماعية واحنا بننادى بعدالة اجتماعية.. حد يقول احنا شيوعيين؟ أنا باقول له: إن الدين الإسلامى ينادى بالعدالة الاجتماعية، والدين المسيحى ينادى بالعدالة الاجتماعية، فيه حاجات قطعاً ممكن يحصل التقاء فيها. الخلاف - أيضاً - الأساسى هو الدولية، إن احنا نتبع حركة دولية، أو نكون تابعين لحركة دولية.. احنا صممنا على أن نكون مستقلين استقلال كامل.

إذًا بييجى واحد ويقول دول ماركسيين.. أبداً، باقول لأ.. ولكن لا يمكن إن احنا ننكر الماركسية.. الماركسية فيها فلسفة لها أهميتها.. الماركسية النهارده ثلث العالم معتنقها اللى هى الشيوعية، لكن بتيجى الماركسية بتقول إنها لا تعترف بالدين، أنا باقول لا.. أنا باختلف اختلاف جذرى فى هذا، بيقولوا لابد

من دكتاتورية البروليتاريا.. باقول أنا باختلف اختلاف جذرى فى هذا.. بيتكلموا على العنف.. باقول أنا باختلف اختلاف جذرى فى هذا، إذن احنا اشتراكيتنا شىء والشيوعية شىء آخر.

من ضمن الأسئلة أيضاً اللى حيسألوها لكم الناس.. حيسألوكم مثلاً هل حنؤمم المساكن، بنقول عندنا الميثاق، هل الميثاق فيه تأميم المساكن؟ مافيهش تأميم المساكن، إذاً لن تؤمم المساكن.

(أصوات: كما نود ان يكون اقتراح التخفيض من جانب المجلس).

احنا بنقول إن مافيش فرق بين المجلس والحكومة، احنا شىء واحد فى هذا، كون احنا فكرنا، أو كون الحكومة فكرت وسبقت عملية كويسة، عايزين تعملوا تخفيض تانى.. (تصفيق حاد) عايزين تعملوا تخفيض تانى؟! هل ممكن؟! هل معقول إن مجلس الأمة مثلاً فى شهر يخفض المساكن مرتين؟ مش معقول. اللى أنا باقوله إن احنا كل خمس سنوات بيبقى فيه فرصة للبحث فى موقف المساكن، علماً طبعاً إن لجان التقديرات حتكون موجودة الفترة الجايه؛ علشان باستمرار نقدر المساكن الجديدة.

هل حنأمم البقالة؟ لا، هل عايزينهم يقفلوا؟ لا، هل حنأمم البيوت؟ لا، هل فيه تحديد جديد للملكية الزراعية؟ باقول لا، إلا اللى موجود فى الميثاق قال على سنة ٧٠ حنحدد ١٠٠ فدان للأسرة؛ اللى هو الراجل وزوجته وأولاده القصر، طبعاً سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج دا موضوع مفروغ منه، هل حَنْأَمِّمْ الأرض؟ لا، بالنسبة للأرض الحالية حنحاول نوَسِّع تجارب كفرالشيخ، يعنى بنعمل زراعة تعاونية، أو زراعة جماعية مع الملكية الفردية، وكفر الشيخ السنة دى المحاصيل زاد انتاجها زى ما قال لى رئيس الوزراء بالنسبة للقطن ٢٠%، بالنسبة للشتوى ٢٠%، ممكن نزود أكثر.. السنة الجاية عايزين نعمل ست محافظات.

بالنسبة للأرض الجديدة حنبحث وضع الأرض الجديدة؛ المنطقة اللى هى غرب إسكندرية، حنعوز استزراع لغاية ماتقدر تدى فعلاً عائد أربع سنوات، بعد الإصلاح يا إمّا حنعمل مزارع حكومية.. يا إمّا حتؤجر.. حتفضل الملكية حكومية ونأجر هذه الأرض للناس.. ليه؟

احنا عايزين دخل علشان نمشى فى خطط التنمية، وخطتنا فى التنمية اللى جايه بعد كده عايزه دخل، والحقيقة احنا خطتنا خطة طموحة.

سؤال ثانى: هل فيه حد فوق المسئولية أو فوق الحساب؟ مافيش حد فوق المسئولية أو فوق الحساب فى البلد.. كل واحد مش فوق الحساب.. كل واحد ممكن نحاسبه. القطاع العام وبعض الانحرافات الموجودة فى القطاع العام.. لازم نذكر حالة مهمة إن القطاع العام بيتحمل مسئولية مخيفة ماكانش مستعد لها، والحقيقة احنا تجربتنا فى هذا تجربة ناجحة جدًّا. المصانع والشركات والمؤسسات اللى اتأممت، واللى أنشئت كونا وجدنا ناس علشان تديرها، وناس تتحمل هذه المسئولية مع هذا القدر اليسير من الانحرافات الموجودة؛ بنعتبر إن احنا نجحنا؛ لأن الإنتاج زاد، وبرضه فيه حاجة لازم نحطها فى اعتبارنا؛ لابد أن تحدث مشاكل، ولابد أن تحدث انحرافات، ولكن لازم نحاسب ولازم نراقب.

فيه نقطة بالنسبة للصحافة، كثير من اللى باشوفهم أو اللى باتكلم معاهم بيقول إن فلان الفلانى كتب فى الصحافة، والصحافة تعمل بلبلة، وإن دا بِيِضُرْ.. الحقيقة احنا الصحافة كانت تحت رقابة لفترة ثم شِلْنا الرقابة، لا رقابة على الصحافة، ثم شفنا إن القاهرة كعاصمة للكتاب العربى والصحيفة العربية والتأثير والإشعاع الموجود منها؛ فيه محاولات كثيرة لطمسها.. عملنا مجالس الإدارات للصحافة وادياها السلطات وتركناها؛ على أساس إن يكون هناك اختلاف فى الآراء بحيث مانِصْبَحْشِ الصبح نلاقى التلات جرايد الموجودة نسخة واحدة، اللى مكتوب هنا.. مكتوب هنا.. مكتوب هنا، فعلاً بتموت الصحافة ولا يمكن إن احنا نسيب الصحافة تموت، لابد الصحافة يبقى فيها تنوع وفيها تغيير. وبعدين لازم ناخد إن كل واحد يقول رأيه واحنا نقول، هل الرأى دا صح أو غلط، ولكن

فى حدود الإطار بتاعنا اللى هو الميثاق والخط المبدئى اللى قرر الاتحاد الاشتراكى.

بعدين فيه حاجات برضه بنسمعها يعنى عن الصحافة.. كل واحد بيكتب فى الصحافة بيعبر عن رأيه ويعبر عن نفسه، وإلى حد كبير أيضاً فى الإذاعة وفى التليفزيون؛ لأن التوجيه هو توجيه إجمالى، مابِنْقُولْش أعمل الشىء الفلانى بالشىء الفلانى، يعنى مابنحاولش نوسع التوجيه إلى تفاصيل التفاصيل، وتفاصيل التفاصيل، بنترك للإنسان اللى واخد مسئولية حرية إنه يتكلم وإنه يعبر. هنا مثلاً موجود أحمد سعيد، فيه حاجات اتكلم عليها فى رمضان، أنا مش موافقة عليها، ولكن يمكن أنا ماقُلْتِشْ لحاتم على هذه المواضيع، يتكلم بيقول يوميات فى رمضان كانت بِتِتْذاع بالليل.. أنا كنت باسمع هذه اليوميات فيه حاجات مش موافقه عليها، لكن اللى بيقول هذا الكلام أحمد سعيد، هو تعبير عن أحمد سعيد، مش فى موضوع مبدئى، فى موضوع غير مبدئى، لكن لو يقف ويقول إنه هو ضد الاشتراكية، باقول لا.. لغاية هنا بنوقف، دا موضوع لا يمكن ان احنا.. (تصفيق)، وبعدين ما اقدرش أحبسه وأقول له اتكلم فى وسط المربع دا، بيموت صوت العرب، وبتضيع قيمة صوت العرب، لازم هو يحس إن عنده فرصة ينطلق. كذلك بالنسبة للجرائد الثانية لازم كل واحد يحس إن عنده فرصة ينطلق، قد تكون الآراء اللى بتطلع.. ورأى أى واحد بيكتب فى جريدة أو بيقول رأيه فى إذاعة لا نوافق عليه، ولكن هو رأيه طالما إنه لا يمس المبادئ، اللى احنا ماشيين عليها اعتقد إن مافيش ضرر.

فيه نقطة تانية برضه، ناس بتقول إن العمال فى المصانع والمؤسسات بيعملوا اللى هم عاوزين يعملوه وماحدش بيقدر يكلمهم، وناس بيقولوا إن المديرين بيعملوا اللى عايزين يعملوه ولا حدش بيقدر يكلمهم.. طبعاً الحالتين غلط، يعنى الدنيا مش سايبه والدنيا مش بدون رقابة، مافيش حد فوق الرقابة، كل واحد، العامل له عمله والمدير له عمله.. كل واحد له حَصانته فى حدود أدائه لواجبه.

بعدين فيه نقطة لازم نحطها موضع اعتبارنا.. لابد أن ندرك أن هناك تناقضات حتمية، لكنها ليست تصادمات، وهى تحل بالتفاهم بالاقناع، بالتعليم. التناقض - يعنى أنا اتكلمت يمكن هذا الكلام فى اللجنة التحضيرية - التناقض بين العمال والفلاحين.. بين العمال والإدارة، بين الفلاحين والحكومة، بين المثقفين والفلاحين، هذه التناقضات احنا بنعيش فيها ولازم نحلها، لكن التصادمات اللى هى بيننا وبين أعدائنا.. تصادم مع الإقطاع، تصادم مع الرأسمالية، ولازم نعلم الناس.. لازم يكون فى مفهومنا إن مسئولية الذين ملكوا الوعى ألا يحتكروه، ونتيح الفرصة للناس اللى ما مكنتهمش الظروف، دى أولى مسئوليات العمل السياسى، إن احنا نطلع ناس عندها وعى.

دلوقت لما تروحوا فى الدواير بتاعتكم وحتقابلوا الناخبين، عايزين تتكلموا فى كل الموضوعات وتشرحوا وتناقشوا بغير تردد، إذا كانت دى مناسبة تمكننا من تعميق الوعى الشعبى، نكون حققنا مكسب كبير.

المرحلة الجاية مهمة ومرحلة خطيرة، تقتضى عمل متواصل تسنده تعبئة شعبية، إذا نجحنا فى المرحلة الجاية، فى الست سنين التالية؛ فتكون فترة الخطر عدت، إذا وصلنا سنة ٧٠ وحققنا الخطة، نقدر نعتمد بعد كده على نفسنا فى التقدم.. الخطة الجاية حنعمل فيها الصناعات الثقيلة، صناعة آلات المصانع.. نقدر نعمل المصانع، إنتاجنا من الحديد يزيد على اثنين ونص مليون طن، ونكون بننتج الآلات، فإذا حققنا الخطة الجاية من سنة ٦٥ إلى سنة ٧٠ بعد كده؛ بعد سنة ٧٠ بنقدر نعتمد على نفسنا اعتماد كبير، طبعاً كل مانتقدم سنجد إن الحرب ضدنا تزداد ضراوة، ودا يدعونا إن احنا نواجهها مستعدين كتلة واحدة ودا أكبر ضمان.. الوحدة الوطنية فى بلدنا هى أكبر ضمان، بالوحدة الوطنية قدرنا نعمل شىء كثير.

بالنسبة لاستطلاع الصورة العامة، احنا حققنا نجاح عظيم.. لكن ما حققناه من نجاح هو فى المسائل الكبيرة، ولكن قدامنا حاجات بالنسبة للمسائل الصغيرة عايزه اهتمام كبير.. المشاكل اليومية للناس لم ننجح لغاية دلوقت فى إن احنا

نحلها.. الجمعة اللى فاتت فى اجتماع اللجنة التنفيذية العليا أنا طرحت سؤال، وقلت إن فيه غلط فى شغلنا، احنا أمَّمْنا قنال السويس، واستطعنا إن احنا ندير قناة السويس، وأممنا المصانع، واستطعنا إن احنا ندير هذه المصانع، وعملنا وحولنا، طيب ليه ماقدرناش نغير القصر العينى؟! هل القصر العينى أصعب من قنال السويس؟ موضوع لازم الحقيقة نفكر فيه ونعمل له مقياس، أنا باقول ان احنا ماغيرناش القصر العينى، ويمكن فيه حاجات غيره، أنا بَادِّى أمثلة.. غيرنا قنال السويس.. يمكن كان يبان مستحيل قوى إن احنا نغير قنال السويس، ويبان سهل قوى ان احنا نغير القصر العينى، فيه غلط، فيه غلطة موجودة ولازم نحط إيدنا عليها، ولازم نحل هذه المشاكل. أعتقد إن احنا لم ننجح فى المشاكل اليومية للجماهير بالقدر الذى كان ضرورياً، يعنى غيرنا فى الإطار العام.. غيرنا الشكل الاجتماعى.. غيرنا الوظيفة.. الوظيفة الاجتماعية، غيرنا الملكية، غيرنا الإقطاع، غيرنا الرأسمالية المستغلة، ولكن المشاكل اليومية للجماهير طبعاً نقدر نقول مافيش وقت وما بَصِّلْنَهاش.. غيرنا فى الأجور، وغيرنا فى الإدارة.. طلعنا الإنجليز، مين كان حيقول للإنجليز اطلعوا؟! (تصفيق).

عملنا كل الحاجات دى اللى هى كانت مستحيلة، والحاجات اللى كان مفروض إنها ممكنة ما عَمَلْنَهاش. أنا باتكلم هذا الكلام بوضوح وبصراحة، عملنا جيش قوى، عندنا جيش قوى.. مركزنا الدولى بقى إيه.. فيه معجزات تحققت، والحاجات اللى مش عايزه معجزات ماعملناهاش.. عملنا السد العالى.. الكهرباء و.. اللى حيزود الأرض ٢ مليون فدان.. كل دى الحقيقة أعمال كانت مستحيلة.. يعنى مثلاً أنا.

الكلام مثلاً اللى كنت باقوله فى اللجنة العليا الجمعة اللى فاتت.. فيه عيب موجود لازم ندور عليه ولازم نشوفه، ليه اتعملت الأعمال الكبيرة اللى كانت مستحيلة والأعمال اللى مفروض إنها تتعمل ماتعملتش؟! والمثل اللى اديته على هذا هو قصر العينى، ليه قصر العينى فوضى زى ماكان سنة ٥٠.. ليه؟ فيه

حاجة لازم نشوفها وفيه حاجه لازم نبحثها، وفيه موضوع لازم نحط إيدنا عليه وهو المشاكل اليومية للجماهير، لازم نهتم بها بجانب الأعمال الكبيرة.

احنا نجحنا نجاح ضخم فى تحديد شكل النضال الوطنى فى جميع المجالات، وحققنا بالفعل كل البناء الضخم، ولكن التفاصيل مازالت بغير إتقان.. بالنسبة للجهاز الحكومى والوظائف والموظفين لازال بغير إتقان.. بالنسبة للجامعة، بالنسبة للبيروقراطية.. بالنسبة للرشاوى الصغيرة.. بالنسبة للتردد فى بعض القيادات والهروب من اتخاذ قرارات.

أنا فى رأيى إن احنا فى المرحلة الجاية عايزين حاجتين علشان نقدر نعمل دا كله، نظام دقيق جداً، وفى نفس الوقت روح حماسية، وكل واحد لازم يأخذ نتيجة عمله، يعنى كل واحد يكون مسئول. أنا باعتبر ان احنا بينقصنا لغاية دلوقت بعد ١٢ سنة بالنسبة للعمل العام النظام الدقيق، لو فيه نظام دقيق موجود وماشيين عليه.. ماكانش القصر العينى يفضل كما هو القصر العينى، ودول حاجتين متعلقتين بالإنسان فى داخله ووعيه والتزامه. طبعاً فيه نقطة كمان، التنظيم السياسى، لو كان قام بواجبه الكامل ودوره الكامل كان ممكن ينبهنا إلى هذه المشاكل، وكنا نستطيع أن نجد لها الحل.. عايزين نظام دقيق.. وعايزين روح حماسية، ودى مسائل متعلقة بالإنسان فى داخله وبوعيه وبالتزامه، من ناحية أخرى بمقدار ما يحس به من الاطمئنان بعد الوعى.. وبمقدار ما يرى من الحقيقة.

أنا أعتقد إن أمامنا مرحلة جديدة فى هذه الناحية، المرحلة الجديدة لا يمكن أن تكون استمرار للمرحلة التى مضت حتى الآن، أعتقد إن احنا فى المرحلة الجديدة التى تبتدى بعد مارس من الضرورى أن تكون هناك ثورة على الثورة.. ثورة جديدة بحيث نشوف النقائص اللى ما قدرناش نتغلب عليها لازم نتغلب عليها؛ سواء فى أساليب العمل الداخلى وروحه، وبالنسبة للالتزام الضرورى له، من المهم جداً إنكم تستطلعوا فى جولاتكم ما هى المسألة.. إيه المشاكل، ليه

المشاكل دى موجودة وما اتحلتش؟ علشان زى ما قلت لكم أمًّا ترجعوا؛ نتدارس الأمر، ونتذاكر ونرسم الطريق.

أنا قطعت خمسة عهود على نفسى أمام المجلس وأمام الناس يوم قبولى الترشيح، وهى:

١- أن المهمة الأساسية التى يجب أن نضعها نصب أعيننا فى المرحلة القادمة؛ أن نمهد الطريق لجيل جديد، يقود الثورة فى جميع مجالاتها السياسية والاقتصادية والفكرية.

٢- أن علينا أن نروض النفس على إن هناك تضحيات أخرى مازالت فى انتظارنا؛ مادام هذا الجيل قد اختار أن يحمل رسالته التاريخية، وأن يحرص عليها، كجيل انتقال بالثورة مما كان إلى ماينبغى أن يكون.

٣- يتعين علينا فى المرحلة القادمة ان نمكن لقيم المجتمع الاشتراكى من أن تستقر فى الأرض وترسخ، وتصل بجذورها إلى أعماق حياتنا؛ حتى يستطيع ما نزرعه الآن أن يصمد للرياح بغير انحراف أو عوج.

٤- إننا جزء لا يتجزأ من أمة عربية واحدة تاريخها واحد ونضالها واحد ومصيرها واحد، وإذا كنا قد وصلنا بالكفاح إلى حيث يكون فى مقدورنا أن نعطى وأن نساند.. فإنه من الضرورى أن نعرف واجبنا ونقبل أعباءه.

٥- أن الشعب المصرى فى هذه المرحلة يحمل النصيب الأوفى من هذه المسئولية العربية العالمية؛ أصالةً عن نفسه وتعبيرًا عن أمته.

طبعاً الموضوع مش موضوع كلام جيت قلته لكم، ولكن الموضوع أيضًا التزام، أنا ملتزم بهذا الكلام، وأنتم معايا باعتباركم وافقتم على هذا الكلام ملتزمين به طبعًا. (تصفيق حاد).

فى رأيى إن المرحلة القادمة بعد عودتكم لابد أن تكون مرحلة متميزة بثورتها، ولابد أن تشاركوا فى تحديد هذه المرحلة بحيث إن احنا نقدر فعلاً نبنى

بلدنا زى ما احنا عايزين؛ بحيث إن احنا ما نضيعش أى يـوم ولا نضـيع أى وقت، وبعد عودتكم إن شاء الله بنعمل.. بتعملوا مؤتمر.. بتشوفوا إيه المشـاكل اللى وجدتوها، بتضعوا هذه المشاكل كلها بحيث إن احنا نوضع الخطة حتى نجد حل لكل المشاكل.

فى رأيى، إن المرحلة القادمة لا يمكن أن تكون استمرارًا للى احنـا فيـه، ولكن لازم نبص حوالينا ونشوف كل حاجة، ونبتدى مرحلة ثورية جديدة، تمكنا فعلاً من إن احنا فى سنة ٧٠ – إن شاء الله – نكون حققنا كل مـا جـاء فـى الميثاق، وتمكنا من أن نعيد النظر فى ميثاق العمل الوطنى؛ لنضع برامج جديدة، ولنطور فعلاً اشتراكيتنا التطوير اللى يحفظ لكل إنسان حقه، ويحفظ لكل إنسـان قيمته.

أنا فضلت الحقيقة إن ما نبتديش المناقشة على طول.. فضلت إن احنا نتكلم معاكم وبعدين نتناقش، أنا جَتْ لى أسئلتكم، وأنا شفت الأسئلة يمكن السـاعة ٤ النهارده بعد الظهر بس.. حنمر بهذه الأسئلة وحاتكلم على كل سؤال فيها، واحنا قسمنا الأسئلة الى موضوعات.. يعنى مِقَسِّمِينها إلـى حـوالى ٢٢ موضـوع؛ الموضوع الأوّلانى هو الأسئلة الخاصة بالتنظيم السياسـى، وبعـدين بالنسـبة للأسئلة، بعد ما تخلص الأسئلة دى، إذا كان فيه أى أسئلة ثانية برضه أنا مستعد أسمع هذه الأسئلة، وأنا فى رأيى إن أى حاجة عايزين تسألوها.. أى موضـوع عايزين تقولوه؛ بحيث إنكم تقدروا تكلموا الناس وتردوا على النـاس، بنسـألها وبنتكلم فيها بالمفتوح، فمافيش حاجة أبداً عندنا مِخَبِّيينْها.

مناقشات الرئيس جمال عبد الناصر:

أول سؤال من السيد محمود أبو وافية: كيف يمكن تأمين تحالف قوى الشـعب العاملة من تسرب أى نوع من أنواع الصراع إليها، وكيفية حفظ التوازن بين هذه القوى، وهل لأى من هذه القوى دور قيادى فى مسيرة التطور؟

الرئيس: بالنسبة للتناقضات موجودة بين قوى الشعب العاملة، ولكنها لن تنقلب إلى تصادمات.. فى المرحلة الحالية تأمين قوى الشعب العاملة بيتحقق بإدراكنا انها البديل الوحيد للتحالف القديم؛ الإقطاع والرأسمالية. كيف يمكن حفظ التوازن بين هذه القوى؟ إيه المقصود بالتوازن؟ أى مجتمع بيتكون من مجموعة قوى.. حَنْبُصْ فى المستقبل وَحَنْلاقى فيه مجموعة قوى: فيه المثقفين يمثلوا قوة، العمال نقاباتهم بتمثل قوة.. دا طبعاً بييجى بالمُناقشة والعمل والبناء السياسى فى داخل الاتحاد الاشتراكى العربى، بييجى بالتوعية، بييجى بِتلاحُم هذه القوى مع بعضها. بعدين احنا مانخافش.. احنا علينا نعمل هذا الواجب، وبعدين المستقبل بتقرره أجيال المستقبل.. احنا لا نستطيع أن نقرر المستقبل إيه، أجيال المستقبل اللى احنا حنربيها النهارده هى التى ستقرر المستقبل.

هل لأى من هذه القوى دور قيادى؟ أبداً.. طبعًا المثقفين بالطبيعة حيكون لهم دور قيادى، وبعدين بأقول المثقفين ممكن يكونوا فلاحين.. ممكن يكونوا عمال، ممكن يكونوا جنود، ممكن يكونوا رأسمالية وطنية، أيضًا المثقف بطبيعته – لأنه مثقف – هو اللى بيكون له دور قيادى.

السؤال الثانى من السيد العضو محمد عباس الشراكى: ما العلاج لعدم وجود علاقات روحية بين أعضاء الاتحاد الاشتراكى على كافة مستوياته؟

الرئيس: أنا اتكلمت أيضاً فى هذا الموضوع، وباقول إن اللى حيوجد العلاقات الروحية هو التنظيم السياسى، الذى نص عليه فى الميثاق.. التنظيم السياسى فى داخل الاتحاد الاشتراكى، وانتم أيضاً عليكم مسئولية كبيرة فى هذا باعتباركم القيادات المنتخبة من كل البلد.. من الدوائر الانتخابية، الحقيقة عليكم واجب فى تعميق العلاقات الروحية. والمؤتمرات طبعًا بتفيد فى هذا الموضوع، ولكن بِدّى أقول إن الموضوع مش عملية سهلة، مش

حنقدر فى يوم وليلة نقول إن احنا عمقنا العلاقات الروحية والترابطـــات، بين أعضاء الاتحاد الاشتراكى.

سؤال من السيد العضو سمير الهلالى: هل يمكن اشتراك أعضاء مجلس الأمة على الإشراف على ميزانية الخدمات فى المحافظات؛ لتوجيه الاعتمادات لمشروعات أكثر فائدة؟

الرئيس: باقول لكم طبعًا؛ لأن ميزانية الخدمات فى المحافظات حتجيلكم هنا مع الميزانية؛ لأن ميزانية الخدمات.. كل الميزانية بتيجى، ولكن أنا يعنى مش متصور إن عضو مجلس الأمة فى كل محافظة هو يشـــترك فـــى هـــذه العملية؛ لأن احنا حنعمل فى كل محافظة مجلس شعبى، والمجالس الشعبية أيضاً حيكون لها دور كدور مجلس الأمة بالنسبة للدولة.. حيكون لها دور بالنسبة للمحافظة وبالنسبة للرقابة.

سؤال من السيد العضو أحمد المدبولى: عقد اجتماعات الهيئة البرلمانية داخل دار الاتحاد الاشتراكى العربى.

الرئيس: يعنى اللى أنا فاهمه إنه مش عايزنا نجتمع هنا.. عايزنا نـــروح فـــى الاتحاد الاشتراكى العربى؟

هو يمكن مافيش قاعة فى الاتحاد الاشتراكى العربى، تقوم بـــالغرض زى ما بتقوم بيه هذه القاعة.

السائل: حضور قادة الاتحاد لهذه الاجتماعات.

الرئيس: واحنا يعنى موجودين معاكم النهارده، لكن مـــش ضـــرورى نحضـــر معاكم فى كل اجتماع.

السائل: إيجاد صلات مستمرة، بين أعضاء الهيئة البرلمانية وقـــادة تنظيمنـــا السياسى.

الرئيس: مافيش مانع طبعًا فى هذا.

السائل: أن تكون الهيئة البرلمانية مجالاً لمناقشة الآراء والاتجاهات؛ للتعرف على مختلف الآراء، والاستفادة، مما يظهر مع قيادات جديدة.

الرئيس: أيضًا مافيش مانع.

السائل: تحديد وضع عضو الهيئة البرلمانية فى الاتحاد الاشتراكى؛ حتى يمكن الاستفادة منه بصفة دائمة لخدمة التنظيم السياسى.

الرئيس: طبعًا فى التنظيم السياسى اللى حيتعمل، حيكون فيه الناس اللى عندهم الوقت.. واللى عندهم الإمكانية من أعضاء مجلس الأمة، وإذا كان كل أعضاء مجلس الأمة أيضًا مافيش مانع.

السائل: إشراك الوزراء فى حضور الاجتماعات، التى تعقدها الهيئة البرلمانية.

الرئيس: ممكن.. يعنى مش فى كل الاجتماعات، مُمْكِن بالاتِّفاق مع رئيس الوزراء بعض الاجتماعات.

سؤال من السيد العضو حسن حافظ: يَطْلُب أن يعمل مواطنو كل محافظة فى مرافقها وإدارتها على قدر الإمكان؛ توفيرًا للوقت والجهد، وتحقيقًا للحكمة، التى من أجلها قام نظام الإدارة المحلية.

الرئيس: برضه باعتبر دا موضوع.. يعنى إيه أنا ما أقدرش أجاوب برضه، يمكن بتوع الإدارة المحلية يقدروا يجاوبوا على هذا الموضوع أحسن منى.

سؤال من السيدة العضو بثينة الطويل: ما العلاقة بين مجلس الإدارة والنقابات العمالية، ولجان الاتحاد الاشتراكى العربى؟

الرئيس: هو ممكن كان يتقال فى السؤال إن فيه مشاكل؛ لأن الإدارة والنقابة ولجان الاتحاد الاشتراكى العربى متعددة، وبيحصل مشاكل وبيحصل تنافس وعايز بحث.. احنا فعلاً بحثنا هذا الموضوع ولكن لم نصل فيه إلى شىء، لكن لا أتصور أن لجنة الاتحاد الاشتراكى العربى فى المصنع

تجبر مجلس الإدارة على شيء، ولكن تستطيع لجنة الاتحاد الاشتراكى فى المصنع أن تبلغ المستوى الأعلى إن المصنع فيه الشيء الفلانى غلط، أو فيه شى بينفذ بالطريق، اللى لا يتمشى مع المصلحة العامة.

النقابة العمالية.. طبعاً معروف إيه دور النقابة العمالية فى المصنع؛ إنها بتبحث على ألا - أو بتقوم بواجب - ألا تهضم حقوق العمال فى المصنع، ولكن يجب أن يكون هناك فعلاً تعاون بالذات بين لجنة الاتحاد الاشتراكى والنقابات ومجلس الإدارة. وبعدين أنا عندى فكرة.. عايز أحط فى مجلس الإدارة ممثل للنقابة.. يعنى رئيس النقابة وممثل للاتحاد الاشتراكى - أمين الاتحاد الاشتراكى - على أن يشتركوا فى المناقشات ولا يكون لهم حق التصويت؛ يعنى يكونوا أعضاء موجودين منتسبين فى مجلس الإدارة، وهذه الفكرة حَنبْحَثْها، وبأعتقد إن وجود ممثل للاتحاد الاشتراكى، ووجود ممثل للنقابة مع مجلس الإدارة قد يبلور العلاقة، اللى بتسأل عنها السيدة بثينة الطويل.

سؤال من السيدة العضو ألفت كامل: لماذا لا يمثل القطاع النسائى فى الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى ليؤدى واجبه فى هذا السبيل؟

الرئيس: هو الحقيقة احنا لسه ما بحثناش هذه النقطة بالذات.. يعنى مش ضرورى تمثل.. مش ضرورى يعنى يحصل تمثيل فى الأمانة، ولكن ممكن نبحث التنظيم النسائى.. ولكن احنا الحقيقة بنحاول نعيد التنظيم فى جميع النواحى، ولن نهمل القطاع النسائى.. حيكون فيه قطاع نسائى.. وحيكون فيه تنظيم خاص بالقطاع النسائى.

سؤال من السيد العضو أحمد جاويش: عن موعد اجتماع المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى.

الرئيس: ليه ما اقدرش اقولك عن الموعد؟ دا متوقف على البناء اللى حنعمله فى إقامة الاتحاد الاشتراكى.

سؤال: هل ستجرى انتخابات الاتحاد الاشتراكى فى نهاية هذا العام؟ أم الأفضل بقاؤه مع تطعيمه بالكفاءات؛ حتى يؤدى دوره على الوجه الأكمل؟

الرئيس: احنا لغاية دلوقت ملتزمين بالقانون، ولم نغير أى شىء من قانون الاتحاد الاشتراكى.

سؤال من السيد العضو صبرى القاضى: ألا يحسن إبعاد المعزولين السياسيين عن المراكز القيادية فى الدولة والشركات والمؤسسات، مع عدم حرمانهم من حقهم فى المرتبات والمعاشات؟

الرئيس: أنا رأيى فى هذه المواضيع، يمكن ناس معزولين سياسيين نرفع عنهم العزل السياسى، إذا كانوا ناس ماشيين كويسين.. أنا رأيى إن احنا بنشوف الأمور بالنسبة للشخص، وبالنسبة لتصرف الشخص، وإن احنا هدفنا إن المجتمع كله بيسير كأعضاء عاملين لتحقيق الميثاق.. لكن السيد صبرى القاضى إذا كان عنده آراء بالنسبة لبعض الناس المعزولين السياسيين، بيقول لنا على هذا الكلام اللى بالنسبة للحراسة.

بالنسبة لمعاشات الحراسة أيضًا.. بدى أقول لكم حاجة إن احنا بنعيد النظر لمعاشات الناس اللى اتجعلوا تحت الحراسة؛ بحيث إذا وجدنا إن فيه ناس معاشاتها طلعت قليلة نتيجة الـ ٣٠ ألف جنيه، بينهما معاشات استثنائية.

سؤال من السيد العضو حامد عبد اللطيف: يَطْلُب أن يصدر قرار من الهيئة البرلمانية - باعتبارها الهيئة المنتخبة - بضم جميع أعضاء الأمانة العليا، الذين ليسوا أعضاء بالهيئة حالياً إليها. يَطْلُب أن تقوم الهيئة البرلمانية بجميع الأنشطة، وأن تنبع منها هيئة الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى.

الرئيس: أنا الحقيقة يا أخ حامد مش موافقك على الاثنين مادام هيئة برلمانية يبقى الهيئة المنتخبة تمثل البرلمان، وبعدين الأمانة العامة للاتحاد

الاشتراكى، مافيش داعى تنبعث من البرلمان، أو تنبعث من اللجنة البرلمانية.

سؤال من السيد العضو حسن حافظ: يُلاحَظ أن هناك تشابهًا وخلطًا بين واجبات واختصاصات اللجان النقابية ولجان الوحدات الأساسية فى تنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى؛ وخاصة فى المصانع والشركات، وبالنسبة لأعضاء مجالس الإدارة المنتخبين، أرجو تفسير ذلك.

الرئيس: احنا برضه شايفين إن فيه تشابه وخلط، وبنبحث إزاى نحل هذه المشكلة.

السائل: أقترح إلغاء الانتخابات المباشرة للنقابات على مختلف مستوياتها، على أن تنبع اللجان النقابية من لجان الاتحاد الاشتراكى، على جميع مستوياته؛ بحيث يمثل كل فرع من هذه اللجان النشاط النقابى على كل مستوى.

الرئيس: بيوضع هذا الاقتراح ضمن الاقتراحات، اللى بنشوفها فى بحث هذا الموضوع.

سؤال من السيد العضو جمال أحمد سعيد: أَلَم يحن الأوان لتنحية الأشخاص الذين يتبوأون بعض المراكز التنفيذية المهمة، ممن لم تقبل عضويتهم فى الاتحاد الاشتراكى العربى عن تلك المراكز؟

الرئيس: أيضاً هذا الموضوع .. موضوع الناس كلها اللى بتشتغل فى الدولة وفى المؤسسات والشركات هو الآن موضوع دراسة.

سؤال من السيد العضو أحمد حرك: طلب إجراء انتخابات جديدة للجان الاتحاد الاشتراكى بسبب العناصر الانتهازية.

الرئيس: وممكن يعنى فى الانتخابات الجديدة أيضًا تطلع لنا عناصر انتهازية، ولكن زى ما قلت إن احنا لغاية دلوقت ملتزمين بالقوانين.

سؤال من السيد العضو علوى حافظ: إلى أىّ مدى انتهت الدراسات الخاصة بتمثيل الجنود، داخل التنظيم السياسى بمستوياته المختلفة؟

الرئيس: هو فى الحقيقة احنا عايزين أولاً نقيم التنظيم السياسى، ونوقفه على رجليه، وبعدين أقدر فى هذا الوقت أدخل واخلط عليه تنظيم الجنود. لكن من الميزات الأساسية اللى شفناها إن الجيش اللى قام سنة ٥٢ بالثورة فضل محافظ على المبادئ الحقيقية، بيهمنا جداً إن احنا نحافظ على المكسب اللى حققناه فى الجيش فى الاثنى عشر سنة اللى فاتت. أصعب حاجة بعد ثورة بالجيش إنك بتلم الجيش تانى وترجعه لشغله الأساسى، احنا لمينا الجيش ورجعناه إلى شغله الأساسى.. عايزين نبنى النهارده الاتحاد الاشتراكى، وبعد ما نبنى الاتحاد نبتدى نخلط بين اللجان اللى موجودة فى الجيش واللجان المدنية الموجودة فى الاتحاد الاشتراكى. طبعًا فى الجيش فيه توعية وفيه تنظيم وفيه تمثيل، واحنا لغاية دلوقت مقتصرين على الأخ عبد الحكيم إن هو بيمثل الجيش بالنسبة للاتحاد الاشتراكى، ممكن نخلط أكثر وأكثر.

سؤال من السيد العضو علوى حافظ: أرجو إيضاح التزامات وسلوك ومهمة وأبعاد مسئولية أعضاء مجلس الأمة؛ حرصًا على سلامة التنظيم السياسى، خاصة وأننا نلاحظ أن نسبة من الأعضاء تمارس:

١- قيادة أدوات الإنتاج فى القطاع العام.

٢- الاتصال بالدائرة الانتخابية لمعرفة وجهات نظر المواطنين.

٣- الخدمة فى مستويات التنظيم السياسى ولجانه.

٤- دائرة حياته الخاصة فى الإطار الاشتراكى.

الرئيس: هو بالنسبة لعضو المجلس احنا فى الحقيقة فى دولة اشتراكية، الأساس بالنسبة للنظام الاشتراكى إن كل واحد حيعمل علشان يعيش، فما أقدرش أقول إن اللى يدخل مجلس الأمة يسيب عمله الحقيقة، وإلا بهذا كل واحد

يفضل إنه يقعد فى شغله ولا يدخلش مجلس الأمة، فاحنا فى الدستور استثنينا أساتذة الجامعة وكل المؤسسات العامة.. ما استثنيناش الموظفين على أساس إن الموظف عمله الحقيقة إدارى، ولكن الموظف - دا أصلاً موجود من الأول فى النظام الرأسمالى - كان النائب بيبقى نائب ويبقى عضو مجلس إدارة شركات، ويأخذ من البرلمان كان خمسين جنيه، وبيأخذ من بره خمسين ألف جنيه. فإذاً بالنسبة للعمل، يجب أن نحافظ على عمل النائب، وإذا كان فى قيادة الإنتاج أو فى القطاع العام لابد إنه يفضل فى قيادة الإنتاج أو فى القطاع العام.. طبعًا هذا لا يتنافى مع إنه يتصل بدائرته الانتخابية، وإلا ما كانش نجح أو ما ينجحش بعد كده. والخدمة فى لجان المجلس والخدمة فى مستويات التنظيم السياسى ولجانه، وأيضاً فى باقى الدوائر اللى بيتكلم عليها السيد علوى حافظ.. الالتزامات والسلوك والمهمة، ومهمة وأبعاد مسئولية أعضاء المجلس.. يعنى مش مُتَصَوِّر إن أنا حأقدر أحددها فى عملية واضحة وعملية باينة.

سؤال من السيد العضو إبراهيم القاضى: تدعيم وتنظيم أجهزة الاتحاد الاشتراكى على مستوى المراكز والمحافظات؛ لدفعها نحو العمل الوطنى الخلاق.

الرئيس: هو احنا عايزين قبل ما نعمل هذا الموضوع بنعمل الجهاز السياسى.. بعد ما نقيم الجهاز السياسى، بندعم أجهزة الاتحاد الاشتراكى على مستوى المحافظات.

سؤال من السيد العضو عبد الرؤوف فهمى خليل: مدى قوة الرابطة بين القاعدة الشعبية وقيادتها فى حالة أمناء المحافظات، الذين تقدموا لانتخابات مجلس الأمة ولم ينجحوا، ولا يزالون يتصدرون قيادة التنظيم فى المجال الشعبى.

الرئيس: والحقيقة أنا فى رأيى إن احنا عـايزين أمنـاء المحافظـات يكونـوا متفرغين.. حتى ما يكونوش من النواب؛ لأن النائب أما بييجى بيقعد هنـا جمعة بيبعد عن المحافظة، لازم يكون واحد الحقيقة قاعد متفرغ بيشتغل، ولكن.. (تصفيق).

ولكن مش معنى هذا طبعاً إنه بيخبط منك الدايرة؛ بحيث ترجـع تيجـى الانتخابات الجاية وهو بيدخل قصادك وبينجح وإنت تسقط.. يعنى فى هذه العمليات لازم فى الانتخابات الجاية بيكون لنا نظام بالنسـبة للترشـيح، والاتحاد الاشتراكى لازم يقوم بدور، فما تخافش أبدًا من هذه النقط. ولكن أنا باقول مثلاً النائب - زى مابيقول علوى حافظ - بيتصـل بالـدايرة، ويقوم بشغله، وبيخدم فى لجان المجلس، وبيخدم فـى مسـتوى التنظـيم السياسى ولجانه، وعنده عمل كثير جدًّا، الحقيقة لا يمكن إنه يقوم بعمليـة الأمانة للمحافظة. بعدين احنا - أيضاً - بحثنا موضـوع النـاس اللـى سقطوا، وأوضاع المحافظات، وبعد مارس - بعـد الاسـتفتاء - حنعيـد النظر بالنسبة للمحافظات، ولكن عايزين أيضًـا نكـون عملنـا التنظـيم السياسى، بيكون فيه عدد من النـاس المتفـرغين؛ لأن هـو دا حيكـون العصب بتاع الاتحاد الاشتراكى.

سؤال من السيد العضو قاسم أحمد طعيمة: عن الحكمة فـى تعـدد القيـادات والأمانات فى منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى، بعد أن لمسنا منه عدم توحيد الكلمة والتوجيه الصحيح، نحو السلوك الاشتراكى البنّاء.

الرئيس: أنا والله مافهمتش هذا السؤال، وعايز الأخ طعيمة يشرح لنا.

(وهنا شرح السيد قاسم أحمد طعيمة سؤاله).

الرئيس: هو الحقيقة الحكمة فى هذا التنظيم هى الآتى:

هو الاتحاد الاشتراكى كاتحاد اشتراكى موجود، بس ستة مليون بنحس إن فيه نقص موجود، إيه نقص؟ اللى هو يـنظم النـاس ويخلـق الأجهـزة

السياسية زى ما هو موجود فى الميثاق، فاحنا مـثلا ماعملنـاش لجنـة اقتصادية، ولجنة خطة، ولجان.. وكلام اللى بهذا الشكل، وقلنا لازم السنة الأولى نركز على التنظيم وربط الناس بالاتحـاد الاشـتراكى، ومعرفـة العناصر القيادية علشان نكون منها الجهاز السياسى، وبدونها لن نستطيع – بأى حال من الأحوال – إن احنا نقيم عصـب الاتحـاد الاشـتراكى.. حيفضل قدامنا الاتحاد الاشتراكى على الورق.. فيه قيادة وفيـه لجـان، ولكن الاتحاد مَالُوش فاعلية.. علشان ننظم الناس يبقى لازم نتبع الطريقة المثلى فى هذا؛ وهى الطريقة اللى بتتبعها الأحزاب؛ يعنى لما نـبص لأى حزب بنجد انه عنده فرع للطلبة وفرع للعمال وفرع للفلاحين وفرع لهذا، وفرع لذاك، مافيش تناقض أبدًا بين هذه العملية، بل بالعكس أمانة، يعنـى أمانات الاتصال بين وجه قبلى ووجه بحرى الغرض، منها إن احنا نتصل بأمانات المحافظات، ويكون فيه اتصال يومى بين أمانة المحافظة وقيـادة الاتحاد الاشتراكى، أو أمانة الاتحاد الاشتراكى الموجودة.

فى نفس الوقت الفلاحين أيضًا، عندهم مشاكل وعايزين مـنهم عناصـر قيادية.. تستطيع أمانة الفلاحين انها حتكون فى كل محافظة أمانة أيضًـا للفلاحين، ونشوف فلاحين الإصلاح الزراعـى ونوجـه النـاس. احنـا مسئوليتنا إيجاد الجيل الجديد اللى حيتولى القيادة.. الحقيقة هذا الجيل لغاية دلوقت لم ننجح فيه، لن نستطيع إن احنا نكتشف هذا الجيل إلا بالاتصـال الشخصى والاتصال المباشر، دا كان السبب اللـى خلانـا عملنـا هـذه الأمانات، وهذا لا يمنع إن احنا بعد ما ننجح حَنْوَحَّد، ما احناش عـايزين نقسم الاتحاد الاشتراكى إلى عمال وفلاحين؛ لأن تقسيمه بيكون إيه، إنـه فى الاتحاد جناح عمال وجناح فلاحين، والدليل على هذا إن احنا مثلاً فى الأسبوع دا وحدنا أمانة العمال والموظفين وعملناهم أمانة واحدة.

الموضوع الثانى اللى احنا حنتكلم فيه ضمن الأسئلة اللـى هـو خـاص بالادخار.

سؤال من السيد العضو كمال بدر: يطلب ضمان الحكومة للمدخرات الصغيرة، مع ضمان القيمة الإسمية لأسهم صغار المدخرين، فى الشركات التى ساهموا فيها.

الرئيس: أعتقد فيه إجراءات عملت بالنسبة للمدخرين فى الشركات، اللى قامت بها الحكومة.. الحقيقة مانقدرش ندى القيمة الاسمية لسبب؛ لأن فيه ناس اشترت الأسهم وباعت السهم مثلا بـ٨٠ قرش، وهو يساوى ٢ جنيه، أما أجى أنا النهارده أقول إن أنا حاضمن تَمَن السهم اتنين جنيه؛ معنى هذا إن أنا حادى ١٢٠ قرش زيادة للى أشترى السهم من البورصة بـ٨٠ قرش؛ ولذلك عملنا بدل من هذا شهادات الاستثمار، الحكومة ضامنة، يعنى ضامنة المدخرات الصغيرة.. ماقولناش أبداً إن احنا حناخد المدخرات لا الصغيرة ولا الكبيرة، ليس فى الميثاق ما ينص على إن الحكومة حتاخد مدخرات الناس الصغيرة أو الكبيرة.. المدخرات اللى كانت موجودة فى الجمعية التعاونية للبترول.. عملنا بها أيضاً شهادات استثمار، بالنسبة للشركات اللى عملناها، ونزلت أسهمها.. عملنا بها شهادات استثمار.

سؤال من السيد العضو الدكتور سالم محمد شحاته: يرى ضرورة الاهتمام بالسلوك الاشتراكى للفرد فى مجتمعنا الاشتراكى؛ حتى يمكن تطبيق الاشتراكية تطبيقًا عمليًا بين جميع الطبقات؛ فنتمكن من الحد من جشع التجار، الذين يبالغون فى رفع أسعار السلع الضرورية وتخزينها، والقضاء على مظاهر الإسراف فى إقامة القصور الفخمة لرجال الحكم المحلى على حساب الفلاح الكادح، وهو أولى بأن تنفق عليه هذه الأموال.

الرئيس: بالنسبة للجزء الأخير، هو طبعًا رجال الحكم المحلى، لازم نبنى لهم سكن، أما إذا كان قصور فخمة لهم بدل سكن.. فدا بيكون انحراف. طبعًا التنظيم السياسى هو اللى حيمكننا من أن نهتم بالسلوك الاشتراكى للفرد

فى مجتمعنا، وأيضًا الجمعيات التعاونية.. إذا مشينا فى الطريق الصحيح، هو السبيل اللى يمكننا من إن احنا نمنع جشع التجار ونمنع الاستغلال.

سؤال من السيد العضو سالم محمد شحاتة: يريد بيانًا شافيًا عن اشتراكيتنا العملية، هل هى اشتراكية مادية ملحدة أم اشتراكية مادية لا روحية؟

الرئيس: اشتراكيتنا هى اللى فى الميثاق.. لا هى مادية ملحدة.. ولا هى مادية لا روحية.. ولا هى مادية بس.. ولا هى روحية بس.. ولا هى ماركسية. وأنا اتكلمت على الاشتراكية وقلت الاشتراكية تنبع من ظروفنا، وعايز تعرف إيه الاشتراكية بتاعتنا بتقرأ الميثاق وتعرف إيه هى الاشتراكية بتاعتنا، واللى يقول لك إن اشتراكيتنا ملحدة حُطْ صُباعَكْ فى عِينُه، واللى يقول لك اشتراكيتنا مادية بس حط صباعك فى عينه، وقول له إن هذا الكلام مش موجود فى الميثاق، تبين السيد سالم شحاتة هل دا بيان شافى؟

(وقال السيد العضو إنه أراد بسؤاله أن يرد السيد الرئيس على الأقاويل، التى يرددها أعداء الثورة من إن اشتراكيتنا اشتراكية مادية، وليست روحية).

طبعاً أنا فى يوم... فى نوفمبر هنا اتكلمت فى هذا الموضوع، قلت إيه العملية.. لازم أى شىء الحقيقة بيكون على أساس علمى، وإنتم بتكلموا الناس فى هذا الموضوع، مش معقول نقول إن احنا اشتراكيتنا روحية بس، ونقعد مانصنعش ولا نخططش؟! اشتراكيتنا هى اشتراكية مادية واشتراكية روحية، يعنى إيه مادية؟ يعنى مش معقول أبداً أقول إن أنا أخلى الناس ماتجوعش، وما أبنيلهاش مصانع؛ لأن إذا مابنيتش مصانع حتجوع الناس، وبعدين مش ممكن أقول إن الراجل ما يسرقش، وأنا ما بأدِّيلُوش أجر يوكِّل عياله، اللى مش لاقى أكل يوكل عياله وماعندوش أجر وعاطل.. حيسرق غصب عنى، وغصب عن كل واحد، فإذاً اشتراكيتنا مادية، واشتراكيتنا أيضاً فى نفس الوقت روحية.

سؤال من السيد العضو عبد الجابر علام: أرجو تفسير الرأسمالية الوطنية غير المستغلة.

الرئيس: معنى الرأسمالية الوطنية غير المستغلة هى صغار الرأسماليين.. الراجل اللى ما بيستغلش عمل الآخرين لنفسه.. هو دا التعبير الصحيح.. يعنى اللى مابيستغلش عمل الآخرين لنفسه.. ييجى واحد عنده مصنع وفيه عشرة آلاف عامل أو ألف عامل أو ٥٠٠ عامل، أنا باقول إن دى رأسمالية مستغلة.. بعد كده احنا سايبين اللى عنده ١٠ عمال وعنده ٢٠ عامل، وعنده ٣٠ عامل، سايبينه وبنقول إن هو بياخد قدر عمله، والعامل بياخد قدر عمله.

سؤال من السيد العضو إسماعيل السيد إسماعيل: لماذا تُركَ أصحاب المؤسسات المؤممة يعملون بها وبمجالس إدارتها، مع العلم أنهم غير مخلصين للنظام الاشتراكى؟

الرئيس: هو فيه ناس احنا سايبينهم فى الحقيقة، ولغاية دلوقت هم مخلصين، يعنى ما نقدرش نقول إنهم... يعنى ما قاموش بأى حاجة عدائية، اللى بيقوموا بأى عمل عدائى بنشيلهم. بعدين برضه هؤلاء الناس هم من المجتمع، العضو الصالح فيهم.. العضو الطيب فيهم بندى له فرصة إنه يشتغل، وبيعتبر إن العمل فى هذا حق له.

سؤال من السيد العضو سيد جلال: يطلب النظر فى تمليك العمال والموظفين ٢٥% من المصانع التى يعملون بها؛ بتقسيط ثمنها على عشر سنوات مقابل جزء من الأجور والأرباح المخصصة لهم، وفى ذلك حافز لهم على زيادة الإنتاج .

الرئيس: هو أنا رَدّى على هذا نقطتين: النقطة الأولى إن دا مضاد للميثاق.. هذا الاقتراح ضد الميثاق. النقطة الثانية إن التجارب اللى اتعملت على هذا الأساس فشلت، والتجربة الأساسية فى هذا هى تجربة حصلت فى انجلترا

فى شركة الـ I.C.I ملكوا العمال أسهم، وجم العمال انزنقوا آخر الشهر راحوا كلهم بايعين الأسهم، خلوا الشركة خسرت عشرين مليون جنيه. فاحنا نعمل قطاع عام، ونشجع العامل على زيادة الإنتاج، بندى له نسبة مئوية من الأرباح، أما تمليك العامل النهارده معناها رجوع.. حاخلق تانى طبقة رأسمالية، وحاقلل بهذا سيطرة الشعب على وسائل الإنتاج، الكلام اللى اتقال فى الميثاق.

(أوضح السيد العضو سيد جلال أنه لا يمكن أن يفكر فى مخالفة الميثاق، ولكنه قدم هذا الرأى على أساس أنه يتماشى مع تمليك الفلاحين للأرض).

الجزء الخاص بالميثاق – أنا قدامى الميثاق – "فى مجال الصناعة يجب أن تكون الصناعات الثقيلة والمتوسطة والصناعات التعدينية فى غالبيتها داخلة فى إطار الملكية العامة للشعب. وإذا كان من الممكن أن يسمح بالملكية الخاصة فى هذا المجال، فإن هذه الملكية الخاصة يجب أن تكون تحت سيطرة القطاع العام المملوك للشعب وفى ظله.. يجب أن تظل الصناعات الخفيفة بمنأى دائمًا عن الاحتكار، وإذا كانت الملكية الخاصة مفتوحة فى مجالها فإن القطاع العام يجب أن يحتفظ بدور فيها ليمكنه من التوجيه لصالح الشعب، يجب أن تكون المصارف فى إطار الملكية العامة، فإن المال وظيفته وطنية لا تترك للمضاربة أو للمغامرة. كذلك فإن شركات التأمين لابد أن تكون فى نفس إطار الملكية العامة ضمانًا لحسن توجيهها والحفاظ عليها.

فى المجال العقارى، يجب أن تكون هناك تفرقة واضحة بين نوعين من الملكية الخاصة: ملكية مستغلة أو تفتح الباب للاستغلال، وملكية غير مستغلة تؤدى دورها فى خدمة الاقتصاد الوطنى، كما تؤديه فى خدمة أصحابها".

دا الكلام الخاص بالميثاق، فبعد النهارده ما أممت.. لا أستطيع إن أنا أفك التأميم أبدًا بعد أى شىء ما دخل فى الملكية العامة للشعب. بعدين أنا أدى

الناس٢٥% من الأرباح، وبأديهم ١٥% خدمات، و١٠% بياخدوه أموال، كونى النهارده أوزع عليهم٢٥% من الأسهم بِتَلَخْبَطْ كل النظام اللى احنا بنشتغل فيه، وَتِدَخَّلْنا فى نظام تانى غير النظام الاشتراكى، وزى ما قلت.. لو يتزنقوا العمال اللى عندك ويبيعوا الأسهم اللى فى المصانع، السهم أبو اتنين جنيه حبيعه بـ ١٨٠ قرش، وبعدين ١٧٠ قرش، وبعدين ١٥٠ قرش، تبص تلاقى نزلت الأسهم، ولكن الملكية العامة للشعب معناها أن المصنع ملكيته عامة للشعب، بما فيهم العمال اللى هم موجودين فى داخل المصنع.

سؤال من السيد العضو كمال بدر: يطلب أن تنظر الحكومة بعين الاعتبار إلى بعض الهيئات الكادحة، مثل فئات المحامين وأسرهم الذين تأثرت دخولهم؛ نتيجة التحول من نظام رأسمالى إقطاعى إلى مجتمع اشتراكى ديموقراطى.

الرئيس: واحنا قلنا بننشىء جهاز للمرافعات وللقضايا، وبنأخد عدد من المحامين فى الدولة، واعتقد أن السيد رئيس الحكومة بيبحث هذا الموضوع، وأيضًا جهاز للمحاسبات بالنسبة للقطاع العام. هذا بالإضافة إلى إن احنا سمحنا له بأنهم يحصلوا على الأتعاب المتأخرة بحيث يقدروا يدوا منها معاشات.

سؤال من السيد العضو الدكتور سالم محمد شحاته: طريقة معالجة النشاط الشيوعى الملحوظ فى الأيام الأخيرة، هل هى بالتصدى له بالمناقشة والإقناع؟ أم أن واجباتنا تقتضينا توحيد الصف والفكر بعدم فتح جبهة فى هذه الظروف؟

وسؤال من السيد العضو أحمد سعيد: بيان حقيقة وجهة النظر الخاصة بإتاحة فرص الحياة للشيوعيين، على أمل اندماجهم فى مجتمعنا الاشتراكى الجديد، خصوصًا بعد إيجاد حساسية لدى كثيرين تحاول الرجعية مع الاستعمار استغلالها ضد ثورتنا.

الرئيس: بالنسبة للشيوعيين احنا اعتقلناهم فى سنة ٥٩؛ الحقيقة لانحرافات معروفة. احنا أخرجناهم فى العام الماضى؛ لأن أنا وعدت إن قبل الدستور مش حيكون فيه حد فى المعتقل، ولأن وجودهم فى المعتقل الحقيقة كان يمثل عبء فوق أكتافنا، ماكانش فيه داعى أبداً إن احنا نخليهم فى المعتقل.

فى رأيى إن جزء كبير من الناس اللى كانوا شيوعيين ممكن أن ينصلح حالهم ويندمجوا فى المجتمع الاشتراكى الجديد، ولا نستطيع أن نحكم على الشيوعيين كلهم حكم واحد، نقول إن كل اللى كانوا شيوعيين حننبذهم، بالعكس، أنا باقول إن احنا لازم نديهم فرصة العمل، نهيئ لهم أسباب الحياة، لا نطاردهم، وبعدين بنشترط عليهم الآتى: ألا يقام تنظيم شيوعى.. اللى بيعمل تنظيم شيوعى نعتقله؛ لأنه يخضع للقانون اللى بيدى رئيس الجمهورية السلطة فى اعتقال من كان معتقلاً قبل الدستور.

وبعدين ماناخدش مواضيع الشيوعيين بحساسية، ليه الشيوعيين النهارده بنقول إنهم لهم نشاط؟ طب وليه احنا فى الاتحاد الاشتراكى ماليناش نشاط؟ يعنى يجب إن نشاط الاتحاد الاشتراكى يَجُب نشاط الشيوعيين. وأنا متتبع نشاط الشيوعيين.. هم مجموعة من الناس أو عدد قليل من الناس بيحاول يتكلم، وبيحاول يدى نفسه الحق، أو بيحاول يقول إنه على حق.. أنا فى رأيى إن احنا مانخافش منهم أبداً..

بالنسبة لأحمد سعيد، أحمد سعيد اتكلم على الصحافة وقال إن احنا حنسلم الصحافة للشيوعيين، وأنا سمعت هذا الكلام. مش ممكن نسلم الصحافة للشيوعيين، أنا أمّا عينت خالد محيى الدين فى أخبار اليوم أنا عارف إن خالد محيى الدين هو جزء من النظام، مش جزء من الشيوعيين..(تصفيق) وأنا اتكلمت مع خالد محيى الدين، وواثق من الكلام اللى قاله لى خالد محيى الدين، فاحنا مابنسلمش أبداً الصحافة للشيوعيين.

وبعدين احنا لا نسمح لأى واحد إنه يعمل تنظيم فى البلد، وبعدين أنا باقول إن أى واحد يقول إنه "ماركسى"، هو "ماركسى" هو حر، لكن بيعمل تنظيم سياسى بنقول له دا يتنافى مع تحالف قوى الشعب العاملة. الناس اللى مابيدخلوش فى تنظيمات وعايزين يدخلوا الاتحاد الاشتراكى، لغاية دلوقت ما أخدناش منهم ناس فى الاتحاد الاشتراكى، ولكن سينظر فى طلباتهم فرداً فرداً.. كل واحد على حدة ننظر فى طلبه ونشوف - وفقًا لسلوكه، ووفقًا لاتجاهاته - إذا كان فعلاً يؤيد الميثاق، وماشى على أساس الميثاق، وماشى فى الاتحاد الاشتراكى.

برضه أحب بالنسبة للعضوين، على أساس إن السؤالين دول هما اللى عندى عن الشيوعية، إذا كان عندهم كلام فى هذا الموضوع يتكلموا.

هو أنا بدِّى إذا سمحت، لى كلمة إن احنا عايزين فى الجلسات اللى بهذا الشكل، كل واحد فى نفسه حاجة يقولها. (تصفيق).

وبعدين ماحدش يزعل ولا حَدّش يعترض، واحنا ماعندناش مضبطة حنشطب من المضبطة، ولا حاجة من الكلام دا، مافيش شطب من المضبطة، ولا عندناش لائحة (ضحك)، ولكن علشان نكون على بينة من كل شئ، أنا مستعد أتكلم معاكم فى كل شىء، وأجاوب على أى سؤال، ونقول أى كلام بدون حرج وما نخافش. وبعدين إذا حد اتكلم كلام الباقيين مش موافقين عليه هو له حريته إنه بيتكلم هذا الكلام، وإذا كان مثلا سمع إن حد من أعضاء هذا المجلس فعلا بيشتغل فى الشيوعية، دا موضوع خطير جداً لازم يقول لنا عليه.(تصفيق).

السيد أحمد سعيد: لم أكن أقصد عندما تحدثت عن بعض الشيوعيين فى أجهزة الصحافة.. لم أكن أقصد السيد الزميل خالد محيى الدين؛ وإنما قصدت بعض الذين خرجوا من المعتقلات فى مارس الماضى، والذين يكتبون الآن فى الصحف، وبعضهم كتب فعلاً ضد الدين وضد الأديان، وبعضهم حاول أن يدخل فى أذهان القراء بعض المفاهيم الشيوعية، وهذا ما

قصدت إليه. وأود أن أذكر أيضًا أنه في نفس اللحظة التى وضع فيها بعض الشيوعيين فى بعض الصحف، أُقْصِيَ عن الصحافة بعض الذين كانوا يعملون بها.. هذا ما قصدت إليه.

الرئيس: بالنسبة لاندماجهم فى مجتمعنا الاشتراكى الجديد، بالنسبة لسؤلك الخاص.. حقيقة وجهة النظر الخاصة بإتاحة فرص الحياة للشيوعيين على أمل اندماجهم فى مجتمعنا الاشتراكى الجديد، الإجابة ثابتة الآن.

السيد أحمد سعيد: أنا موافق على محاولة أن ندمجهم فى المجتمع، ولكن أرجو أيضاً ألا يتبوأوا بعض المراكز الحساسة فى هذه الفترة التى نباركها.

الرئيس: طبعاً هو بالنسبة لأى واحد يكتب ضد الدين، نعتبره انحرف وخرج عن الميثاق، وإذا كان حد كتب ضد الدين تبقى تقولنا مين اللى كتب ضد الدين وتبين لنا هذا الموضوع. طبعاً إذا حد دعا لأى شىء غير الميثاق ودعا للشيوعية بيكون فعلا فيه انحراف؛ لأن المفروض إن أجهزة الصحافة حرة فى حدود الميثاق.

بالنسبة لإتاحة الفرص للشيوعيين، احنا على استعداد لإتاحة الفرص لهم جميعاً إنهم يمشوا فى مجتمعنا، ويأخذوا أوضاعهم، ويعملوا يعنى على أساس الالتزام بالميثاق، وعلى أساس إن مانَخُدْش طعنات فى ظهرنا، وعلى أساس إن مافيش تنظيم؛ لأن أى واحد حيعمل تنظيم شيوعى سنعتقله، إن دعا الأمر إلى إن احنا نطلب من المجلس - زى ما هم عاملين فى الهند - إن المجلس يعمل لجنة علشان نعتقل بدون محاكمة الناس اللى بيتصرفوا ويخرجوا عن الميثاق - الهند فيها لجنة بهذا الشكل موجودة في المجلس - وبندى لوزير الداخلية الحق فى اعتقالات معينة. واحنا قَرِيناً مثلاً فى الأسبوع الماضى إنهم اعتقلوا آلاف مؤلفة من الشيوعيين هناك، فحكاية تنظيم شيوعى، لن نسمح بقيام تنظيم شيوعى، كما لن نسمح بقيام تنظيم رجعى، التنظيم الوحيد الموجود هو الاتحاد الاشتراكى.(تصفيق).

وبعدين هذا الاتحاد الاشتراكى ماهواش حزب؛ لإنه يمثل قوى الشعب العاملة، كون حد يقول لى إن أنا حزب، وييجى يعمل معايا جبهة، باقول له لا أنا مش حزب، وعلشان كده أنا ما أقدرش أعمل معاك جبهة، أنا بامثل قوى الشعب العاملة.

سؤال من السيد العضو عبد الهادى عبد الجواد: لماذا لا تقيم الدولة مصنع غزل أو نسج بمركز أجا؟ (ضحك).

الرئيس: طبعاً يعنى كل مركز عايز مصنع غزل ونسيج، وتلاقى المصنع خدته زفتى وشبين الكوم أو ميت غمر، يعنى حد من الجيران أخد المصنع (ضحك)، واحنا ياريت نقدر نعمل مصنع فى كل قرية، واحنا خطتنا بالنسبة للتصنيع إن احنا بنحاول نركز كل ما يمكن تركيزه من الاستثمارات من أجل التصنيع.

سؤال من السيدة العضو عائشة حسنين: ألا يكون من الأوفق تواجد المتخصصين فى العلوم والجيولوجيا فى مجال عملهم الطبيعى، بين الصحارى والمزارع، ومدهم بإمكانيات البحث والتنقيب؛ لنستغنى بذلك عن الخبراء الأجانب؟

الرئيس: باعتقد إن فيه كفاءات موجودة، وممكن السيد وزير الصناعة يبقى يجاوب على هذا السؤال.

السيد نائب رئيس الوزراء للصناعة، فيه ناس مختصين موجودين فى الصحارى وفى أمكنة نائية.

سؤال من العضو السيد إسماعيل السيد إسماعيل: ما الداعى لأن يشغل منصب مدير شركة ما، غير متخصص بالعمل الذى يشغله، بينما نجد الكفاءات داخل المصنع أو الشركة وبالخارج مُعَطَّلة؟

الرئيس: السيد العضو إسماعيل السيد إسماعيل إذا كان عنده مثال على هذا بيقوم يتكلم دلوقت، ويقول لنا إيه اللى خلاه قال هذا الكلام ؟

السيد إسماعيل السيد إسماعيل: فيه شركات يبقى مدير المصنع بتاعها عنده شهادة ثقافة، بينما فيه مهندسين مختصين موجودين فى نفس المصنع وخارج المصنع، إيه الداعى؟

الرئيس: إيه المصنع؟ يعنى أنا عايز أعرف إيه المصنع؟

السيد إسماعيل السيد إسماعيل ..... (ضحك).

الرئيس: هو أنا باقول إن لازم فيه حالة خَلَّتَك قدمت هذا السؤال.

السيد إسماعيل السيد إسماعيل... ما أعرفش أنا والله. (ضحك).

وأنا ما أعرفش طبعاً الموضوع بالتفصيل، لكن اللى أنا متصوره إن المصنع دا كان أنشئ برأس مال خاص وبعدين اتأمم، مش كده ؟

الرئيس: يعنى أنا عايز أسمع الكثير اللى أنت بتقول عليه، يعنى مش ممكن تقف وتقول لى مصنع حديد فيه بالثقافة، باقول لك متأسف هذا الكلام مش صح.

السيد إسماعيل السيد إسماعيل: أنا ماحددتش بالضبط.

الرئيس: وأنا باقول لك السبب اللى أنا مثلاً عالق فى رأسى من ميت غمر، واحد عمل المصنع وابتدأ جمع فلوس واجتهد، وَاتْعَيِّنْ مديره، وبعدين أتأمم واستمر الحال على ما هو عليه.

سؤال من السيد العضو مصطفى أبو ريه: ما الخطة التى تراها الدولة لزيادة الكفاية الإنتاجية فى كل من القطاعين العام والخاص والارتفاع بمستوى العاملين بهما؟

الرئيس: برضه نسيب هذا الموضوع للسيد نائب رئيس الوزارة للصناعة، طبعًا فيه خطة بالنسبة لزيادة الكفاية الإنتاجية.

سؤال من السيد العضو نزيه أحمد أمين: إلى أى مدى قُوِّمَتْ الخطة الخمسية الأولى؟ وهل أضيفت المشكلات التى اكتشفت عند تنفيذها إلى المشكلات المحتمل قيامها عند تنفيذ الخطة القادمة؟ وهل أعدت العدة لمراعاتها فى التنفيذ؟

الرئيس: باعتبر إن مجلس الوزراء بيبحث هذا الموضوع، وأعتقد ان السيد رئيس الوزراء يقدر يجاوب على هذا السؤال، واحنا لسه فى اللجنة العليا ماشُفْناش الخطة الخمسية الثانية، ولكن بِنْقُوم فى الخطة الخمسية الأولى.

سؤال من السيد العضو عبد المنعم إسماعيل عمر: طلب كلمة للاستفسار عن نقطة خاصة بالادخار عند الفلاحين بصفة عامة، وفلاحى الإصلاح الزراعى بصفة خاصة.

الرئيس: الادخار بالنسبة للفلاحين.. احنا بحثنا هذا الموضوع على أساس إنه ممكن نعمل تأمين اجتماعى للفلاحين ونبتدى بالإصلاح الزراعى، هو دا أول وسيلة نستطيع إن احنا نعمل بها ادخار للفلاحين.

سؤال من السيد العضو عبد الهادى عبد الجواد: لماذا لا تعمل الدولة على تهجير جزء من اليد العاملة المتعطلة بمركز أجا دقهلية، إلى مناطق الإصلاح الزراعى الجديدة؟

الرئيس: والله أنا برضه ما باعرفش، ما أقدرش أجاوب على السؤال دا؛ لأن أنا مش عارف إية الحكاية فى مركز أجا، برضه ممكن يعنى إيه، أنا بدى أقول لكم حاجة إن أنا الأسئلة دى شفتها بعد الظهر مُبَوَّبة، وماكانش عندى وقت طبعاً أسأل حد من الوزراء، ولا أسأل حد من رئيس الوزارة أو نواب رئيس الوزارة بحيث إنهم يردوا على الأسئلة اللى عايزه استفسارات، زى تهجير جزء من مركز أجا، الحقيقة ما أقدرش يعنى أرد

عليه، وبعدين طبعاً يمكن الأسئلة دى كانت أسئلة تتقدم للوزراء فى مجلس الأمة أكثر من انه يتقدم فى الجلسة دى.(تصفيق).

سؤال من السيد العضو محمود سيد أحمد صقر: لماذا لا يعتمد التمليك بالشراء من الأجانب بالعقد والبحث أُسْوَةً بتمليك الإصلاح الزراعى للمعدمين؟

الرئيس عبد الناصر: أهو أنا ما أعرفش أجاوب ولا على كلمة فى الموضوع.. اللى عاوز يعرف أنا يعنى أنا عمرى ماعملت عقد بيع ولا تمليك ولا بأملك حاجة فى البلد دى.(تصفيق).

السيد محمود سيد أحمد صقر: ... من الأجانب، لما بيكون معاهم عقد عرفى من البايع، يطلبوا منهم تسجيل هذا العقد أو أى إجراءات رسمية على هذا العقد علشان يسجل لهم، فيطلبوا منهم هذه الإجراءات، فيطلب فيه، وبيقول إنه بالبحث أو لجان البحث بالإصلاح الزراعى يمكنها إنها تبحث هذه العقود، وتثبت أنها كانت تحت يدهم؛ لأن لهم حيازات ولهم بطاقات زراعية، ولهم سلف على هذه الأطيان قبل البيع وقبل.. فبنقول إن دُول يمكن بحث حالتهم علشان معاملتهم معاملة الإصلاح الزراعى.

الرئيس: أنا باعتبر إن هذا ممكن تقدمه كاقتراح لوزير الزراعة، ووزير الإصلاح الزراعى، وأنا شايف إنه مش موضوعنا، يعنى أنا برضه، يعنى أنا عايز تِدُّونى أسئلة أقدر أجاوب عليها، إلا إذا افتكرتم إن أنا حاقدر أجاوب على أسئلة وزير العدل ووزير الزراعة ووزير التعليم والكلام دا، مش ممكن، يعنى عملية مستحيلة، وبعدين مش الغرض من الجلسة، الحقيقة أنا بِدّى أجاوب على الأسئلة اللى ما تقدروش تحصلوا على إجابة عليها من الوزرا ومن مجلس الوزرا، تكون الأسئلة العامة.

سؤال من السيد العضو محمود سيد أحمد صقر: يطلب إعادة النظر فى قانون الإصلاح الزراعى بالنسبة لصغار الملاك لخمسة أفدنة فأقل.

الرئيس: وأنا باعتبر دا موضوع عام، فين السيد أحمد صقر؟

السيد محمود سيد أحمد صقر: اللى بيملكوا خمس أفدنة فأقل، الإصلاح الزراعى بيملك الناس اللى.. خمسة أفدنة فأقل، ودول فى بعض الأحيان بيكونوا غير فلاحين؛ إنما أولادهم كانوا صغيرين، ولما كبرت أولادهم وعايزين يشتغلوا.. الأطيان دى تحت يد مستأجرين، فهم عايزين ينتفعوا ويشتغلوا أولادهم، فعايزين الأطيان دى يستعيدوها علشان يشتغلوا فيها وعلشان يعيشوا منها.... يُعَوِّض الجماعة الذين... يبقى اللى عنده أطيان زراعية أكثر من ٢٥ فدان، يزرع ٢٥ فدان والباقى تحت إيديه للجماعة اللى حنأخد منهم الأطيان لصغار الفلاحين. الجماعة الموظفين اللى ليهم أطيان بيزرعوها على حسابهم، نأخد هذه الأطيان من الموظفين ونديها للجماعة اللى حنملكهم ٥ فدادين فأقل، ونخليهم يزرعوها ويستأجروها من الموظفين، وبذلك مش حَنحْرِمْهُم برضه من الشغل، أو من الإيجار أو غير... الجماعة الصغيرين اللى عايزين يشتغلوا.

الرئيس: نبحث طبعاً هذا الموضوع.. قدم اقتراح سيادتك فى المجلس، مقدّم اقتراح؟

السيد محمود سيد أحمد صقر: مقدم اقتراح من زمان.

سؤال من السيد العضو محمود سيد أحمد صقر: لماذا لم تعط الحكومة الموظفين، الذين كانوا يعملون بأطيان الأجانب أرضًا منها عندما وزعتها على المعدمين؟ وهل يمكن توظيفهم إذا لم يمكن إعطاؤهم من هذه الأطيان.

السيد محمود سيد أحمد صقر: برضه كان فيه جماعة عند الخواجات عايشين...

الرئيس: برضه موضوع نبحثه.

سؤال من السيد العضو محمد عبد الله نصار: ما رأى السيد رئيس الجمهورية فى مشروع قناة ناصر التى تروى الوادى الجديد؟

الرئيس: هو الموضوع كله تحت الدراسة، هل دا اللى حيكون أوفر أو المشروع الثانى الخاص بكوم أمبو حيكون أوفر؟ أنا لسه ماليش رأى فى الموضوع دا.

سؤال من السيد العضو صبرى القاضى: ألا يَحْسُن إعطاء موضوع الرى والصرف العناية الكافية لرفع مستوى الإنتاج؟

الرئيس: أنتم يظهر لِمِّيتُوا على الأسئلة اللى مقدمينها من أول الدورة (ضحك) بعدين أنا رأيى بنعمل الحقيقة، بتعملوا جلسات للأسئلة مع الوزراء أكثر من كده وتحطوا هذه الأسئلة كلها... فى رأيى تعملوا جلسة زى دى حتى مع الوزرا كلهم بيكونوا موجودين وتتجمع الأسئلة كلها، مش ضرورى يجاوب على سؤال سؤال، يعنى كل الأسئلة الخاصة بوزير الصناعة بتروح له، ووزير الزراعة بتروح له، بيقف يجاوب على كل الأسئلة بحيث إن الموضوع الـ.... اللى أنا شايفه إنكم لميتوا لى الأسئلة كلها اللى أتأخر الرد عليها وبَعَتُّوها لى.

سؤال: ألا يَحْسُن إعطاء موضوع الرى والصرف العناية الكافية لرفع مستوى الإنتاج الزراعى، وإخضاع المسئولين عن أجهزته للحكم المحلى؟

الرئيس: طبعًا دا موضوع فيه كثير وخصوصًا بعد السد العالى، موضوع الصرف حيختلف عما هو الآن ولكن برضه الموضوع دا بِنْسِيبُه لوزير الرى.

سؤال من السيد العضو محمود سيد أحمد: يطلب توزيع المواد التموينية والبذور والأسمدة بمعرفة البنك؛ حتى يمكن تلافى المخالفات وكثرة التكاليف.

سؤال من السيد العضو.. (ضحك).

الرئيس: طبعاً أنا عندى واحد تانى..

سؤال من السيد العضو إبراهيم على القاضى: الحاجة إلى إنشاء وزارة للتجارة الداخلية لتنظيم القطاع الخاص والنشاط الفردى وإحكام الرقابة عليه وتحسين العلاقة بين أجهزة التموين والمجمعات الاستهلاكية وصغار التجار.

الرئيس: فعلاً احنا دلوقت بننظم وزارة للتجارة الداخلية.

سؤال من السيد العضو عبد الجابر علام: ما مدى مساندة الدولة لنظام الإسكان التعاونى؛ حيث إنه حُرِمَ فى الفترة الأخيرة من العناية؟

الرئيس: برضه باقول هذا السؤال للسيد على صبرى ليرد عليه... اللى أنا فاهمه طبعاً إن عملية الفيلّات عملية فيها فَخْفَخة، والقروض ليها الحقيقة أحسن نوجهها لعمليات الإسكان الشعبى والإسكان المتوسط، لكن كل واحد عايز يعمل فيلا ندى له قرض مش معقول أبداً؛ لأن ممكن بالقرض اللى نديه له، نبنى شقتين وثلاث شقق علشان الإسكان الشعبى والإسكان المتوسط، دا اللى أنا فاهمه من الموضوع. (تصفيق).

سؤال من السيدة العضو عائشة حسنين: تطلب حلاً لمشكلة الإسكان والمواصلات بالعاصمة، نقل بعض المصانع إلى المحافظات ووزارة الزراعة إلى مديرية التحرير وذلك أسوة.. (ضحك)... وذلك أسْوةً بوزارة السد العالى الموجودة فى أسوان.

الرئيس: هى طبعًا مشكلة الإسكان مَهِيَّاش بس فى العاصمة، يعنى هى موجودة فى كل حته.. بدليل الموظفين اللى عايزين نوديهم فى أى مناطق، عايزين أيضًا نبنى لهم، بعدين اللى بدى أقوله إن احنا فى الخطة عندنا مبلغ محدد، اللى بنقدر نستفيده فى الخطة، هذا المبلغ بنحدد منه جزء للإسكان.. الحقيقية مانقدرش نزود عن هذا الجزء؛ لأن إذا حطينا جزء أكثر فى الإسكان من جزء التصنيع حنبص نلاقى عندنا عمال عاطلين،

فعملية الإسكان وأزمة الإسكان احنا حَنفْضَل فيها لفترة، ولكن بقدر جهدنا نغطيها، لكن مش حلها إن ننقل وزارة الزراعة طبعاً لمديرية التحرير، لسبب حانقل وزارة الزراعة لمديرية التحرير لازم حابنى وزارة وأبنى مساكن للناس اللى حيروحوا هناك وإلا إيه؟ هو لو ننقلهم للوادى الجديد يكون أحسن. (ضحك).

سؤال من السيد العضو إبراهيم سيد قرشى: ما الخطط التى أعدت للتنمية الأخلاقية، التى يعانى منها وطننا فى فترة التحول العظيم؛ طبقًا لما جاء بالميثاق من أن الأديان قادرة على هداية الإنسان، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان.

الرئيس: طبعاً تعليم الدين فى المدارس تعليم أساسى، وأنا أعتقد إن الحقيقة إن التنمية الأخلاقية أساسًا بتطلع من البيت، يعنى هو اللى عليه المسئولية دى، واحنا علينا مسئولية فى التوعية، وفى تنظيمنا السياسى علينا مسئولية فى التوعية، وتصميمنا أيضًا على الأخلاق هو اللى بيخلى الأخلاق تتمكن من نفوس الناس، يعنى لو كل واحد يربى أولاده بنبص نلاقى عندنا فعلاً مجتمع فيه أخلاق سليمة.. المدرسة بس ما تكفيش أبدًا، تعليم الدين بس ما يكفيش (تصفيق).. وبعدين علينا نقول للناس هذا الكلام الحقيقة.

يطلب السيد العضو محمد شحاته الزعيرى الكلام عن موضوع الجمع بين عضوية المجلس والوظائف العامة.

الرئيس: أنا اتكلمت فى هذا الموضوع إذا حب هو يتكلم وشايف....

سؤال من السيد العضو أحمد موسى سالم: لماذا لا يسير الإعلام بكافة أجهزته على أساس موجه صريح؛ حيث يبدو كما لو كان متناقضًا مع رسالته الثورية.

الرئيس: اتكلمنا فى هذا الموضوع فى الأول.

وسؤال من السيد العضو عبد العزيز مصطفى: يطلب مناقشة موضوع الصحافة.

الرئيس: فين السيد العضو عبد العزيز مصطفى؟

السيد عبد العزيز مصطفى: هو الحقيقة النقد اللى توجهه الصحف إلى موضوع المجارى.. والهجوم على القطاع العام.

الرئيس: هو طبعًا موضوع نقد المجارى أنا مع الصحافة؛ لأنها نبهتنا إلى مشكلة المجارى (تصفيق).. وفعلاً المجارى فى القاهرة فيها مشكلة عايزه حل ثورى وإن احنا.. واتكونت لجنة علشانه وخدت اختصاصات علشان نحل موضوع المجارى، وإلا إذا ترك الأمر على ما هو عليه الحقيقة ممكن القاهرة تتعرض لأوبئة.

الحقيقة بالنسبة للصحافة، يعنى أما بنشوف مواضيع بهذا الشكل بنستطيع إن احنا نلفت النظر، لكن مش حاقدر أوقف ورا كل صحفى واحد علشان يعمل مراجعة للكلام اللى بيقوله، وبالنسبة للتصدى للقطاع العام احنا عايزين أيضًا نقد بالنسبة للقطاع العام، مش عايزين القطاع العام يعتبر إنه فوق النقد، ولكن إذا زاد النقد عن حدُّه أو كانت فيه حاجات غير حقيقية – ودا التوجيه اللى أنا مديه – يجب إن احنا... مش عايزين أولاً حاجات مبنية للمجهول، مش عايز يطلع يقول لى إن مثلاً فيه مدير مصنع ضبطوه بشىء، ويقول على مدير المصنع مدير مصنع بس، لأ؛ أحسن يقول الاسم، مش عايزه يقول إن شركة من شركات القطاع العام وجدوا فيها اختلاس ٢٠ ألف جنيه؛ لأن دى بتشكك فى القطاع العام، لكن يقول إن الشركة الفلانية وجد فيها اختلاس عشرين ألف جنيه، وبأعتقد إن موضوع الصحافة إن احنا مانبقاش يعنى حساسين منه، فيه إمكانية لتصحيح أى وقائع غير صحيحة تنشرها الصحافة، ولكن علشان الصحافة تكون حية لازم مانقيدهاش فى إطار ضيق.

سؤال من السيد العضو أحمد حرك: لماذا نقل بعض الصحفيين إلى أعمال غير صحفية كما حدث بجريدة الجمهورية؟ وما حقيقة ما نشر حول إغلاق جريدة المساء؟

الرئيس: آه.. يعنى الموضوع دا الحقيقة موضوع لازم يتفهم على حقيقته.. جريدة الجمهورية بتخسر، عليها ديون ٣٥٠,٠٠٠ جنيه، وبعدين الحقيقة أنا غير مستعد إن أنا أدّى إعانات للصحف، الأهرام كسبانة نص مليون جنيه، الأخبار كسبانة، الهلال كسبانة، روز اليوسف كسبانة، عندنا مشكلة الجمهورية، الحل الصحيح إن احنا نقفلها، نقفلها خالص، ولكن الجمهورية هى الجريدة اللى طلعت فى وقت الثورة... فما نقدرش نقفلها إذًا نقوم الأوضاع الموجودة فيها.

سؤال من السيد العضو علوى حافظ: مدى سرية البيانات التى ذكرها السيد المشير عبد الحكيم عامر أمام مجلس الأمة عن اليمن، وعما إذا كان يمكن أن تعى وتسمع قوى الشعب العاملة نسبة كبيرة من هذه البيانات؛ لتبديد ما علق بأذهانها من المصادر الملوثة والإشاعات والإذاعات المغرضة.

الرئيس: أنا باعتقد إن كل البيانات التى قالها المشير عبد الحكيم عامر امبارح ممكن تنقال ما عدا عدد قواتنا فى اليمن قد إيه، مافيش داعى نقول قد ايه فى اليمن، وما عدا الكلام الخاص بالمناطق وخططنا وإن لينا خطط بالنسبة لهذه المناطق.. الكلام الخاص بالخسائر بنقدر نقوله، وأظن إنه حيتقال.

والسيد أنور السادات حينشر جزء بعد ما يتكلم معاكم فى هذا الموضوع.

سؤال من السيد العضو أحمد سعيد: يطلب تقييمًا شاملاً لنتائج مؤتمرى القمة وحساب الربح والخسارة منهما، بالنسبة لمد الحركة الثورية التحررية؛

سواء ما اتصل منها بالجمهورية العربية المتحدة كطليعة، أو ما اتصل بالحركات فى الوطن العربى كله.

الرئيس: الحقيقة زى ما قلت لكم فى ديسمبر سنة ٦٣، كان الوضع العربى بالنسبة لإسرائيل وضع ضائع.. إسرائيل كان عندها مطلق الحرية للتصرف، والدول العربية لا تستطيع أن تتصرف، وزى ما قلت سوريا قالت إنها لا تستطيع أن تحول نهر بانياس اللى هو أحد مجارى نهر الأردن؛ لأنها تخاف من أن تقوم إسرائيل بالهجوم واحتلال مجرى النهر، أما وصل الأمر إلى هذا الحد وكانت الدول الأجنبية الاستعمارية وإسرائيل تلعب دائمًا على أساس الخلافات العربية، وكان باين إن الخلافات العربية وصلت إلى مداها، اللى ابتدا يعود بالضرر على القضية العربية والقضية الفلسطينية. نتائج مؤتمر القمة – زى ما قلت – إن احنا عملنا القيادة العربية الموحدة، إن احنا زوّدنا تسليح الدول العربية المتاخمة لإسرائيل، إن احنا جبنا المغرب العربى معانا لأول مرة بالنسبة لقضية فلسطين، إن احنا قدرنا إن احنا نعمل كيان فلسطين، إن احنا قدرنا أن نقيم منظمة التحرير الفلسطينية، إن احنا قدرنا أن نقرر قيام جيش فلسطين، إن احنا عملنا ميزانية لجيش فلسطين.. عملنا ميزانية لمنظمة التحرير الفلسطينية.. عملنا ميزانية بمائة وخمسين مليون جنيه لتسليح الدول العربية، دا طبعاً بالنسبة لقضيتنا مع إسرائيل، وهى القضية الأولى فى الوطن العربى، بيعتبر نجاح كبير جداً.

بالنسبة لحركات التحرير، طبعاً فيه بعض حركات أو الحركات الثورية التحررية.. الحركات الثورية التحررية فى أى بلد تستطيع أن تعمل، واللى أنا باقوله: طالما فيه ظلم، وطالما فيه ضغط، وطالما فيه إرهاب، وطالما فيه استغلال، يبقى لابد للحركات الثورية من أن تنمو، ولن يستطيع أى إنسان انه يعمل بالنيابة عنها، ولكن كُونَّا احنا نحارب لهذه الحركات الثورية؛ سواء كانت ثورية اسمًا أو فعلاً، بإن احنا ندخل فى

مشاكل وسباب مستمر مع البلاد العربية فعلاً؛ بيكون فيه خسارة على القضية الفلسطينية والقضية العربية.

ومثلاً بادى مثل فى ألمانيا، فى صدامنا مع ألمانيا - الأخير - حاولت ألمانيا بكل الوسائل إنها تجذب إلى جانبها بعض الدول العربية؛ ولكن وجدت أن الأمر صعب، لم تجد الدول العربية لنفسها أو أى من الدول العربية لنفسها سببًا من أن تتنصل من أن تؤيد الجمهورية العربية المتحدة، إذًا فيه مكاسب كسبناها كثيرة جدًّا، قد يكون تصورنا لقضية الثورة فى العالم العربى كان متفائل قوى، ولكن أنا فى رأيى إن هذا النجاح لم يؤثر من ناحية التوقيت على قضية الثورة أو نجاح الثورة فى العالم العربى... لا زالت فيه أزمات بالنسبة لقضية الثورة فى العالم العربى؛ من ناحية العمل السياسى، ومن ناحية التنظيم.. فيه تيار ثورى كبير، ولكن هذا التيار غير منظم، وهذا التيار يحتاج إلى عمل وصبر حتى ينظم.

فيه سؤال: ما دام القضاء على ربيبة الاستعمار إسرائيل شىء لابد منه، فلماذا لا تقوم الدول العربية مجتمعة بالقضاء عليها، قبل أن تقوى وحتى نتخلص منها نهائيًّا ؟

الرئيس: المشكلة اللى قدامنا مش بس إسرائيل، ولكن المشكلة اللى قدامنا، من هى القوى التى وراء إسرائيل، دى أول مشكلة، ثم المشكلة الثانية هل الدول العربية النهارده مجتمعة تستطيع، أو وصلت إلى حد يمكنها من، أن تتفق هذا الاتفاق أو اتفاق كامل على تحقيق مثل هذا الهدف؟ احنا لسه عايزين مجهود كبير فى هذا السبيل.

سؤال من السيد العضو أحمد سعيد: يطلب بيانًا بما يترتب على قرار حكومة ألمانيا الغربية بوقف العلاقات الاقتصادية مع الجمهورية العربية المتحدة على اقتصادنا وصناعتنا، ويستوضح موقف الحكومات العربية ومدى مسايرتها وتأييدها لنا وجدوى ذلك التأييد، ويسأل عن حساب الأرباح

والخسائر بالنسبة لألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية، فى إطار مبادئنا فى السياسة العالمية.

الرئيس: قرار حكومة ألمانيا الغربية بوقف العلاقات الاقتصادية مع الجمهورية العربية.. هذا القرار إذا طُبِّقَ على الاتفاقيات اللى احنا وَقَّعْناها؛ فاحنا علينا ديون ليهم سبعين مليون جنيه، سنعاملهم بالمثل، إذا نقضوا هم الاتفاقيات احنا أيضاً سننقض الاتفاقيات ومش حَنِدْفَع السبعين مليون جنيه... (تصفيق) أما بالنسبة للقروض.. بالنسبة للقروض، الحقيقة احنا فى خطتنا الخمسية ماكناش مُعْتَمِدين على ألمانيا الغربية إلى حد كبير؛ لأن شروط ألمانيا الغربية بالنسبة لينا شروط قاسية، ندفع ٦% أو ٧% فوايد، الحقيقة إذا قدرت آخذ من الشرق بـ ٢,٥% أحسن؛ لأن أنا من الغرب أو من ألمانيا الغربية لما باتفق أول الاتفاق بأدفع مقدم، وعند توصيل الطلبات بأدفع، وبعدين أدفع على أقساط ٦% أو ٧% ، مع الشرق ما ابتديش أدفع إلا بعد ما يتم المصنع بسنة، ما بأبقاش مزنوق فى هذه العملية، ومن إنتاج المصنع بأقدر أدفع.

فى قطع العلاقات الاقتصادية مع ألمانيا الغربية، فى رأيى، إن ألمانيا الغربية تخسر، ليه؟ لما نبص لميزاننا التجارى مع ألمانيا الغربية السنة اللى فاتت - سنة ٦٤ - هم استوردوا منا بـ ١٣ مليون جنيه، احنا استوردنا منهم بـ ٤٣ مليون جنيه؛ إذاً الفرق فى الميزان التجارى لصالحهم ٣٠ مليون جنيه، وبعدين طبعاً فرنسا وإيطاليا وإنجلترا إذا احْتَجْنا لدول غربية مستعدين إنهم يدونا بنفس الشروط اللى بتدينا بها ألمانيا الغربية، بل أكثر من هذا مصانع ألمانيا الغربية نفسها رغم قطع العلاقات الاقتصادية - اللى هم بيقولوا عليها - مستعدة إنها تدينا بنفس الفوائد وبنفس الشروط، حيفضل بعد كده، مشروعات الإنشاءات اللى احنا بناخدها منهم بـ ٣%، واحنا قررناً أخيراً إن أكثر هذه المشرعات ناخدها من الدول الشرقية؛ لأنها بتدينا بـ ٢,٥%، ما بتطلبش مننا إن احنا ندفع

بعملة صعبة، بتطلب مننا إن احنا ندفع بعد ما ينتهى العمل فى هذه المشروعات.

موقف الدول العربية: اللى أيدنا فى هذا الموضوع الحقيقة أساسًا العراق والجزائر، الكويت أيدتنا أيضًا، وبعدين الملك حسين وهو هنا قال إنه بيؤيد موقفنا، بورقيبة وهو هنا قال إنه بيؤيد موقفنا، طبعاً لبنان وليبيا والسودان والسعودية وفى اليمن أيدت موقفنا، والمغرب، طبعاً ألمانيا الغربية حاولت تروح للدول زى ما راحوا للرئيس بن بيلا، وقالوا إن احنا القروض اللى كُنَّا حنديها لمصر مستعدين نديها لكم، ومستعدين ندى بفايدة أقل، ولكن هذا كله لن ينفع ألمانيا الغربية.

سؤال من السيد العضو على محمد أبو حسين: يطلب إعادة تقسيم المحافظات وتبعية بلدة منشأه القناطر إلى محافظة القليوبية، وفصلها من محافظة الجيزة.

سؤال من السيد العضو عبد الرءوف فهمى خليل: ما رأى السيد رئيس الجمهورية فى أن تغيير السادة المحافظين فيه دفع جديد لتعميق المفهوم الديموقراطى فى المجال الشعبى، على مستوى جميع التنظيمات، وإيجاد جو من التفاهم بين التنظيمات الشعبية والجهاز التنفيذى؟

الرئيس: أنا أحب أن أسمع للسيد عبد الرءوف فهمى خليل.

(تكلم السيد العضو عبد الرؤوف فهمى خليل عن أن المحافظين عُيِّنوا قبل قيام مجلس الأمة، وأن بعض المحافظين لهم صداقات ببعض من سقطوا فى الانتخابات، وهذا يسبب بعض الحساسية فى علاقاتهم ببعض أعضاء مجلس الأمة، وأن فى إجراء حركة تنقلات بين المحافظين يزيل هذه الحساسية ويفتح صفحة جديده من التعاون بين المحافظين الجدد وأعضاء مجلس الأمة.

وتكلم بعده عدد من السادة الأعضاء ودافعوا عن محافظ البحيرة، الذى قصده السيد عبد الرؤوف فهمى بكلامه، وتحدث أحد أعضاء المجلس عن محافظة الدقهلية عن موقف المحافظة بالنسبة له أو زميل أخر من زملائه نتيجة لاستخدامه حق النقد ونشره نقداً لبعض الأعمال التى تجرى فى المحافظة، وما نشر عن ذلك من أن أمره وأمر زميله معروض على لجنة الاتحاد الاشتراكى لتقرير فصلهما من الاتحاد الاشتراكى).

الرئيس: أسمحوا لى أعلق بقى على الموضوع دا، أنا شايف إن كتير منكم عايزين يتكلموا، واحنا بقينا الساعة عشرة. الحقيقة الموضوع ليه جوانب مختلفة، والأخ اللى اتكلم على البحيرة وقال إن فيه ١٩ فى جانب واتنين فى جانب، الحقيقة دا بيحتاج جهد من الاتحاد الاشتراكى؛ حتى يوفق بين الأعضاء كلهم وبين المحافظ. فيه تناقض طبعاً بين عمل محافظ وأعضاء مجلس الأمة.. فيه تناقض بين الأوضاع اللى فعلاً اللى اتكلمتم عليها زى واحد كان موجود فى مجلس المحافظة واترشح قُصَاد واحد تانى، واحد كان يعرفه المحافظ، الحقيقة أنا مش شايف أبدًا إن دى مشاكل كبيرة ولكن الاتحاد الاشتراكى يقدر يحل كل هذه المشاكل، والأخ أنور أيضًا يقدر يحل كل هذه المشاكل، يعنى الأخ أنور بيجيب نواب البحيرة وبيطلب محافظ البحيرة، وبيجيب الأمين العام للاتحاد الاشتراكى، والعمليات دى حتبقى مع المحافظ القديم، وإذا جا محافظ جديد أيضًا؛ فيه ناس حيتلموا عليه وناس مش حيتلموا عليه، نفس العملية لم تنته أبدًا؛ لأن العملية عملية بشرية، واحد كلامه لطيف، وواحد كلامه زى المنشار حتعمل إيه بين دا وبين دا.(تصفيق).

الحقيقة كاتحاد اشتراكى نستطيع إن احنا نحل مشاكل كثيرة بهذا النوع.

سؤال من السيد العضو مصطفى أبو ريه: ما خطة الحكومة نحو توفير قطع الغيار والكاوتش للسيارات والجرارات ؟ (ضحك).

الـــرئيس: هو فيه خطة طبعاً، وفيه فلوس، طبعًا احنا، يعنى أنا بِدِّى بالنسبة لهذا الموضوع أتكلم على نقطة معينة.. على أَدْ ما نصدر على أَدْ ما نستورد، بتطالبونا إن احنا نستورد قمح ونستورد درة ونستورد لحمـــه، ونســـتورد حاجات كتير جدًّا، إذا كنا مابنصدرش حنســـتورد إزاى! ودا بيرجعنـــى للكلام اللى قاله الأخ سيد جلال عن الدرة، احنا بنستورد دره من الخارج ونستورد من كل الدنيا يعنى من البلاد اللى فيها دره بنستورد، بنســـتورد من أمريكا بنبيع بخسارة، ولكن الحقيقة الاستهلاك بيزيد وبرضه التصدير ما بيحققش أهدافه، ما هى الدولة إيه؟ إذا صدرنا بـــ ١٠٠ مليون جنيـــه نقدر نستورد بـــ ١٠٠ مليون جنيه، أما إذا صدرنا بـــ ١٠٠ مليون جنيه إزاى نقدر نستورد بـــ ٢٠٠ مليون جنيه، إلا إن احنا نستلف و أما نستلف نبقى لازم نسدد هذا الدين، فالحقيقة الموقف بالنسبة للاستهلاك تَعَبنا جـــدًّا فى السنين الأخيرة؛ لأن الاستهلاك زايد جداً، وأنـــا إديـــت الأرقـــام أول إمبارح، ٦٣١ مليون جنيه استهلاك سنة٥٢ إلى ١٤٦٥ سنة ٦٤، معنـــى هذا ان احنا استهلاكنا زاد أكثر من الضعف، هل صادراتنا زادت؟ أسف. بنسبة أد إيه؟ نسبة ٥٠%، علشان نستورد لازم نصـــدر، احنـــا عنـــدنا الحقيقة، بنسمع الإذاعات إن احنا حنفلس، وعنـــدنا نقـــص فـــى العملـــة الصعبة، فعلاً عندنا نقص فى العملة الصعبة، أما رفعنا حتى سعر القطن بعد ما اتباع فى الأول وقف بيع القطن للدول الغربية، وبعدين احنا استلفنا السنة اللى فاتت من الكويت ٢٥مليون جنيه عملة صعبة.. العراق ادونـــا وديعة بـــ ١٥ مليون، من صندوق النقد الدولى أخدنا حصـــتنا. فالحقيقـــة المرحلة الجاية عايزه مننا شغل كتير، لازم نزود صادرتنا، لكن حكايـــة استورد طب أنا حاستورد منين؟ إذا كان ماعندناش عملة صـــعبة مـــش حاقدر استورد، وبعدين الرز مثلاً زاد استهلاكه، واحنا كنا بنصـــدر رز، السنة دى باين الاستهلاك زايد، القمح يعنى بنجيب قمح من أمريكـــا بمـــا يساوى ١٠٠ مليون جنيه، احنا الحقيقة عندنا مشاكل حتقابلنا السنين الجاية خاصة بالاستهلاك.

سؤال من السيد سعد أمين عز الدين: قلة أجور بعض طوائف العمال والحكومة والهيئات العامة عن الحد الأدنى، الذى نص علية القرار الجمهورى لمن يزيد سنه عن ١٨ سنة.

الرئيس عبد الناصر: هل فيه فى الحكومة عمال بياخدوا أقل من الحد الأدنى؟

فين السيد سعد؟

(تكلم السيد العضو سعد أمين عز الدين وبعض السادة الأعضاء، وأوضحوا فئات العمال، التى تتقاضى أجورًا تقل عن الحد الأدنى).

الأخ على صبرى حيبحث موضوع العمال.

طب أنا يعنى باقترح لهذا الموضوع إن اللى عنده مواضيع محددة بيقدم بيها مذكرات للسيد أنور السادات، والسيد أنور السادات يِدِّيها للسيد على صبرى، ونحل هذا الموضوع كله فى الميزانية الجديدة. (تصفيق).

طب نمشى بسرعة على الأسئلة.

(أصوات: هذا يكفى فى هذا الاجتماع).

إن شاء الله بعدما ترجعوا بالسلامة ونعقد جلسة فى أوائل شهر أبريل القادم، بتكونوا مجهزين فيها المشاكل اللى حتقابلكم فى أثناء طوافكم بالدوائر الانتخابية بتاعتكم، وبناخد الأسئلة والمشاكل فى وقت بدرى، وبنجهز فيها حتى إخواننا يبقى عندهم وقت، إذا كان ممكن تعمل الجلسة يومين تلاته ورا بعض حتى إذا دعا الأمر بحيث إن..(تصفيق) إذا كان فيه مواضيع إخواننا بيردوا عليها.. سواء إخواننا فى اللجنة العليا، أو إخواننا الوزراء بيردوا عليها، ومتشكر جدًا. (تصفيق حاد متصل).